شبكة الألوكة
www.alukah.net

# مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

## مخطوطة

الحيدة والاعتذار

## المؤلف

عبدالعزيز بن يحيى بن عبدالعزيز (الكناني)

## الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة لايبزج، بألمانيا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

5

3

1

V 112

BIBL.
VNIVERS.
LIPS.

D.C. 150
(90 foll.)

D.C. 150
(90 foll.)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اخبرنا ابو محمد عبد الله
ابن سعيد الاندلسي بمكة حرسها الله تعالى في المسجد الحرام
سنة تسعة عشر واربع مايه قال اخبرنا ابو القاسم عبيد الله
ابن محمد بن احمد بن جعفر السقطي قال اخبرنا ابو محمد عبد الله
ابن عبد الله بن سمرة البغوي قراة من لفظه قال حدثنا ابو
بكر محمد بن الحسن بن الازهر بن جبير القطايفي العسكري
الاصم قال حدثني ابو عبد الله العباس بن محمد بن فرقد بهذا
الكتاب من اوله الي اخره ذكر ما جري بين عبد العزيز
ابن يحيى الكناني وبين بشر بن غياث بحضرة امير
المومنين المامون وساير الاولياء والقضاة قال قال
عبد العزيز بن مسلم الكناني اتصل لي بي وانا بمكة ما قد ظهر
بشر بن غياث المريسي ببغداد من القول بخلق القران
ودعاية الناس علي موافقته علي قوله ومذهبه وتشيعه
علي امير المومنين المامون وعامة الناس وما قد دفع اليه
الناس

.2
الناس من المحنة بالدخول في هذا الكفر والضلالة وما يرهب
الناس وتفزعهم من مرهبته مناظرته واحجامهم عن الرد عليه
لما يكسرون به قوله ويدحضون به حجته ويبطلون به مذهبه
وانتشار امير المومنين في بيوتهم وانقطاعهم عن الجمعة والجماعات
وهربهم من بلد الي بلد خوفا علي انفسهم وادياتهم وكثرة موافقة
الجهال والرعاع من الناس لبشر علي كفره وضلاله والدخول في بدعته
والانتحال لمذهبه رغبة في الدنيا ورهبة من العقاب بسطوة الاكابر
فان نجاني ذلك عن وطني واقلقني واسهر ليلي وادام فكري وهمي
وغمي فخرجت من بلدي متوجها الي ربي عز وجل اسالة سلامتي
وتبليغي حتى قدمت بغداد فشاهدة من غلظ الامر واشتداده
اضعاف ما كان يتصل بي فزعت الي ربي عز وجل ادعوه واتضرع
اليه راغبا وراهبا واضع لخدي وابسط اليه يدي واساله
ارشادي وتسديدي وتوفيقي ومعونتي والاخذ بيدي وان
لا يسلمني ولا يكلني الي نفسي وان يفتح لفهم كتابه قلبي وان ينطق
بشرح بيانه لساني واخلصت له عز وجل نيتي ووجهت له نفسي
فعجل تبارك وتعالي اجابتي وثبت عزمي وشجع جبني وفتح
لفهم كتابه قلبي واطلق به لساني وشرح به صدري فابصرت

رشدي بتوفيقه اياي وانسته الي معونته ونصره وتاييده لي
فلم اسكن الي مشاورة احد من خلق الله عز وجل في امري وجعلت
استخير امري واخفي خبري عن الناس جميعا خوفا من ان يشيع خبري
ويعلم مكاني فاقتل قبل ان يستحكم لاياي فاجمع راي علي اظهار
نفسي واشهار قولي ومذهبي علي رؤس الخلايق والاشهار
والقول بمخالفة اهل الكفر والضلال والرد عليهم وذكر كفرهم
وتبيين ضلالتهم وان يكون ذلك في مسجد الجامع في يوم الجمعة
وايقنت انهم لن يجدوا علي حادثة ولا يجدوا علي بقتل ولا غيره
من العقوبة بعد اشهاد نفسي والنداء بمخالفتهم علي رؤس
الخلايق الابعد مناظرتهم لي والاستماع مني وكان ذلك كله بتوفيق
الله لي ومعونته اياي قال عبد العزيز بن يحيى وكان الناس
في ذلك الزمان في امر عظيم قد منع الفقهاء والمحدثون والمذكرون
والوعاظون من القعود في الجامعين بمداد وفي غيرهما
من سايز الجوامع والمواضع كلها الا بشر المريسي وابن الجهم
ومن كان موافقا لهما علي مذهبهما فانهم كانوا يقعدون
يعني الجهم بن صفوان الذي به تعرف الجهمية ويجتمع الناس
اليهم فيعلمونهم الكفر والضلال وكل من اظهر مخالفتهم
وذم مذهبهم اوانهم بذلك احق فان وافقهم دخل

في



في كفرهم واجابهم الي ما يدعونه اليه والا قتلوه سرا او حملوه
من بلد الي بلد فكم من قتيل لم يعلم به وكم من مضروب
قد طهر امره وكم ممن قد اجابهم وتابعهم علي قولهم من
العلما خوفا علي انفسهم لما عرضوا علي السيف للقتل فاجابوا
كرها وفاقوا رقوا الي عبانا وهم يعلمون لما حذروا من
بأسهم والوقوع بهم قال عبد العزيز فلما كان في يوم الجمعة
التي عزمت فيها علي اظهار نفسي واشهار قولي واعتقادي
صليت الجمعة في مسجد الجامع بالرصافة من الجانب الشرقي بحيال
القبلة والمنبر في اول صف من صفوف العامة فلما سلم الامام
من صلاة الجمعة وثبت قايما علي رجلي ليراني الناس ويسمعوا
كلامي ولا تخفي عليهم مقالتي وناديت باعلي صوتي لابني
وكنت اقمت ابني بحيالي عند الاسطوانة الاخري فقلت له
يابني ما تقول في القرآن فقال كلام الله غير مخلوق قال
عبد العزيز فلما سمع الناس كلامي ومسالتي لابني وجوابه
اياي هربوا علي وجوههم خارجين من المسجد الا اليسير
من الناس خوفا علي انفسهم وذلك انهم لم يسمعوا اما لم يكونوا
يسمعون وظهر لهم ما كانوا يخفون ويكتمون فلم يستتم ابني
الكلام حتى اتاني اصحاب السلطان واحتملوني وابني

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاوقفوني بين يدي عمر وبن مسعده وكان قد جا اليه صاحب الجمه
فلما نظر الي وجهي وكان قد سمع كلامي ومسالتي لابني وجوابه
ابني اياي فلم يحتج ان يسالني عن كلامي فقال لي يا مجنون
انت فقلت لا اني لصحيح العقل جيد الفهم ثابت المعرفة
والحمد لله كثيرا قال افتظلوم انت قلت لا قال لاصحابه وراجلته
مروا بها سحبا الي منزلي قال عبد العزيز فحملنا على ايدي
الرجال حتى اخرجنا من المسجد ثم حملوا يتعادون
بنا سحبا شديدا وايدينا في ايدي الرجاله مبنته وبسره
وسايرا صحابه خلفنا وقد امنا حتى مررنا الي منزل عمر وابن
مسعده على تلك الحاله العنيفة الغليظة فوقفنا حتى دخلنا
دخل وامرنا فادخلنا عليه وهو جالس في صحن داره على
كرسي حديد وسواده عليه فلما مررنا بين يديه اقبل علي
فقال من اين انت قلت من اهل مكة فقال ما احملك علي
ما فعلت بنفسك قلت طلب القربة الي الله عز وجل ورجاء
الزلفة لديه قال فهلا فعلت ذلك سرا من غير ندا ولا
اظهار لمخالفة امير المومنين اطال الله بقاه ولكنك
اردت الشهرة والريا والفسوق لتاخذ اموال الناس
فقلت ما اردت من هذا شيء ولا اردت الا الوصول الي

امير



امير المومنين اطال الله بقاه والمناظرة بيني بديه لا غير ذلك
فقال او تفعل ذلك قلت نعم ولذلك قصدت وبلغت بنفسي
ما ترى بعد خروجي عن بلدي وتغريري بنفسي مع سلوكي
البراري انا وولدي رجانا ديه حق اله فيما استودعني من
الفهم والعلم وما اخذ علي وعلى العلما من البيان فقال ان كنت
انما جعلت هذا سببا لغيره اذا وصلت الي امير المومنين
فقد حل دمك فقلت ان تكلمت في شيء غير هذا او جعلت
هذا ذريعة الي غيره فدمي حلال لامير المومنين وهو في حل
منه قال عبد العزيز فوثب عمر وقائما على قدميه وقال اخرجوه
بين يدي الي دار امير المومنين اطال الله بقاه فاخرجت
وركب من الجانب الغربي دابتي بين يديه وولدي بين يدي بنا
على وجوهنا وايدينا في ايدي الرجال حتى صار والي دار
امير المومنين من الجانب الشرقي فدخل وانا في الدهليز
قايم على رجلي فاطال عند امير المومنين ثم خرج فقعد
في حجرة له وامرني فادخلت عليه فقال لي قد اخبرت امير
المومنين اطال الله بقاه بخبرك وما فعلت وما قلت وما
سالت من الجمع بينك وبين مخالفيك للمناظرة بين يديه
وقد امر اطال الله بقاه باجابتك الي ما سالته وجمع

المناظرين عن هذه المقالة الي مجلسه اعلاه الله في يوم
الاثنين وتحضر معهم لتناظر وابني يديه ايده الله
ويكون هو الحاكم بينكم قال عبد العزيز فاكثرة حمد
الله وشكرته واظهرت الشكر والدعا لامير المومنين
فقال لي عمرو بن مسعده اعطنا كفيله بنفسك
حتى تحضر معهم في يوم الاثنين لتناظرهم وليس بنا
حاجة الي حبسك فقلت له اعزك الله انا رجل غريب
ولست اعرف في هذه البلده احدا ولا يعرفني من اهله
احد فمن اين لي من يكفلني وخاصة مع اظهاري ومقالتي
لو كان الخلق يوفون لي لتبرا مني وهربوا من قربي و
تكلموا معي فقال لي فتوكل بك من يكون معك
حتى يحضرك في ذلك اليوم وتنصرف فتصلح من شانك
وتفكر في امرك فلعلك ترجع عن غيك وتتوب من فعلك
فيصفح امير المومنين اطال الله بقاه عن جرمك فقلت ذلك
اليك اعزك الله فافعل فافعل ما رايت قال عبد العزيز
فتوكل بي من يكون معي في منزلي فلما كان يوم الاثنين صليت
الغداه في مسجدي الذي كان علي فيه منزلي فلما فرغت
من



من الصلاة اذا بخليفة عمرو بن مسعده قد جاني وهو
مكرما على دابته حتى صار لي الي جانب امير المومنين
فاوقفني حتى جا عمرو بن مسعده فدخل فجلس
في حجرته التي كان يجلس فيها ثم اذن لي بالدخول
عليه فدخلت فلما صرت بيني يديه اجلسني ثم
قال لي انت مقيم على ما كنت عليه او قد رجعت
عنه فقلت بل مقيم على ما كنت عليه وقد ازددت
بتوفيق الله سبحانه اياي بصيره في امري
فقال لي عمرو بن مسعده ايها الرجل قد حملت
نفسك علي امر عظيم وبلغت الغايه في مكروهها
وتعرضت لما لا قوام لك به من مخالفة امير المومنين
اطال الله بقاه وادعيت ما لا تثبت لك به حجة
على مخالفيك ولا لاحد غيرك وليس وراك بعد
الحجة عليك الا السيف فانظر لنفسك وبادر
امرك قبل ان تقع المناظره وتظهر عليك الحجه
فلا تتعمل الندامه ولا يقبل لك معذره
ولا يقال لك عثره فقد رحمتك واشفقت
عليك مما هو نازل بك وانا استقيل لك امير
المومنين اطال الله بقاه واسأله الصفح عن جرمك
وعظيم ما كان منك ان اظهرت الرجوع عنه والتوبه
على ما كان منك واخذ لك الامان منه ايده الله
والجايزه وان كانت لك طلاهد ازتها عنك وان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانت لك حاجة قضيتها لك وانما جلست رحمة لك
مما هو نازل بك بعد ساعة ان اقمت على ما انت
عليه ورجوت ان يخلصك الله عز وجل على يدي
من عظيم ما اوقعت نفسك فيه فقلت له ما تمدت
اعز كرامة ولا رجعت ولا خرجت عن بلدي وغربتي
بنفسي الا في طلب هذا اليوم وهذا المجلس
ورجاء ان يبلغني الله عز وجل ما اومل من اقامة
الحق فيه وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وهو
حسبي ونعم الوكيل قال ابا عبد الله يعني
ابن فرقد يقول قال لي ابي جاء عبد العزيز الى ابي
عبد الله احمد بن حنبل وهو في الحبس فقال ان
هذا الامر الذي انت فيه ليس تطيقه على
دقته فاذكرني فبعث اليه ابو عبد الله انا قد
وقعت واخاف ان اذكرك فاشط بدمك
فيكون قتلك على يدي فاقتل انا احب الي فانصرف
بسلام قال عبد العزيز فقام عمرو بن مسعدة
على رجليه وقال قد رخصت على خلاصك جهدي
وانت حريص مجتهد في سفك دمك وقتل
نفسك فقلت له مصونة الله اعظم والله الطف
من ان تسلمني وتكلني الى نفسي وعدل امير
المومنين اطال الله بقاءه اوسع من ان يقصر عني
وانا



وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال
عبد العزيز فامرني فاخرجت الى الدهليز الاول
ومعي جماعة موكلون بي وكان قد تقدم الي سائر
بني هاشم ممن يحضر مجلس امير المومنين ان يركبوا
ويوجه الى القضاة والفقهاء والموافقين لهم
على مذهبهم وسائر المتكلمين والمناظرين ان
يحضروا دار امير المومنين وامر القواد والامراء
ان يركبوا في السلاح كل ذلك ليرهبني بهم
ومنع الناس من الانصراف الى ان ينقضي المجلس
فلما اجتمع الناس ولم يتخلف عنهم احد امر
بصرفهم بالكلام والجدال اذن لي بالدخول فلم
ازل انتقل من دهليز الى دهليز حتى صرت الى
الحاجب صاحب الستر الذي على باب الصحن فلما
راني امر لي فادخلت الى حجرته ودخل معي فقال
لي ان احتجت ان تحدث طهرا فافعل فقلت لا
حاجة لي بذلك فقال لي صلي ركعتين قبل دخولك
فصليت اربع ركعات ودعوت الله وتضرعت
اليه فلما فرغت امر من كان بحضرته فخرج من الحجرة
ثم تقدم الي فقال لي وهو يساررني يا هذا ان
امير المومنين بشر مثلك من بني ادم وكذلك
كل من يناظرك بحضرته فهو مثلك بشر فلا تتهيبهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واجمع فهمك وعقلك لمناظرتهم واياك والجزع
واعلم علما يقينا انه ان ظهرت حجتك عليهم
وانقطع كلامهم عنك واذلتهم وغلبتهم ولم
يعد والك علي ضر ولا مكروه صار اميري
المومنين اطال الله بقاه وساير الاولياء ق
الرعية معك عليهم وان ظهرت حجتهم عليك
اذلوك وقتلوك شهروك وجعلوك للخلق
عبرة فاجمع هيبتك ومعرفتك ولا تدع شيا
مما تحسنه او تحتاج ان تتكلم به خوفا من اميري
المومنين او من احد غيره وتوكل على الله واستح
الله وقم وادخل عليه فقلت له جزاك الله
خيرا فلقد ادبت النصيحة وسكنت الروعة
وانست الوحشة وخرج وخرجت معه الى باب
الصحن قال عبد العزيز فشال الستر واخذ
الرجال بيدي وعضدي وجعل اقوام يتفادا
بي وايديهم في ظهري وعلى عنقي فجعلت اسمع
امير المومنين وهو يقول خلوا عنه خلوا عنه
وكثر الضجيج من الحجاب والاولياء مثل ذلك
تخلى عني وقد كاد عقلي يتفير من شدة الجزع
وعظم ما رايت في ذلك الصحن من السلاح
والرجال وقد انبسطت الشمس عليهم والصحن
مملوء



مملوة صفوفا وكنت قليل الخبرة بدار امير المومنين
ما رايتها قبل ذلك اليوم ولا دخلتها فلما صرت
على باب الايوان وقفت هناك فسمعته يقول
قربوه قربوه فلما دخلت من باب الايوان وقفت
حيث علية وقبل ذلك لم انبسط لما كان على
باب الايوان من الحجاب والقواد فقلت السلام
عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته
فقال ادن مني فدنوت منه ثم قال ادن مني
ايضا فكررذلك وانا ادنو خطوة بعد خطوة
حتى صرت في الموضع الذي يجلس فيه المناظرون
ويسمع كلامهم والحاجب مني بقدر منى فلما
انتهيت الى الموضع قال لي المامون اجلس
فجلست قال عبد العزيز وسمعت رجلا من
جلسايه يقول وقد دخلت من الايوان يا امير
المومنين اطال الله بقاك يكفيك من كلام
هذا قبح وجهه لا والله ما رايت خلقا الله
قط اقبح وجها منه فسمعته يقول هذا
وفهمت كلامه كله ورايت شخصه على ما بي من
الجزع والرعدة والخوف وجعل ينظر الي وانا
اتعد وانتفض فاحب ان يونسني وان يسكن
عني ما قد لحقني وان يبسطني فجعل يكثر الكلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جلسايه ويكلم خليفته عمرو بن مسعده ويتكلم باشيا
كثيرة مما لا يحتاج ان يتكلم بها يريد بذلك كله ايناسي
وجعل يطيل النظر الى الايوان ويديم طرفه فيه
فوقعت عينه على موضع من نقش الجص قد انتفخ
فقال يا عمرو اما ترى هذا الذي قد انتفخ من
هذا النقش في الجص فسيقع فبادره في يومنا
هذا فقال عمرو قطع الله يدي صانعه فانه قد
استحق العقوبة على عمله هذا قال عبد العزيز
ثم اقبل على المامون فقال لي الاسم فقلت عبد
العزيز فقال ابن من قلت ابن مسلم قال ابن
من قلت ابن ميمون الكناني قال وانت من كنانة
قلت نعم يا امير المومنين فتركني ولم يكلمني هنيهة
ثم اقبل علي فقال من اين الرجل قلت من اهل
الجحاف قلت من مكة قال ومن تعرف من اهل مكة
قلت يا امير المومنين قل من بها من اهلها الا وانا
اعرفه الا رجلا ضوى اليها وجاورها من الغرباء
فاني لا اعرفه فقال هل تعرف فلانا هل تعرف فلانا
حتى عدد جماعة من بني هاشم كلهم اعرفه حق
معرفته فجعلت اقول نعم اعرفه ويسالني عن
اولاد هم واسنانهم فاخرج من غير حاجة به
الى شيء من ذلك ولا مما تقدم من مسالتي
وانما



وانما يريد بذلك ايناسي وبسطي للكلام وتسكين
روعتي وجزعي فقد ذهب عني ما كان لحقني من الجزع
وجاءت المعونة من الله عز وجل فقوي بها
ظهري واشتد بها قلبي واجتمع بها فهمي
وعلا بها جدي وانشرح بها صدري وانطلق
بها لساني ورجوت بها النصر على عدوي قال
عبد العزيز فاقبل علي المامون فقال يا عبد
العزيز انه قد اتصل بي ما كان منك وقيامك
في مسجد الجامع وقولك ان القران غير مخلوق
بحضرة الخلايق على رؤس الاشهاد ومسالتك
بعد ذلك الجمع بيني وبين المناظرين على هذه
المقالة بحضرتي وفي مجلسي والاستماع منك
ومنهم وقد جمعتك والمخالفين لك لتناظروا
بين يدي واكون انا الحاكم فيما بينكم فان تكن
لك حجة عليهم والحق معك تبين ذلك وان
تكن الحجة لهم عليك والحق معهم عاقبناك او
استتبناك ثم اقبل المامون على بشر المريسي
فقال يا بشر قم الى عبد العزيز فناظره وانصفه
فقام عبد العزيز فوثب الى بشر من موضعه الذي

كان فيه كالاسد يثب الي فريسته فجاء فانحط علي
فوضع فخذه اليسري علي فخذي الايمن فكاد ان
يحطمه وعمد علي بقوته كلها فقلت له مهلا
فان امير المومنين اطال الله بقاه لم يامرك
بقتلي ولا بظلمي وانما امرك بمناظرتي وانصافي
قال فصاح به المامون تنح عنه وكرر ذلك عليه
حتى باعد منى قال عبد العزيز ثم اقبل
علي المامون وقال يا عبد العزيز ناظرني علي
ما تريد واحتج علي وخجني عليك وسدده
وسالك وتناصفا في كلامكما وتحفظا في
الفاظكما فاني مستمع عليكما ومتحفظ كلفاظكما
قال عبد العزيز قلت السمع والطاعه يا امير
المومنين ولكني اقول شيأ فان راي امير المومنين
ان ياذن لي فيه فعل قال قل ما تريد قال قلت
يا امير المومنين اطال الله بقاك اني رجل عربي
وفي كلامي دقه ولم يسمع امير المومنين
اطال الله بقاه من كلامي شيأ قبل هذا الوقت
فجليل كلامي في سمع امير المومنين دقيق وبسمع
يا امير المومنين رجل قد كثر سماع امير المومنين
بكلامه



بكلامه فصار دقيق كلامه في سمع امير المومنين
جليلا فان راي امير المومنين اطال الله بقاه
ان ياذن لي فاقدم شيأ من كلامي في هذا المجلس
فيقيس ما يدق بعده من كلامي علي ما يتقدم
ويعرف مذهبي في كلامي ثم يحجمني ومن احب
للمناظره بعد هذا اليوم اي وقت شاء فقال
المامون انا مشغول عن هذا بما ينوبني من
امر المسلمين وانما جمعتك ومخالفيك لما اظهر
من مخالفتك اياهم وذمك لمذاهبهم وادعائك
الرد عليهم ومسالتك الجمع بينك وبينهم و
لست اجمعك واياهم بعد هذا المجلس الا عن
مناظره تجري بينك وبينهم فتحتاجون الي
عوده لاستتمام ما بقي عليكما من المناظره
فاجمعكما لذلك قال عبد العزيز فقلت في نفسي
هذا الذي سالت الله عز وجل ان يبلغنيه
وعاهدته لين بلغنيه لاقومن بحقه ولاذبن
عن دينه بما يلهمني من توفيقه صابرا محتسبا
ولو عرضت علي السيف والقتل حتى اذا بلغني
ما املته واعطاني ما سالته واليدي بالمعونة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكفاني المونة وعطف بقلوب عباده علي وصرف عني ما
كنت احاذر من سوء بادرت تكون قبل قيامي بحق الله
انتقض عهده واخلق وعده واكفر نعمته فيسخط
علي ويخذلني ويكلني الي نفسي والله والله لا ف
ولو تلفت نفسي قال عبد العزيز فقلت يا امير
المومنين اني لم اهيب المناظرة ولم اعجز عنها وانما
احببت ان اقدم في هذا المجلس شيأ من كلامي
ليقف من يحضر امير المومنين اطال الله بقاه ومن
في مجلسه علي معنى كلامي ودقته فلا يخفى عليهم
بعد مما يجري شيأ قال فقال المامون يا بشر ناظر
صاحبك علي ما تريد قال عبد العزيز فقلت يا امير
المومنين اطال الله بقاك اني رايت ان تاذن لي فاتكلم
في شيء قد يشغل قلبي قبل مناظرتي لبشر قال لي تكلم
بما شيت فقد اذنت لك فقلت اسالك بالله من
بلغك انه كان اجمل البشر من ولد ادم صلى الله عليه
وسلم قال فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال
يوسف صلى الله عليه وسلم فقلت صدقت
يا امير المومنين فوالله ما اعطى يوسف علي حسن
وجهه حبتين ولقد سجن وضيق عليه من اجل
حسن



حسن وجهه بعد ان وقف علي براءته بالشاهد
الذي انطقه الله بتصديقه وبيان براءته وبعد
اقرار امراة العزيز انها هي التي راودته عن نفسه
فاستعصم فحبس بعد ذلك لحسن وجهه قال
له عز وجل ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات
ليسجننه حتى حين فقد قال بقوله علي انه سجن
بغير ذنب لعلة حسن وجهه وليغيبوه عنها
وعن غيرها فطال في السجن حبسه حتى اذا عبر
الرويا ووقف الملك علي علمه ومعرفته اشتاق
اليه ورغب في صحبته فقال عز وجل وقال
الملك ايتوني به استخلصه لنفسي فكان
هذا القول من الملك عندما وقف عليه من
علم يوسف ومعرفته قبل ان يسمع كلامه فلما دخل
عليه وسمع كلامه وحسن عبادته صيره علي
خزاين الارض وفوض اليه الامور كلها فتبرا
منها وصار كانه من تحت يده فكان هذا الذي
بلغه صلى الله عليه وسلم بكلامه وعلمه
لا بحسنه ولا بجماله قال الله عز وجل فلما كلمه
قال انك اليوم لدينا مكين امين قال اجعلني علي
خزاين الارض اني حفيظ عليم ولم يقل اني حسن
جميل قال الله تعالي وكذلك مكنا ليوسف في الارض

شبكة الألوكة www.alukah.net

يتبوء منها حيث يشاء فوالله يا امير المومنين
ما ابالي ان وجهي اقبح ما هو وانى احسن من الفهم
والعلم اكثر مما احسن قال عبد العزيز فقال لي
المامون واي شئ اردت بهذا القول وما
الذي دعاك الي ذكر هذا فقلت سمعت بعض
من هاهنا يقول لامير المومنين يكفيك من
كلامه قبح وجهه فما يضرني قبح وجهي مع قدر
رزقني الله عز وجل من فهم كتابه
والعلم بسنة نبيه صلي الله عليه وسلم
قال فتبسم المامون حتى وضع يده الي فيه
ثم قلت يا امير المومنين اطال الله بقاك
قد رايتك تنظر الي هذا النقش وانتفاخ
الجص وتذكره وسمعت عمر يعيب ذلك
ويدعو علي صانعه ولا يعيب الجص ولا
يدعو عليه فقال المامون العيب لا يقع
علي السيء المصنوع وانما يقع العيب علي
الصانع قال قلت صدقت يا امير المومنين
ولكن هذا عيب زعم عز وجل لم خلقني
قبيحا فازداد تبسما حتى ظهر نواجذه قال
عبد العزيز ثم اقبل علي المامون فقال يا
عبد العزيز ناظر صاحبك فقد طال المجلس

بغير



نغير مناظرة فقلت يا امير المومنين اطال الله بقاك
لا تناظر من على غير اصل يكون بينهما يرجعان
اليه اذا اختلفا في شئ من الفروع بينهما بل
فهما السابر علي غير الطريق لا يعرف المحجة فيتبعها
ويسلكها وهو لا يعرف الموضع الذي يريد
فيقصده ولا يدري من اين جاء فيرجع يطلب
الطريق فهو علي ضلال ابدا ولكنا نوصل بيننا
اصلا فاذا اختلفا في شئ من الفروع رددناه
الي الاصل فان وجدناه فيه والا رمينا به ولم
يلتفت اليه قال عبد العزيز فقال لي المامون
نعم ما قلت فاذكر الاصل الذي تريدان يكون بينكما
ويذكر ايضا هو مثله حتى نتفقا علي اصل فنوصله
بينكما قال عبد العزيز فقلت يا امير المومنين
اطال الله بقاك أأوصل بيني وبينه ما امرنا
الله به واختاره لنا وادبنا به وعلمناه ودلنا
عليه عند التنازع والاختلاف ولم يكلنا الي انفسنا
ولا الي اختيارنا فقال المامون وذلك موجود عن
الله قلت نعم يا امير المومنين قال الله عز وجل
فان تنازعتم في شئ كما تنازعتا انا وبشر فردوه
الي الله والرسول ذلك خير واحسن تاويلا
فهذا تعليم الله وتاديبه واختياره لعباده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المومنين وهو خير واحسن ما اصل المتنازعون
بينهم وقد تنازعنا انا وبشر فنحن نوصل بيننا
كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه
وسلم كما امرنا فان وجدناه فيهما والا رددنا
به الحايط ولم نلتفت اليه فقال بشر وابن
امرنا الله ان نرد ما اختلفنا فيه الى كتابه
والى سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فقلت
له كانك لم تسمع ملجري وما ابتدان به قال
الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر ذلك خير
واحسن تاويلا قال بشر فانما امرنا الله ان نرده
اليه والى رسوله ولم يامرنا ان نرده الى كتابه
والى سنة رسوله قال عبد العزيز فقلت هذا
ما لا خلاف بين المومنين واهل العلم ان ردنا الى الله
هو الى كتاب الله وردنا الى رسوله بعد وفاته
فانما هو ردنا الى سنته وانما يشك في هذا الملحدون
وقد روي هذا بهذا اللفظ عن ابن عباس وعن
جماعة من الائمة الذين اخذ العلم عنهم رحمة الله
عليهم قال عبد العزيز فقال لي المامون فاصلا

واصلا



واصلا بينكما يا عبد العزيز اصلا واتفقا عليه وانا
الشاهد عليكما والحاكم فيما يجري بينكما والحاكم
عليكما ان شاء الله تعالى قال عبد العزيز فقلت
يا امير المومنين انه من الحدف في كتاب الله جاحدا او
زايدا لم ينظر بالتاويل ولا بالتفسير ولا بالتاويل
قال فقال المامون فهاي شيء تناظر فقلت ببعض التنزيل
كما قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم
كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو
عليهم الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قل
هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب وقال
الله عز وجل قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم وقال
حين ادعت اليهود تحريم الاشياء لم تحرم عليهم
قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين
وقال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم وان
اتلو القران فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه
فانما امر الله نبيه بالتلاوة ولم يامره بالتاويل
وانما يكون التاويل يا امير المومنين لمن اقر بالتنزيل
فاما من الحدف التنزيل فكيف يناظر بتاويله قال
فقال المامون او خالفت في التنزيل قلت نعم
ليخالفني او ليدع من مذهبه وقوله ويوافقني
قال عبد العزيز ثم اقبلت على بشر فقلت يا بشر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما حجتك علي ان القران مخلوق وانظر لي احد يسهم
في كتابك كما انت فارمني به ولا تحتج الي معاودتي
فيه فقال لي بشر انا نقول ان القران شيء امر غير
شيء فان قلت انه شيء فقد اقررت انه مخلوق واذا
كانت الاشياء كلها مخلوقة بنص التنزيل وان قلت انه
ليس شيء فقد كفرت لانك تزعم انه حجة الله علي
خلقه وان حجة الله ليست بشيء قال عبد العزيز
فقلت لبشر ما رايت اعجب منك تسالني وتجيب نفسك
عني وتكفرني ولم تسمع كلامي ولا قولي فان كنت
سالت لاجيب فاسمع مني فاني احسن ان اعبر علي
نفسي واحتج عن مقالتي ومذهبي وان كنت
انما تريد ان تخطب وتتكلم لتدهشني وتشبني
بحجتي فلست ازداد بتوفيق الله اياي الا بصيرة وفهما
وما احسبك الا تعلمت شيئا او سمعت قائلا يقول
هذه المقالة التي قلتها او قرأتها في كتاب فانت
تكره ان تقطعها حتى تاتي على اخرها قال عبد
العزيز فاقبل علينا المامون فقال صدقت عبد
العزيز اسمع منه جوابه ورد عليه بعد ذلك ما
شئت من الكلام ثم قال لي تكلم يا عبد العزيز واجبه
عما سالك قال عبد العزيز لبشر سالت عن القران
اهو شيء ام غير شيء فان كنت تريد ان شيء اثبات

للوجود



للوجود ونفيا للعدم فنحو هو شيء وان كنت تريد ان
الشيء اسم لله وانه كالاشياء فلا فقال بشر ما ادري
ما تقول ولا افهمه ولا اعقله ولا اسمعه ولا بد من
جواب يفهم ويعقل انه شيء او غير شيء قال عبد العزيز
صدقت انك لا تفهم ولا تعقل ولا تسمع ما اقول
ولقد وصفت نفسك باقبح الصفات واخترت
لها اذم الاختيارات ولقد ذم الله عز وجل في كتابه
من قال مثل ما قلت او كان مثل ما وصفت به نفسك
فقال عز وجل ان شر الدواب عند الله الصم البكم
الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
ولو اسمعهم لتولوا عنهم وهم معرضون وقال
عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم افانت تسمع
الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين وقال
عز وجل اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين الي قوله صم
بكم عمي فهم لا يرجعون ومثل هذا في القران كثير جدا
ولقد امتدح الله عز وجل في كتابه اقواما بحسن
الاستماع واثنى عليهم احسن الثناء فقال الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين
هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال عز وجل
واذا سمعوا ما انزل الي الرسول ترى اعينهم تفيض

من الدمع مما عرفوا من الحق وقال عز وجل واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه
قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين
قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى
مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق
مستقيم ومثل هذا في القرآن كثير فما
اخترت لنفسك مما اختاره الرسول ولا
ما اختاره المؤمنون ولا ما اختاره اهل الكتاب
ولا ما اختاره الجن لانفسهم قال عبد العزيز
فقال لي المأمون دع هذا يا عبد العزيز
وارجع الى ما كنت فيه وبينه واشرحه
واحتج لنفسك فقلت يا امير المؤمنين
ان الله عز وجل اجرى على كلامه ما اجراه
على نفسه فلم يسم بالشيء ولم يجعل الشيء
اسما من اسمائه ولكنه دل على نفسه انه
اكبر الاشياء اثباتا للوجود ونفيا للعدم
وتكذيبا منه للزنادقة والدهرية ومن
تقدمهم ممن جحد معرفته والكفر بربوبيته
من سائر الامم فقال عز وجل لنبيه صلى
الله عليه وسلم قل اي شيء اكبر شهادة
قل الله شهيد بيني وبينكم فدل على نفسه
انه



انه شيء ليس كالاشياء وانزل في ذلك خبرا
خاصا مورد العلم السابق ان جهم وبشرا من
قال بقولهما سيلحدون في اسمائه ويشبهون
على خلقه ويدخلونه وكلامه في الاشياء المخلوقة
فقال عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير فاخبر بنفسه وكلامه وصفاته
من الاشياء المخلوقة بهذا الخبر تكذيبا لمن
الحد في كتابه وافترى عليه وشبهه بخلقه
وقال عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه
بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون
ما كانوا يعملون ثم عدد اسماءه في كتابه
فلم يسم بالشيء ولم يجعل الشيء اسما من اسمائه
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله
تسعة وتسعون اسما من احصاها دخل الجنة
ثم عددها فلم نجده جعل الشيء اسما لله عز وجل
فقلت كما قال الله وتأدبت بما ادبني الله
ثم ذكر جل اسمه كلامه كما ذكرانهم نفسه
ودل عليه بما دل على نفسه ليعلم الخلق
الله من ذاته والله صفة من صفاته فقال عز
وجل وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما

انزل الله علي بشر من شيئ قل من انزل الكتاب
الذي جاء به موسي نورا وهدي للناس تجعلونه
قراطيس الاية قدم الله سبحانه وتعالي اليهود
حين تفوا ان تكون التوراة شيأ وذلك ان
رجلا من المسلمين ناظر لرجل من اليهود با
لمدينة فجعل المسلم يحتج علي اليهودي من التوراة
بما علم من صفات النبي صلي الله عليه وسلم
وذكر نبوته فيها حتي اثبت نبوته صلي الله عليه وسلم
من التوراة فضحك اليهودي وقال ما انزل
الله علي بشر من شيئ فانزل الله تكذيبه ورد
قوله واعظم فريته حتي تجد ان يكون كلام الله
شيئ ودل بذلك علي ان كلامه شيئ ليس كالاشياء
كما دل علي نفسه انه شيئ ليس كالاشياء
ثم قال في موضع اخر فمن اظلم ممن افتري علي الله
كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيئ
فدل بهذا الخبر ايضا علي ان الوحي شيئ فا
لمعني والذم لمن جحد ان كلامه شيئ فلما
اظهر الله عن وجل كلامه لم يظهره باسم
الشيئ فيلحد الملحدون في ذلك ويدخلونه
في جملة الاشياء ولكنه اظهره عن وجل باسم
الكتاب



الكتاب والنور والهدي ولم يقل قل من انزل الشيئ
الذي جاء به موسي فيجعل الشيئ اسما لكلامه وكذلك سمي
عن وجل كلامه باسماء ظاهرة يعرف بها فسمي
كلامه نورا وهدي وشفاء ورحمة وحقا وقرانا
وفرقانا واسماء ذلك لعلم السابق في جهم
وبشر ومن يقول بقولهما انهم سيلحدون في
كلامه وصفاته التي هي من ذاته ويسيخلونها في
الاشياء المخلوقة فقال بشر يا امير المومنين اطال
الله بقاك قد اقر عبد العزيز انه شيئ وادعي انه
ليس كالاشياء فاليان ينص التنزيل كما احتج
علي وعلي نفسه انه ليس كالاشياء والا فقد
بطل ما ادعاه وصح قولي انه مخلوق واذا كنا
جميعا قد اجتمعنا واتفقنا علي انه شيئ وقلنا
انا هو شيئ كالاشياء وداخل في الاشياء وقال
ليس هو كالاشياء ولا داخل في الاشياء فاليان
ينص التنزيل علي ما ادعي والا فقد ثبتت
الحجة عليه بخلقه اذ كان الله عن وجل اخبرنا ينفي
التنزيل انه خالق كل شيئ قال عبد العزيز فقال
لي المامون هذا يلزمك يا عبد العزيز وجعل محمد
ابن الله الجهمي وغيره يضحكون ويقولون ظهر امره

وهملا رهون وقل جاء الحق وزهق الباطل هـ
وطعنوا في قتلي وحتى بشر علي ركبتيه وجعل
يقول اقر والله يا امير المومنين بخلق القران
وامسكت فلم اتكلم حتى قال لي المامون مالك لا
تتكلم يا عبد العزيز فقلت يا امير المومنين
اطال الله بقاك قد تكلم بشر وطالبني بنفي
التنزيل على ما قلت وهو المناظر لي فقبح
هؤلاء اي شئ هو وانا لم انقطع ولم اعجز
عن الجواب واقامة الحجة بنفي التنزيل كما
طالبني ولست اتكلم وفي هذا المجلس احد
يتكلم غير بشر الا ان ينقطع بشر عن الحجة
فيقتل ويتكلم غيره في مكانه فضاق المامون
بمحمد بن الجهم وغيره فامسكوا
قال عبد العزيز فقال لي المامون تكلم يا عبد
العزيز فليس يعارضك احد غير بشر قال
عبد العزيز فقلت قال الله عز وجل انما قولنا
لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقال
عز وجل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون فدل عز وجل بهذه الاخبار كلها واشباه
لها



لها كثيرة على ان كلامه ليس كالاشياء غير
الاشياء وانه خارج عن الاشياء وانه انما تكون به
الاشياء بقوله وامره ثم ذكر خلق الاشياء كلها
فلم يدع منها الا ذكره فاخرج كلامه وقوله وامره
منها ليدل على ان كلامه غير الاشياء وخارج
عن الاشياء المخلوقة فقال عز وجل ان ربكم الله
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم
استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه
حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره
الا له الخلق والامر فجمع في هذه الفقرة الخلق كله
ثم قال والامر كله يعني والامر الذي كان به هذا
الخلق ففرق الله عز وجل بين خلقه وامره فجعل
الخلق خلقا والامر امرا وجعل هذا غير هذا وهذا
غير هذا وقال عز وجل وما امرنا الا واحدة كلمح
بالبصر يقول اذا اردنا شيئا فانما هو كلمح بالبصر
يقول له كن كما اريده فيكون مثل لمح البصر وقال
عز وجل الاشياء المخلوقة في ايات كثيرة من
كتابه فاخبر عن خلقها وانه خلقها بقوله وكلامه

وقوله غيرها وخارج عنها فقال عز وجل وهو
الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول
كن فيكون قوله الحق خلق السموات والارض
بالحق وقوله عز وجل وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاتية
فاصفح الصفح الجميل وقال عز وجل خلق السموات
والارض بالحق ان في ذلك لاية للمومنين
وقال حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم
ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
وقال عز وجل اولم يتفكروا في انفسهم ما
خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق
واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم
لكافرون وقال عز وجل وخلق الله السموات
والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم
لا يظلمون قال عبد العزيز فقال لي المامون تحريك
بعض هذا فاختصر فقلت يا امير المومنين قد اخبرنا
الله عز وجل عن خلق السموات والارض وما بينهما
فلم يدع شيئا من الخلق الا ذكره واخبر عن خلقه وانه
انما



انما خلقه بالحق وان الحق قوله وكلامه الذي خلق
الخلق فهذا نص التنزيل علي ان كلام الله غير الاشياء
المخلوقة وليس كالاشياء وانما تكون الاشياء
قال بشر يا امير المومنين اطال الله بقاك قد ادعى
ان الاشياء انما تكون بقوله ثم جاء باشياء متباينة
مختلفات فزعم ان الله خلق بها الاشياء فالكذب
نقسه ونقض قوله ورجع عما ادعاه من حيث لا
يدري واميز المومنين اطال الله بقاه الشاهد
عليه وهو الحاكم بيننا قال عبد العزيز فاقبل علي
المامون وقال قد قال بشر ملاما ما قد قلته ويجتنبه
ان يصح قولك ولا ينقض بعضه بعضا وجعل
بشر يصيح ويقول لو تركناه يتكلم لجانا بالف
لون مما خلق الله بها الاشياء قال عبد العزيز
فقلت يا امير المومنين اطال الله بقاك ذهبت
الحجة وانقطع الكلام ورضي بشر واصحابه بالفضيحة
والتزوح الى الباطل وقطع المجلس فطلب الخلاص
والاخلاص من الله عز وجل قال فصاح المامون
ببشر اقبل علي صاحبك واسمع منه ودع هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا الضجيج ولكان قد فقد معنا مقعد الحاكم من
الخصوم قال عبد العزيز ثم اقبل علي المامون
فقال تكلم يا عبد العزيز فقلت يا بشر زعمت انك
اتي قدجئت باشياء متباينات مفترقات فزعمت ان
الله عز وجل خلق بها الاشياء فما قلت الا ما قال
الله عز وجل في كتابه وما جئت بشئ غير كلام الله
ولا قلت ولا اقول ان الله خلق الاشياء ولم
يخلقها الا بكلامه قال بشر يا امير المومنين قد قال
انه خلق الاشياء بامره وبقوله وبكلامه
وبالحق فقال المامون بلا قد قلت هذا يا عبد
العزيز قال عبد العزيز فقلت يا امير المومنين
قد قلت هذا وما قلته الا على صحة ولا خرجت
عن كتاب الله ولا قلت الا كما قال الله عز وجل
ولا اخبرت الا بما اخبر الله عز وجل مما يوافق
بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا وكلما
ذكر الله عز وجل انه خلق ويخلق به الاشياء
فهو شئ واحد له اسما هو كلام الله وهو
امر الله وهو الحق فقول الله هو كلامه
وكلامه هو الحق والحق هو امره وامره هو قوله
وقوله



وقوله هو الحق وهي اسماء شتى لشئ واحد كما
تسمي كلامه نورا وهدي وشفاء ورحمة وقرانا
وفرقانا فهذا مثل ذلك وذلك مثل هذا
وانما اجري الله تعالي هذا علي كلامه كما اجراه
علي نفسه لانه من ذاته فسمي كلامه باسماء
كثيرة وهو شئ واحد كما سمي نفسه بكلام
واسماء كثيرة وهو واحد وذو حمد وانما ينكر
بشر هذا ويستفظعه لقلة علمه ومعرفته
باللغة ومعني كلام العرب والفاظها فقال
بشر يا امير المومنين قد اصل بيني وبينه كتاب
الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم وزعم
انه لا يقبل الا نص التنزيل فما لنا ولذكر لغة العرب
وغيرها وما اقبل منه الا نص التنزيل كما قال
ان كلام الله هو قوله وهو امره وهو الحق
فقال لي المامون ذلك يلزمك يا عبد العزيز
لما عقدت علي نفسك من الشرط قال عبد العزيز
فقلت صدقت يا امير المومنين ان ذلك يلزمني
وعلي ان اتي به من نص التنزيل قال هاته
قال عبد العزيز فقلت قال الله عز وجل وقد
ذكر الله عز وجل ان احدا من المشركين استجارك

فاجره حتى يسمع كلام الله يعني حتى يسمع القرآن
لانه لا يقدر ان يسمع كلام الله من الله وانما عنى
القرآن لاختلاف بين اهل العلم واللغة في ذلك
وقال عز وجل سيقول المخلفون من الاعراب
اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها ذرونا
نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن
تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسمى القرآن
كلامه وسماه قوله واخبر ان قوله كلامه بقوله
يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا
كذلكم قال الله من قبل قال الله واذا قيل لهم
امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا
ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما
معهم فهذا اخبر الله عن القرآن انه الحق وقال
عز وجل وكذب به قومك وهو الحق قل لست
عليكم بوكيل فاخبر عن القرآن انه الحق وقال
عز وجل فان كنت في شك مما انزلنا اليك
فاسئل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد
جاءك الحق فلا تكونن من الممترين فهذا اخبر الله
عز وجل عن القرآن انه الحق وقال عز وجل ومن
يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلا تك في
مرية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس

لا يؤمنون



لا يؤمنون فهذا اخبر الله عن القرآن انه الحق
وقال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا ايها
الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى
فانما يهتدي لنفسه وقال تعالى الر تلك
ايات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وقال عز وجل
الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام
يقولون افتراه بل هو الحق من ربك وقال عز
وجل واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى
اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
وقال عز وجل واذا يتلى عليهم قالوا امنا به
انه الحق من ربنا فهذه كلها ومثلها في القرآن
كثيرة فهذه اخبار الله عن القرآن انه القسم
الحق فسماه باسم الحق ثم ذكر عز وجل ان القرآن
قوله وان قوله الحق فقال عز وجل ذلكم قولكم
بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
فهذا اخبر الله عن قوله انه الحق وانت الحق
قوله وقال عز وجل ولكن حق القول مني لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال عز وجل
حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم
قالوا الحق فهذه اخبار الله كلها عن الحق انه قوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان قوله هو الحق ومثل هذا في القرآن كثير ثم ذكر ان الحق كلامه فقال وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يومنون فاخبر عن كلامه انه الحق وقال عز وجل ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون فاخبر عن الحق انه كلامه وان كلامه هو الحق وقال عز وجل ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين فهذه اخبار الله عن الحق انه كلامه وان كلامه هو الحق ثم ذكر عز وجل ان القرآن امره وهو كلامه فقال عز وجل حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا منذرين يعني القرآن فاخبر ان القرآن امر وان امره القرآن فهذه اخبار الله وقوله وتعلمه لخلقه في كتابه ان القرآن كلامه وان الحق كلامه وان الحق قوله وان الحق امره وان القرآن امره وان امره القرآن وان هذه اسماء شتى لشيء واحد وهو الشيء الذي به خلق الله الاشياء وهو غير الاشياء وخارج عن الاشياء وغير داخل في الاشياء ولا هو كلا شيء وبه

تكون

تكون الاشياء وهو كلامه وهو قوله وهو امره وهو الحق فهذا نص التنزيل بلا تاويل ولا تفسير قال عبد العزيز فقال لي المامون احسنت احسنت يا عبد العزيز فقال بشر يا امير المومنين اطال الله بقاك انه يجب ان يخطب ويهذي بما لا اعقله ولا اسمعه ولا التفت اليه ولا اقبل من هذا شيء قال عبد العزيز فقلت يا امير المومنين اطال الله بقاك من لا يعقل عن الله ما خاطب به نبيه وما علمه لعباده المومنين في كلامه ولا يعلم ما اراد الله بكتابه وقوله يدعي العلم ويحتج للمقالات والمذاهب ويدعو الناس الى البدع والضلالات فقال بشر انا وانت في هذا سواء انت تتنزع بايات القرآن لا تعلم تاويلها ولا تفسيرها وانا ارد ذلك عليك وادفعه حتى تاتي بشيء افهمه واعقله قال عبد العزيز فقلت يا امير المومنين قد سمعت كلام بشر وتسويته فيما بيني وبينه ولقد فرق الله فيما بيني وبينه واخبرنا على غير السواء فقال وايّ ذلك من كتاب الله قلت قال الله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن

كن هو عمي انما يتذكر اولوا الالباب وانا واياه
يا امير المومنين اعلم ان الذي انزل عليه صلى
الله عليه وسلم هو الحق وامن به ويشر
يشهد علي نفسه انه لا يعلم ذلك ولا يقفله
ولا يقبله ولا هو مما يقوم به عليه حجة فلم يقل
كما قال الله عز وجل ولا كما علم نبيه صلى
الله عليه وسلم ان يقوله ولا كما قال
موسى صلى الله عليه وسلم ولا كما قالت
الملايكة ولا كما قال المومنون ولا كما قال
اهل الكتاب ولقد اخبر الله عن جهله وازال
عنه التذكرة واخرجه عن جملة اولي الالباب
لكن امير المومنين اطال الله بقاك لما خصه
الله به من الفضل والسودد ورزقه من ذقة الفهم
وكثرة العلم والمعرفة باللغة عقل عن الله
وعن قوله وما اراد به وما عنى به فقبله و
استحسنه ممن انتزعه بين يديه واظهر قبوله
والرضي بقوله فقال بشر يا امير المومنين
قد اقر بين يديك ان القران شيء فاليكن عنده
كيون شاء فقد اتفقنا علي انه شيء وقال الله
بنص التنزيل انه خالق كل شيء وهذه لفظة

لم

تدع شيئا من الاشياء الا دخلته في الخلق
ولا يخرج عنها شيء ينسب الي شيء لانها
لفظة قد استقصت الاشياء وانت عليها
مما ذكرها الله ومما لم يذكرها فصار القران
مخلوقا بنص القران بلا تاويل ولا تفسير قال
عبد العزيز فقلت يا امير المومنين علي ان اكسر
قوله واكذبه فيما قال بنص التنزيل حتى
يرجع عن قوله ويقف امير المومنين علي كسر قوله
وكذبه وبطلان ما ادعاه فقال هات ما
عندك قال عبد العزيز فقلت يا امير المومنين
قال الله عز وجل تدمر كل شيء بامر ربها
يعني الريح التي ارسلت علي عاد فهل ابقت الريح
يا بشر شيئا لم تدمره قال لا لم تبق شيا الا
دمرته فقد دمرة كل شيء كما اخبر الله لانه
لم يبق شيء الا وقد دخل في هذه اللفظة فقلت قد والله
قد اكذب الله من قال هذا بقوله فاصبحوا لا يرى
الا مساكنهم فاخبر عنهم ان مساكنهم كانت
باقية بعد تدميرهم ومساكنهم اشياء
كثيرة وقال عز وجل ما تذر من شيء اتت عليه
الا جعلته كالرميم وقد اتت الريح علي الارض
والجبال والمساكن والشجر وغير ذلك

ولم تصير شيأ منها كالرميم وقال عز وجل واوتينا
من كل شئ يعني بلقيس فكان يقول لك يا بشر
يجب ان لا يبقى شئ يقع عليه اسم الشئ الا دخل
في هذه اللفظة واوتيته بلقيس وقد بقي
ملك سليمان وهو مائة الف ضعف مما اوتيته
لم يدخل في هذه اللفظة وهذا الله مما يكسر
قولك ويدحض حجتك ومثل هذا في القرآن
كثير مما يبطل قولك ولكني ابدا بما هو
اشنع واظهر فضيحة لمذهبك وادفع لبدعتك
قال الله ولا يحيطون بشئ من علم الا بما شاء و
وقال الله تعالى لكن الله يشهد بما انزل اليك
انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله
شهيدا وقال عز وجل فان لم يستجيبوا
لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وقال عز وجل
وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه فاخبرنا
الله اخبارا كثيرة في كتابه ان له علما فاقنع
يا بشر ان لله علما كما اخبرنا او تخالف التنزيل
قال عبد العزيز فحاد بشر عن جوابي وابا ان
يسر2 بالكفر فيقول ليس لله علم فيكون
قد رد نص التنزيل وتثبيت ضلالته وكفره
وابا ان يقول ان لله علما فاسأله عن علم الله

اهو



اهو داخل في الاشياء المخلوقة امر او علم
ما اراده وما يلزمه في ذلك من كثير فولد
ابطل الحجة فاجلب كلا ما لم اسأله عنه فقال
بيني علمه ان لا يجهل فاقبلت على المأمون
فقلت يا امير المؤمنين لا يكون الخبر عن المعنى
قبل الاقرار بالشئ وانما يكون الاقرار بالشئ
ثم الخبر عن معناه فليقل بشر ان لله علما
كما اخبرنا الله في كتابه فاني لم اسأله ما معنى
العلم وهذا مما لا اسأله عنه فليخبرني ان
الله لا يجهل وقد حاد بشر يا امير المؤمنين
عن جوابي فقال بشر وهل نعرف الحيلة
قلت نعم اني لاعرف الحيدة في كتاب الله عز وجل
وهي سبيل الكفار التي اثبتها فقال لي
المأمون يا عبد العزيز هل تجد الحيلة في
كتاب الله تعالى قلت نعم يا امير المؤمنين
وفي سنة المسلمين وفي لغة العرب فقال وأين
هي من كتاب الله فقلت قال الله عز وجل في
قصة ابراهيم حين قال لقومه هل يسمعونكم
اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون وانما
قال لهم ابراهيم هذا الكيد هم ويعيب الهتهم
ويسفه احلامهم فعرفوا ما اراد بهم وانهم

بين امرين اما ان يقولوا انهم يسمعوننا حين ندعوا
وينفعوننا ويضروننا فيشهد عليهم بلغة قومهم
انهم قد كذبوا ويقولوا لا يسمعوننا حين ندعوا
ولا ينفعوننا ولا يضروننا فينفوا عن الهتهم
القدرة وعلموا ان الحجة لابراهيم في ايّ القولين
عليهم قايمة فحادوا عن كلامه واجتلبوا
كلاما من غير ما سالهم عنه فقالوا بل وجدنا
اباءنا كذلك يفعلون ولم يكن هذا جوابا
لمسالة ابراهيم يروى عن عمر بن
الخطاب انه قال لمعوية بن ابي سفيان وقد قدم
عليه فنظر اليه يكاد يتفقاء شحما فقال يا معا
وية ما هذه الشحمة لعلها من نومة الضحى
ورد الخصوم فقال له معاوية يا امير المومنين
يرحمك الله علمني وفقهني ولم يكن هذا جوابا
لقول عمر وانما حاد عن جوابه لعلمه بما فيه فاجتلب
كلاما غيره فاجاب به فاما الحيدة في اللغة فقول
امري القيس يقول وقد مال الغبيط بنا معا
عقرت بعيري يا امرئ القيس فانزل فقلت لها
سيري وارخي زمامه ولا تبعدينا من حانك
خباك المعلل ولم يكن هذا جوابا لقولها وانما
حاد عن جوابها واجتلب كلاما غيره عبد

العزيز



العزيز فاقبل المامون على بشر فقال له يا بشر عليك
عبد العزيز الى ان تقر ان الله علما فاجبه ولا تحد
عن جوابه فقال بشر قد اجبته ان معنى العلم
ان لا يجهل وهذا جوابه ولكنه يتفت قال
عبد العزيز فقلت يا امير المومنين صدق ان الله
لا يجهل ولم تكن مسالتي اياه عن هذا انما مسالتي
ان يقر بالعلم الذي اخبر الله عنه واثبته لنفسه
ولم اساله عن الجهل فينفي الجهل عن الله فاليقر
ان لله علما ولا يقل ان الله لا يجهل قاله عبد
العزيز ثم التفت الى بشر فقلت لا بد ان تقول
لله علما كما اخبر وترد اخبار الله بنص التنزيل
او يقول امير المومنين اطال الله بقاه علي حيدتك
عن جوابي فجعل يقول يا امير المومنين ان نفي
الجهل عنه هو جواب وهو الذي عناه الله في
كتابه وهو الذي يطالبني به واحد الا ان
اللفظتين مختلفتين قاله عبد العزيز فقلت
يا امير المومنين ان نفي السوء لا يثبت به
المدح قال بشر وكيف ذلك قلت ان قولي
لهذه الاسطوانة لا تجهل ليس هو اثبات
العلم لها قال عبد العزيز ثم اقبلت على
المامون فقلت يا امير المومنين انه لم يمدح الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في كتابه ملكا ولا نبيا ولا مومنا بنفي الجهل
ليدل على اثبات العلم وانما مدحهم بالعلم فقال
عز وجل كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
ولم يقل لا يجهلون وقال عز وجل لنبيه صلى
الله عليه وسلم عفى الله عنك لم اذنت لهم
حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين
وقال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء
ولم يقل الذين لا يجهلون فهذا قول الله عز وجل
ومدحته للملايكة وللنبي صلى الله عليه وسلم
وللمومنين فمن اثبت العلم نفى الجهل ومن نفى الجهل
لم يثبت العلم وعلى الخلق جميعا ان يثبتوا ما
اثبت الله وينفوا ما نفى الله ويمسكوا عن ما
امسك الله فما اختار بشر يا امير المومنين
من حين اختار الله لنفسه ولا من حين اختار
لملايكته ولا من حين اختار لنبيه صلى الله
عليه وسلم ولا من حين اختار لعباده المومنين
فمن اجهل ممن اختار لنفسه غير ما اختار الله
عز وجل لنفسه ولملايكته ولانبيائه
ولعباده المومنين قاله عبد العزيز فقال له
المامون فاذا قال بشر ان لله علما وقدرة
بكون ماذا قال قلت له اسأله يا امير المومنين عن علم
الله



الله عز وجل هل هو داخل في الاشياء المخلوقة
حين احتج بقوله خالق كل شئ وزعم انه لم يبق
شيئا الا وقد اتى عليه هذا الخبر فان قال نعم قد
دخل في الاشياء المخلوقة فقد شبه الله يا امير
المومنين بخلقه الذين اخرجهم من بطون امهاتهم
لا يعلمون شيا وكل من تقدم وجوده قبل علمه
فقد دخل عليه الجهل فيما بين وجوده الى حدوث
علمه وهذه صفة المخلوقين والله عز وجل اعظم واجل
من ان يوصف بذلك او يشبه الله ومن قال ذلك
فقد حل دمه ووجب على امير المومنين قتله وان
قال ان علم الله خارج عن جملة الاشياء وغير داخل
فيها كما ان قوله خارج عن الاشياء وغير داخل
فيها ثم نترك قوله عز وجل يا امير المومنين وتثبت
عليه الحجة فيها فقال المامون احسنت احسنت يا
عبد العزيز وانما فر بشر ان يجيبك في هذه المسالة
لهذا ثم اقبل على المامون فقال يا عبد العزيز اتقول
ان الله عالم فقلت نعم يا امير المومنين قال فتقول
انه سميع بصير قال قلت نعم يا امير المومنين
قال فتقول ان له سمعا وبصرا كما قلت ان له علما
قلت لا اطلق هذا كذا يا امير المومنين فقال ما فرق
بين هذين فاقبل بشر يقول يا امير المومنين

يا افقه الناس ويا اعلم الناس يقول الله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم
قاله عبد العزيز فقلت يا امير المومنين قد قدمت اليك فيما احتججت به ان على الناس كلهم جميعا ان يثبتوا ما اثبت الله وينفوا ما نفى الله ويمسكوا عن ما امسك الله فاخبرنا الله عز وجل ان له علما بقوله فاعلموا انما انزل بعلم الله فقلت له ان له علما كما قال واخبر بانه سميع بصير بقوله ان الله هو السميع البصير فقلت انه سميع بصير كما قال ولم يخبرنا ان له سمعا وبصرا فقلت كما قال فامسكت عند امساكه فاقبل عليهم المامون فقال ما هو مشبه فلا تكذبن على علمه فقال بشر قد زعمت ان لله علما فاي شئ هو علم الله وما معنى علم الله فقلت له هذا مما تفرد الله بعلمه ومعرفته وحجب عن الخلق جميعا علمه فلم يخبر به ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا علم احدا قبلي ولا يعلمه احد بعدي لان علم الله اكبر واوسع واعظم من ان يعلمه احد من خلقه لم تسمع الى قول الله عز وجل ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وقال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وقال عز وجل وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها

الا هو



الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقال ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم انذري يا بشر ما معنى هذا قال واي شئ هذا مما نخف فيه فقال المامون قل يا عبد العزيز ما معناه قلت يا امير المومنين اطال الله بقاءك يقول لو ان ما في الارض من جميع الشجر والخشب والقصب اقلام يكتب بها والبحر مدادا يمده سبعة ابحر بالمداد والخلايق كلهم يكتبون بهذه الاقلام من هذا البحر ما نفدت كلمات الله فمن يبلغ عقله او فهمه او فكره كنه عظمة الله وسعة علمه وكثرة كلماته وقال عز وجل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا فمن يجد هذا او يوصفه او يدعي علمه وقد عجزت الملايكة المقربون عن علم ذلك واعترفوا بالعجز فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وقال عز وجل ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما

شبكة الألوكة www.alukah.net

تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير
فقال بشر لابد من ان تقول اي شئ هو علم الله او
يقف امير المومنين اطال الله بقاه علي انك قد حدث
عن الجواب فاكون انا وانت في الحيد سواء قال
عبد العزيز فقلت له انك تامرني بما نهى الله عز وجل
عنه وحرم علي القول به وتنهاني عما امرني به الشيطان
ولست اعصي الله عز وجل وارتكب نهيه ومحارمه
واتبع الشيطان واطيع امره وامرك اذ كنتما قد
امرتماني بمعصية الله وارتكاب نهيه قال عبد
العزيز فاشتد تبسم المامون من كلامي ثم قال
يا عبد العزيز امرك بشرا نهاك الله عنه وحرم
عليك القول به وامرك بما امرك به الشيطان
فقلت يا امير المومنين قال ومن اين لك ذاك
قلت من كتاب الله عز وجل وكلامه بنص
التنزيل قال فهاته قلت قال الله عز وجل قل انما
حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم
والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به
سلطانا وان تقولوا علي الله ما لا تعلمون فحرم الله
تعالي علي الخلق جميعا بهذا الخبر ان يقولوا علي الله ما لا
يعلمون وامرهم الشيطان بضد ذلك فقال عز وجل
يا ايها الذين امنوا كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا

نعم



تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يامركم
بالسوء والفحشاء وان تقولوا علي الله ما لا تعلمون
فهذا تحريم الله ونهيه لنا ان نقول علي الله ما لا
نعلم وقد اتبع يا امير المومنين بشر سبيل الشيطان
ووافقه علي قوله وامرني بما امرني به من ارتكاب
نهي الله وتحريمه حين قال لا بد من ان تقول اي
شئ علم الله وقد علمت اني لا اعلم ولا علم احد
قبلي ولا بعدي
قال عبد العزيز فكثر تبسم المامون حتى غطى فمه
بيده واطرق ينكث بيده علي السرير فقال لي بشر
لو ورد عليك اثنان وتنازعا في علم الله فحلف
احدهما بالطلاق ان علم الله هو الله وحلف الاخر
بالطلاق ان علم الله غير الله فقال لك افتنا
في ايماننا ما كان جوابك لهما قلت الامساك عنهما
وتركهما وجهلهما واصرافهما بغير جواب قال بشر
بئس ما لك ويجب عليك اذ كنت تدعي العلم ان يحيها
عن مسالتهما وان تخرجهما من ايمانهما والا فانت
وهما في الجهل سواء قال عبد العزيز فقلت لبشر
او يجب علي ان اجيب كل من سالني عن مسالة
لا حد لها في كتاب الله ولا في سنة نبيه صلي الله
عليه وسلم ذكرا ولا علما وقد جهل السايل فيها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحق الحالف عليها قال بشر يجب عليك ان تجيبه
عن مسالته فانه لابد لكل مسالة من جواب فقال له
عبد العزيز فاقبلت على المامون فقلت يا امير
المومنين قد سمعت ما قال بشر انه يجب على كل جواب
كل من سالني عن مسالة وفتياه واخراجي
يمينه بما لا اجده في كتاب الله ولا في سنة نبيه
صلى الله عليه وسلم فلو ورد علي يا امير المومنين
ثلاثة نفر قد تنازعوا في الكوكب الذي اخبر الله
عز وجل ان ابراهيم عليه السلام راه بقوله
فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي
فلما افل قال لا احب الافلين فقال احدهم حلفت
بالطلاق انه المريخ وقال الاخر حلفت بالطلاق
انه المشتري وقال الاخر حلفت بالطلاق انه
الزهري افتنا في ايماننا واجبنا في مسالتنا
اكان علي ان اجيبهم في مسالتهم وافتيهم في
ايمانهم وذلك مما لم يخبرنا الله به ولا رسوله
فقال المامون ما ذاك عليك بواجب ولا لك
بلازم قال عبد العزيز فقلت لو ورد علي
يا امير المومنين ثلاثة نفر قد تنازعوا في
الاقلام التي اخبر الله تعالى في كتابه بقوله
اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم فقال

احدهم



احدهم حلفت بالطلاق ان هذه الاقلام خاسي
وقال الاخر حلفت بالطلاق انها خشب وقال
الاخر حلفت بالطلاق انها شبه هذه الاقلام
فاجبنا عن مسالتنا وافتنا في ايماننا وذلك مما
لم يخبرنا الله به ولا رسوله ولا يوجد علمه في كتاب
ولا سنة اكان علي يا امير المومنين ان اجيبهم
في مسالتهم واقتيهم في ايمانهم فقال لا لبس عليك
اجابتهم ولا افتياهم قال قلت يا امير المومنين
ولو ورد علي ثلاثة نفر قد تنازعوا في المؤذن
الذي يؤذن بين اهل الجنة واهل النار الذي
اخبر الله عز وجل عنه بقوله فاذن مؤذن
بينهم ان لعنة الله على الظالمين فقال احدهم
حلفت بالطلاق ان المؤذن من الملائكة وقال
الاخر حلفت بالطلاق ان المؤذن من الجن وقال
الاخر حلفت بالطلاق ان المؤذن من الانس
فاجبنا عن مسالتنا وافتنا في ايماننا وذلك
مما لا اجده في كتاب الله ولا في سنة رسوله
صلى الله عليه وسلم ولا اخبرنا الله ولا رسوله
اكان علي يا امير المومنين ان اجيبهم في مسالتهم
وافتيهم في ايمانهم فقال المامون لا لبس
عليك اجابتهم ولا افتياهم فقلت صدقت

يا امير المومنين لا يجوز لي ولا لغيري ان يقضي
بينهم ولا يفتيهم الا ان يكون الله عز وجل قد اخبر
عن ذلك في كتابه او على لسان نبيه صلى
الله عليه وسلم واذا لم نجد هذا في خلق من
خلق الله فكيف يجوز الجواب لمن علم الله عز
وجل وهو مما لا يوجد في جواب ولا سنة ولا
اخبرنا الله به ولا رسوله وقد اكذب بشرا
على لسان امير المومنين اطال الله بقاه فيما
ادعاه من وجوب الجواب او فتوى في جهل
من مسالة وحمق في يمينه فقال المامون
احسنت احسنت يا عبد العزيز فقال بشر واحدة
بواحدة يا امير المومنين سالني عبد العزيز
ان اقول ان لله علما فلم اجبه وسالته ما
علم الله فلم يجبني فقد استويا في الجهل
عن الجواب وخرج من هذه المسالة الى غيرها
ولذعها على غير حجة ثبت لاحدنا على
صاحبه فيها قال عبد العزيز فقلت يا امير
المومنين اطال الله بقاك ان بشرا قد افحم
وانقطع عن الجواب ودحضت حجته وبقي
بلا حجة يقيمها لهذا المذهب الذي كان
يدعوا الناس اليه فلجا الي ان سالني

مسالة

مسالة محال يحتج بها مني ليقول سالني عبد
العزيز عن مسالة فلم اجبه وسالته عن مسالة
فلم يجبني عنها وقد قال ذلك وانا وبشر
يا امير المومنين على غير السواء في مسالتنا
لاني سالته عما اخبر الله به وشهد به لنفسه
وشهدت له الملايكة بقوله عز وجل لكن الله
يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملايكة
يشهدون وكفى بالله شهيدا فاخبرنا الله
عن علمه وشهد به لنفسه وشهدت به
له الملايكة وتعبد الله عز وجل نبيه صلى
الله عليه وسلم وسايل الخلق بالايمان
به بقوله وقل امنت بما انزل الله من كتاب
فوجب على نبيه صلى الله عليه وسلم
وعلى الخلق جميعا الايمان بما انزل الله من
كتاب وبشر يا امير المومنين يابى ان يومن
بذلك او يقر به او يصدق به وسالني
بشر عن مسالة ستر الله علمها عن ملايكته
ورسله واهل ولايته جميعا وعني وعن
بشر وعن سايل الخلق فلم يعلمها احد
قبلنا ولا يعلمها احد بعدنا ممن مضى وممن
هو آت الى يوم القيامة فلم يكن لي ان اجبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن مسالته وانما يدخل النقص علي يا امير المومنين
لو كان بشر يعلم ما سالني عنه او غيره من العلماء
او كنت انا لا اعلمه ما اذا اجتمعنا جميعا انا وبشر
وسايرالخلق جميعا في جهل مسالة وقلة العلم بها
فليس الضرر داخلا علي احد منا وهذه مسالة لا يحل
لاحد ان يسال عنها ولا يحل لاحد يجيب فيها
لان الله حرم هذا عليه قال عبد العزيز فقال
لي المامون انتهى مسالتك عن غير السواء
قد صح قولك في هذه المسالة يا عبد العزيز وبان
ووضح وظهر تحجتك على بشر فيها فقال عبد العزيز
ورايت بشرا قد جار واتقطع ووضح ما بي يدي
واستبان الحق وظهر لامير المومنين ولسايرمن
حضرته فقلت يا امير المومنين اطال الله بقاك
ارجع الي اول المسالة وادع الي ذكر العلم فاكسر
قول بشر واقبح من هذه وابطل قوله واحتجاجه
فقال لي المامون قد اجبت يا عبد العزيز لك
الكلام فيما قد قطع الجواب من غير ان يرجع اليك
عن مسالتك فيه جواب وقد وقفنا من قولك
على ما يلزم بشرا في هذه المسالة واجابك عن
مسالتك فهات ما عندك من غير هذا فقال
عبد العزيز فقلت يا امير المومنين اطال الله
بقاك



بقاك وجب علي كل من اكتال ان يوفي به فقال ذلك يلزم
فقلت لبشر اليس تزعم ان قوله خالق كل شيء
لفظة لا يخرج عنها شيء لان كل كلمة تجمع الاشياء فلا
تدع شيئا يخرج عنها وكل شيء داخل فيها قال بشر
هكذا اقلت وهكذا اقوله وهكذا هو عند الخلق
ولست ارجع عنه بكثرة خطبك وهذا انك قلت
امير المومنين شاهد عليك بهذا قال عبد
العزيز ثم قلت له قال الله عز وجل واصطنعتك
لنفسي وقال الله عز وجل ويحذركم الله نفسه
وقال جل ذكره فقل سلام عليكم كتب ربكم على
نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة
وقال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
انك انت علام الغيوب فقد اخبرنا الله عز وجل
في مواطن كثيرة في كتابه ان لله نفسا كما
اخبرنا عنها بهذه الاخبار كلها قال نعم قال عبد
العزيز فقلت له قال الله تبارك وتعالى كل نفس
ذائقة الموت افتقول ان نفسي رب العالمين
داخلة في هذه النفوس التي تذوق الموت
فصاح المامون يا علي صوته وكان جوهري
الصوت معاذ الله معاذ الله معاذ الله قال
عبد العزيز فقلت انا ورفعت صوتي معاذ الله

معاذ الله معاذ الله ان يكون لكلام الله داخل في الاشياء
المخلوقة كما ان نفسه ليست داخلة في الانفس الميتة
قال بشر يا امير المومنين قد سالني فاليسمع كلامي
ويدع الصياح والضجيج فقلت له تكلم بما شئت
فقال ان كانت نفسي ضميرا وتوهمتها خارجة فليست
بداخلة في هذه النفوس فقلت لدكم الى الك
اني اقوله بالخبر وامسك عن علم ما سترعني وانما
قلت ان الله نفسا كما اخبرنا وقد اقررت بذلك
فليكن عندك علي اي معنى شئت وقل اهي داخلة
في هذه النفوس امر لا ودع عنا كلام الخطرات
والوسواس فقال لي انت رجل متفقه تجاب
عن مسائلك فتطلب غيرها وليس عندي جواب
غير هذا وانقطع قال عبد العزيز فقلت يا امير
المومنين قد كثر قوله في هذه المسالة بالقول
الاول والقول الثاني في باب العلم وكثر قوله
بقوله ودحضت حجته بحجته وبطل ما كان يدعوا
اليه من بدعته وبان لامير المومنين فلج مذهبه
وفحش قوله فاقبل علي المامون فقال لي يا عبد
العزيز قد وضحت حجتك وبان قولك وانكسر
قول شرور تحتاج ان تشرح هذه الاخبار التي
في القران ومعانيها وما اراد الله بها ليسمع
من



من بحضرتنا فقد مر اليوم اشياء كثيرة تحتاج مع
يسمعها الى معرفتها وفهمها قال عبد العزيز فقلت
يا امير المومنين ان الله عز وجل شرف العرب و
كرمهم بان انزل القران بلسانهم وجعله مكتبا
على نبيانهم فقال عز وجل انا جعلناه قرانا عربيا
وقال جل ثناوه انا انزلناه قرانا عربيا وقاله وانه
لتنزيل رب العالمين الي قوله بلسان عربي مبين
وقال عز وجل فانما يسرناه بلسانك فخص الله
عز وجل العرب بفهمه ومعرفته وفضلهم على
غيرهم بعلم اخباره ومعاني الفاظه وخصوصه
وعلومه ومحكمه ومبهمه وخاطبهم بما
عقلوه وعلموه ولم يجهلوه وقبلوه ولم يدفعوه
وعرفوه ولم ينكروه اذ كانوا قبل نزوله
عليهم يتعاملون بمثل ذلك في خطابهم
ولقائهم وكلامهم فانزل الله عز وجل القران
على اربعة اخبار خاصة وعامة فمنها خبر مخرجه
مخرج الخصوص ومعناه معنى الخصوص ومنها
خبر مخرجه مخرج العموم ومعناه معنى العموم
فهذان خبران محكمان لا ينقض قائل بالحاب
ملحد ومنها خبر مخرجه مخرج الخصوص ومعناه
معنى العموم ومنها خبر مخرجه مخرج العموم ومعناه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معنى الخصوص ففي هذين الخبرين يا امير المومنين
دخلت الشبهة على من لم يعرف خاص القرآن
وعامه فاما الخبر الذي مخرجه مخرج العموم ومعناه
معنى العموم فهو قوله عز وجل ولكل شيء فجميع
هذا الخبر الخلق والامر ولم يبق شيء الا وقد
اتى عليه لان كل شيء هو مما هو مخلوق
وغير مخلوق فهذا هو خبر مخرجه مخرج العموم
ومعناه معنى العموم واما الخبر الذي مخرجه
مخرج الخصوص ومعناه معنى الخصوص فهو
قوله عز وجل واذ قال ربك للملائكة اني خالق
بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين وقوله تبارك
وتعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من
ربك فلا تكن من الممترين فكان مخرج الخبر
لادم صلى الله عليه وسلم مخرج الخصوص
ومعناه معنى الخصوص ثم قال يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم
شعوبا وقبايل لتعارفوا والناس اسم
يجمع عيسى وادم عليهما السلام ومن بينهما
ومن بعدهما فعقل المومنون عن الله عز وجل

عند



عند نزول هذا الخبر الخاص قبل ذلك وهو قوله
لاملان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين وكان
ابليس ومن تبعه خارجين بهذا الخبر الخاص من رحمة الله
التي وسعت كل شيء فصار معنى ذلك الخبر العام
خاصا لخروج ابليس ومن تبعه من رحمة الله عز
وجل التي وسعت كل شيء فلما انزل الله عز وجل
القرآن على هذه الاربعة اخبار خص العرب بفهمها
ومعرفة معانيها والفاظها وبخصوصها وعمومها
والخطاب لها ثم لم يدعها اشباها على خلقه فيتخذ
الملحدون السبيل الى الالحاد في صفاته والطعن
على اخباره والتشبيه على خلقه من غير العرب الذين
عقلوا عنه ما اراد بخطابه حتى جعل فيها عيانا ظاهرا
وعلما واضحا لا يخفى على من سمعه وتدبره وتفهمه
من غير العرب مما لا يعرف الخاص والعام والمحكم والمبهم
تفضلا منه وتكرما واحسانا الى خلقه وابانا
منه لحجته على من الحد في كتابه وصفاته وما هو
من ذاته فاذا انزل الله تبارك وتعالى خبرا مخرج
لفظه خاص ومعناه عام او خبرا مخرج لفظه
عام ومعناه خاص لم يدعه الله اشكالا على خلقه
حتى يجعل فيه احد بيانين اما ان يبتني من الجملة
شيء فيكون بيانا للناس جميعها او يقدم

قبله خبرا خاصا فاذا اتى بعده خبرا عاما لم يتوهم
احد من العلماء انه عنى ما خصه فى الخبر الذي
قدمه قبل نزول الخبر العام اذ كان قد خصه ونفه
قبل ذلك [illegible] عبد العزيز فاما الخبر الذي نزله على
لفظ العموم ويستثني من الجملة ما لم يعنه فى العموم
فقوله عز وجل فى قصة نوح فلبث فيهم الف
سنة الا خمسين عاما فعقل المومنون عن الله
حين استثنى الخمسين سنة من الالف ان الالف
سنة لم يستكملها نوح عليه السلام فى قوله ايام
الطوفان فكان ابتداء اللفظ عاما بالالف سنة
ومعناه خاصا بالاستثناء الخمسين البسنة من الالف
ومثل هذا فى القران كثير وكفى اقتصر من كل خبر
على مسالة واحدة ليقف من بحضرة امير المومنين
على ذلك كما امر واما الخبر الذي نزله على مخرج
العموم وقد قدم قبله خبرا خاصا فهو قوله عز وجل
ورحمتي وسعت كل شيء فكان مخرج الخبر باللفظ
عاما وكان معناه خاصا لما قدم قبله من الخصوص
فى ابليس ومن تبعه بقوله لاملئن جهنم منك و
ممن تبعك منهم اجمعين وقوله والذين كفروا
بايات الله ولقائه اولئك يئسوا من
رحمتي فعقل المومنون عن الله عز وجل انه لم





يعن هاولاء الذين قدم اليهم الاخبار الخاصة
بخروجهم عن الرحمة انهم معمومون بالرحمة مع
غيرهم بهذا الخبر العام وكذلك قال عز وجل
فى قصة لوط عليه السلام ولما جاءت رسلنا
ابراهيم بالبشرى قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية
ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا
نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت
من الغابرين وقال فى موضع اخر انا منجوك
واهلك الا امراتك قضى الله عز وجل المراة
بالهلاك وقدم فيها اخبارا خاصة بذلك
ثم انزل تبارك وتعالى خبرا مخرج العموم و
معناه معنى الخصوص فقال الا ال لوط ننجيناهم
بسحر فعقل المومنون عن الله انه لم يعن
امراة لوط بالنجاة لما قدم فيها من الاخبار
الخاصة بالهلاك وكذلك حين قدم الينا
عز وجل فى نفسه خبرا خاصا انه حي لا يموت
بقوله وتوكل على الحي الذي لا يموت ثم انزل
خبرا مخرجه مخرج العموم ومعناه معنى الخصوص
فقال كل نفس ذائقة الموت فعقل المومنون
عن الله عز وجل انه لم يعن نفسه مع هذه
النفوس الميتة لما قدم اليهم من الخبر الخاص

في نفسه انه حي لا يموت وكذلك حين قدم الينا في
كتابه خبرا خاصا فقال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون فدل على قوله باسم معرفة وعلى
الشيء باسم نكرة فكانا شيئين مفترقين عند العرب
واهل اللغة فقال اذا اردناه ولم يقل اذا اردناهما
ولم يقل ان يقول لهما فوقوف ففرق بين القول
والشيء المخلوق الذي يكون بالقول مخلوقا ثم قال
عز وجل الله خالق كل شيء فعقل المؤمنون عن الله
عز وجل عند تنزيل هذا الخبر العام انه لم يرد كلامه
وقوله في الاشياء المخلوقة لما قدم في ذلك من الخبر
الخاص والاشياء المخلوقة انما تكون بقوله وانما غلط
بشر ومن قال بقوله يا امير المؤمنين وهلكوا وانا هو
وضلوا واضلوا لجهلهم بالخاص والعام في القرآن
وانما شرف الله العرب وفضلها لمعرفتها بخاص
القرآن وعامه ومحكمه ومبهمه وخالف اجتماع
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي
المامون احسنت احسنت يا عبد العزيز فقلت
يا امير المؤمنين ان بشرا خالف كتاب الله
وخالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي المامون خالف كتاب الله وسنة رسول
الله



الله واجماع اصحاب محمد قلت نعم يا امير المؤمنين
واوقفك عليه الساعة قال قل فقلت يا امير
المؤمنين ان اليهود ادعت تحريم اشياء لم تحرم
عليهم في التوراة وزعموا انها في التوراة محرمة
فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم
قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين
فاذا اتوا بالتوراة فتليت فلم يوجد ما وعدوه
ادعوه محرما فيها عليهم كان امساك التوراة
عن ذلك مكذبا لقولهم مبطلا لدعواهم وكذلك
اقول لبشر ائت قرانا بما قلت والا فان امساك
القران عما تدعيه مكذب لك مبطل لدعواك
وكذلك تنظر في سنة الرسول صلى الله عليه
وسلم فان كان معه سنة من سنن الرسول
صلى الله عليه وسلم بما قال والا فان امساك
السنة مكذبا لقوله مبطلا لدعواه وهو
الاصل الذي اصلناه بيننا واشهرنا امير
المؤمنين اطال الله بقاه على انفسنا به وشرطنا
على انفسنا اسقاط كما لا نجده في كتاب
الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم
واما خلافة اصحاب محمد فان اصحاب محمد اختلفوا
اختلفوا في الحلال والحرام ومخارج الاحكام فلم

يحط بعضهم بعضا فهم من ان يكفر بعضهم بعضا
ابعد وبشر يا امير المومنين ادعي علي الامة طلمه
تاولها بغير علم منه بمعناها وما اراد الله بها
ولا تجد لها في كتاب الله ما ينصرها ولا ما يدل
علي تاويلها ثم زعمت ان من خالفه عليها كافر
حلال الدم فاباح دماء الامة جميعها علي ذلك
فهو خارج من اجماع اصحاب محمد صلي الله عليه
وسلم فقال بشر قد تكلمت وخطبت وهذيت
وتركتك حتي تفرغ مما ادعيت الا بنص التنزيل
ومعي من كتاب الله اية لا يتهيا لك معارضتها
ولا دفعها ولا التشبيه فيها ولا الخطب عليها
كما فعلت في غيرها وانما اخرتها ليكون
انقضاء المجلس عليها وسفك دمك بها
قال عبد العزيز فقلت له هاتها فانا اشهد
امير المومنين علي نفسي اني اول من يتبعك
عليها ويقول بها ويرجع عن قوله ويكذب
نفسه ويتوب الي الله ان كان معك نص
التنزيل كما قلت وكل من خالف نص التنزيل
فهو كافر فوالله لو اجتمعت الانس والجن
علي ما قلت ان ياتوا بايه لم يقدروا ان ياتوا

به



به ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال بشر
قال الله عز وجل كما انا جعلناه قرانا عربيا
قال عبد العزيز فقلت لا اعلم احدا من المومنين
الا وهو يومن بهذا ويقربه ويقول ان الله
جعل القران عربيا ولا يخالف ذلك في شيء
في هذا من الحجة والدليل علي خلقه قال بشر وهل
في الخليقة احد يشك في هذا او يخالف عليه
ان معني جعلناه خلقناه فقال عبد العزيز يا امير
المومنين ذهب نص التنزيل الذي قال انزيا تي
به ورجع الي معناه وتاويله فقال بشر ما هذا تاويل
ولا تفسير ولا معنى ولا هو الا نص التنزيل قال
عبد العزيز فاقبلت علي المامون فقلت يا امير
المومنين اطال الله بقاءك ان القران نزل بلسانك
ولسان قومك وانت افهم اهل الارض بلغة العرب
ومعاني كلامها وبشر رجل من ابناء الاعاجم
يتاول كتاب الله علي غير ما عناه الله عز وجل
ويحرفه عن مواضعه ويبدل معانيه ويقول
ما تنكره العرب ولا تتعارفه في كلامها ولغاتها
وانت اعلم خلق الله بلغة قومك وانما يكفر
بشر الناس ويبيح دماء هم بتاويل التنزيل و

فجعل بشر يقول جاء الحق وزهق الباطل ثم قال يا عبد
العزيز الي الكلام والخطب والاستفاتة يا مير
المومنين اطال الله بقاه لينقطع المجلس قال
الله عز وجل فلما جاهم ما عرفوا كفروا فلعنة
الله علي الكافرين ثم ضرب بشر يده الي فخذي
فقال اقبل علي فقد اتيت بما لا تقدر علي دفعه
ولا علي التشبيه فيه لينقطع المجلس بثبات
الحجة عليك واجاب العقوبة فان يكن عندك
شيء تتكلم به والا فقد قطع الله مقالتك
وادحض حجتك وجعل يصيح فرجناك في
اول المجلس واطمعناك حتى انبسطت في
في الكلام وتوهمت انك قد قدرت علي ما اردت
فابن كلامك واحتجاجك انقطع ذلك وحبسه
ما يخرس لسانك ويذهب بالعقل ويحل الدم
قال عبد العزيز فاقبل علي المامون فقال
يا عبد العزيز ما لك قد امسكت اجبه ان كان
عندك جواب فقلت ليس بدعني يا امير المومنين
اكلمه من طجيجه وصياحه فان امسك تكلمت

واجبت

منه

واجبت وكسرت قوله باذن الله عز وجل وان اراد
ان يهذي ويتروح الي قطع المجلس لما تكلم
وكان امير المومنين اطال الله بقاه اعلاعينا
بما يراه فصاح به المامون امسك واستمع الجواب
عما سالت قال عبد العزيز فامسك فقال لي
المامون تكلم يا عبد العزيز بما تريد فقلت يا امير
المومنين اطال الله بقاك ما خفي عليك حرف
واحد مما جري اليوم في مجلسك ولنبع الحاكم
انت جزاك الله عن رعيتك افضل الجزاء وبشر
فيقول الشيء علي ما يخطر بباله بغير علم ولا
حقيقة لقوله فان يا امير المومنين ان يتحفظ
علينا الغاظنا وما جري بيننا في هذه المسالة
ويشهد علينا بما نقول ويطالب كل احد
منا صاحبه باقامة الشاهد علي ما يقول
من الكتاب والسنة فعل قال انا افعل ذلك
منذ اليوم قال عبد العزيز فاقبلت علي
بشر فقلت له اخبرني عن حمل هذا الهوحرف
محكم لا يحتمل معنى غير الخلق وما بين جعل
وخلق فرق عندي ولا عند غيري من سائر

شبكة الألوكة www.alukah.net

من سايرالناس ولا عند احد من العرب ولا من
العجم الا هذا ولا يتفارق الناس ولا يقفلون
غير هذا في كلامهم ولغاتهم بسواء عندهم
قالوا خلق او جعل فقلت لبشر اخبرني عن
نفسك ودع ذكر العرب وسايرالناس فانا من
الناس ومن الخلق ومن العرب اخالفك علي
هذا وكذلك سايرالعرب يخالفك فقال
بشر هذا باطل منك ودعوي تدعيها علي العرب
وغيرهم وليس يخالف علي هذا احد من خلق
الله غيرك خوفا علي نفسك مما هو نازل
بك لامحاله قال عبد العزيز فقلت له اخبرني
اجماع الخلق كلهم بزعمك علي ان جعل وخلق واحد
لافرق بينهما في هذا الحرف وحده او في سايرما
في القران من الجعل قال بل في سايرما في القران
من ذلك وفي سايرالكلام والاخبار والاشعار قال
عبد العزيز فقلت قد حفظ عليك امير المومنين بما قلت
وما شهدت به علي نفسك وشهد به عليك
فقال بشر انا اعيد عليك هذا القول متى ما
سالتني عليه لا اخالفه ولا ارجع عنه عبد
العزيز



العزيز فقلت لبشر زعمت ان معنى جعلناه قرانا
عربيا خلقناه قرانا عربيا قال نعم هكذا اقول
ابدا فقلت له اخبرني الله عز وجل تفرد بخلق
القران او شركه في خلقه احد غيره قال بل الله
خلقه وتفرد بخلقه ولم يشركه في خلقه احد
قال عبد العزيز فقلت له اخبرني عمن قال ان بعض
ولد ادم خلقوا القران من دون الله امومن هو
ام كافر قال بشر بل هو كافر حلال الدم قال عبد
العزيز وانا اقول ايضا هكذا انه كافر حلال الدم
فاخبرني عمن قال ان التوراة خلقها اليهود من
دون الله امومن هو ام كافر قال بل كافر حلال
الدم قلت وانا اقول هكذا ايضا فاخبرني عمن
قال لبني ادم لاتخلقوا الله وقال في موضع اخر
وقد خلقتم الله امومن هو ام كافر فقال بل كافر
حلال الدم فقلت وانا اقول ايضا مثل ذلك فاخبرني
يا بشر ليس الله عز وجل خلق الخلق كلهم فقال بل
قلت فهل لبشر كه في خلقهم احد قال لا فقلت فمن قال
ان بعض بني ادم خلقوا الله امومن هو ام كافر فقال
بل كافر حلال الدم فقلت وانا اقول هكذا ايضا
قال بشر قد قمت لتمتحني وتشغلني حتى يودن
الظهر وينقطع المجلس رجاء ان تنصرف عني سالما

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهذا ما لا يكون عندك جواب لمسالتي والا فقد
انقطع الكلام اي شي هذه الخرافات عبد العزيز
فقلت يا امير المومنين ليس ينبغي لمثلي ان
يجيبني عما اسالك عنه فان الذي بقي افسره ثم
اجيبه عن مسالته وعن كلامه فقال له المامون
اجبه عن كلامه وما يسالك عنه قال الساعه
يوذن بالصلاة وينقطع المجلس فقال المامون
نوخر الاذان للصلاة الى اخر الوقت وان احتجتما
ان تجلسا بعد الصلاة لتمام الكلام جلست لكما
حتى تقضيا فقال عبد العزيز ثم اقبل على المامون
فقال سله يا عبد العزيز عما تريد ولا تدع شيا
مما تحتاج اليه الا ذكرته فانا متحفظ عليكما جميع
ما يجري بينكما ويجري شاهد به عليكما فقلت له
جزاك الله يا امير المومنين عني خاصة وعن
رعيتك عامه افضل الجزا فلقد جلست منا
مجلسا للامام العادل واحسنت الي حين راتني
جزعا فسكنت روعي واحسنت وانست وحشتي
وبسطت لساني بحجتي وتابعت الحق حين ظهر
لك ووافقته ونصرت اهله وشهدت لي
بثبات الحجه وذممت اهل الباطل حين زهقت
واضمحل وبانت فضيحته وشهدت على بطلانه
وانصفت



وانصفت في مجلسك وكان ذلك كله منك ه
بتوفيق الله وتاييده اياك فله الحمد والشكر علي
ما ابلاك وابلا رعيتك فيك فجزاك الله افضل
ما جزى احدا من الائمة عن رعيته فقال لي
المامون قد ابلغت يا عبد العزيز في القول و
الشكر وذلك الزياده مما ابتدء ناكره فارجع الى
مسالة بشر عما تريد قال عبد العزيز فاقبلت
على بشر فقلت اخبرني عمن زعم ان بعض بني
ادم خلقوا الملائكة من دون الله امومن هو
ام كافر قال بل كافر حلال الدم قلت وانا اقول
هكذا ايضا فقلت اخبرني عمن زعم ان بعض
بني ادم خلقوا لله شركاء امومن هوام كافر
قال بل كافر حلال الدم قلت وانا اقول هكذا
قلت فاخبرني عمن زعم ان بعض بني ادم خلقوا
لله اندادا امومن هوام كافر فقال بل كافر حلال
الدم قلت هكذا انا اقول ايضا قال عبد العزيز
فاقبلت على المامون فقلت يا امير المومنين
قد اقر بشر انه كافر حلال الدم وكل من قال بقوله
وواقفه على مذهبه وعلمت اني قد احطيت فا
طرق المامون اطراق مغضب وتطاير من بشر
فقال يا امير المومنين اطال الله بقاك لتغرنا

ويحل دماءنا بحضرتك في مجلسك بلا حجة ظهرت له
وانما شبهت بذلك الكلام ليقتل هذا قال عبد
العزيز فقلت له اشهد عليك امير المومنين اطال
الله بقاه فيما قلت فقال لي المامون قد افحشت
القول واعظمته واستشهدتني على ما لم اسمعه
ولم اشهد به على بشر على ما لم اسمعه ولا على
احد ممن يقول بقوله قال عبد العزيز فقلت يا
امير المومنين اطال الله بقاك اسمع قولي فان
كنت قد قلت حقا وكان بشر قد الكفر نفسه
ومن قال بمقالته اوحل دماءهم وانتزعت علي
كل حرف من كلامي باية من كتاب الله والا فدمي
حلال وليامر امير المومنين بضرب عنقي على روس
الاشهاد واقمت الشاهد على بشر من كتاب الله
تعالى وسعني عدل امير المومنين فقال لي هات
ما عندك ولا تطل الكلام بغير حجة قال عبد العزيز
فقلت قال الله عز وجل واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله
عليكم كفيلا فزعم بشر يا امير المومنين ان معنى
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا لا معنى لذلك غيره

وانه

وانه ومن قال بقوله ومن خالفه من سايرالعرب
والعجم يقولون هذا فهو كافر حلال الدم فقد كذب
في القول الاول وصدق في القول الثاني ان من
قال هذا فهو كافر حلال الدم باجماع الامة قال الله
عز وجل ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ولا تجعلوا
الله عرضة لايمانكم ولا معنى له عنده ولا عند
من قال بقوله ومن خالفه ولا عند سايرالخلق
جميعا غير هذا ان الله قال لبني ادم ولا تجعلوا
الله ثم قال من قال هذا فهو كافر حلال الدم
وامير المومنين يشهد عليه بهذا اللفظ وقد
كذب في ان معنى ولا تجعلوا ولا تخلقوا وصدق
في قوله ان من قال هذا كافر حلال الدم بقوله و
قولي وقول الناس جميعا فقال امير المومنين
ما اقبح هذا واشنعه واعظم القول به فقلت
قال الله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم
ما يشتهون فزعم بشر يا امير المومنين ان بني
ادم يجعلون لله البنات سبحانه وتعالى ويخبر عن
الله عز وجل وانه قاله ويشهد به على نفسه ثم
قال من قال بهذا فهو كافر حلال الدم فقد صدق

في قوله الاخر وكذب في قوله الاول ومن قال هذا فهو
كافر حلال الدم باجماع الامة قلت وقال الله عز وجل
وجعلوا لله انداد ليضلوا عن سبيله فزعم بشر
يا امير المومنين ان معنى وجعلوا خلقوا لا معنى
له عنده وعند من قال بقوله غير هذا فزعم عن الله
انه قال وخلقوا لله انداد ثم قال من قال بهذا فهو
كافر حلال الدم فقد كذب بشر في قوله الاول وصدق
في قوله الاخر من قال هذا كافر حلال الدم باجماع
الامة وقال الله عز وجل وجعلوا لله شركاء الجن
وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم فزعم
بشر ان معنى قوله وجعلوا وخلقوا لله شركاء
الجن لا معنى له عنده ولا عند غيره ولا عند
من يقول بقوله ومن خالفه ولا عند سائر
الناس الا هذا فزعم بشر ان الله اخبر انهم يخلقون
لله شركاء الجن ثم قال من قال بهذا فهو كافر حلال
الدم بقوله وقول الناس جميعا وقال الله عز
وجل وجعلوا لله شركاء قل سموهم ام تنبئونه
بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول فزعم
بشر يا امير المومنين ان معنى وجعلوا لله شركاء
وخلقوا لله شركاء لا معنى له عنده وعند من
قال بقوله ومن خالفه ولا عند العرب والعجم

الا هذا



الا هذا المعنى فزعم ان الله اخبر انهم خلقوا له شركاء
وكذب بشر يا امير المومنين وقال الباطل والزور
ولقد نفى الله هذا وابطله فاخبرنا انه لا يعلم من ذلك
شيئا واخبرنا ان من قال ذلك فهو كافر ضال بقوله
وجعلوا لله شركاء قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم
في الارض ام بظاهر من القول كما قال بشر بل زين
للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل
الله فما له من هاد وقال الله عز وجل فلما اتاهما صالحا
جعلا له شركاء فيما اتاهما فزعم بشر يا امير المومنين
ان معنى جعلا له شركاء خلقا له شركاء لا معنى له
عنده ومن قال بقوله وعند الناس جميعا غير هذا
ثم قال من قال هذا فهو كافر حلال الدم فكذب في الاول
وصدق في الاخر انه كافر حلال الدم باجماع الامة
وقال عز وجل ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه
فتشابه الخلق عليهم فزعم بشر ان معنى ام جعلوا
ام خلقوا لا معنى لذلك عنده وعند من قال بقوله
وعند الناس جميعا غير هذا وزعم ان من قال
هذا كافر حلال الدم فكذب في قوله الاول وصدق
في الاخر انه كافر حلال الدم باجماع الامة وقال الله
عز وجل وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا اشهدوا خلقهم فزعم بشر ان معنى قوله

وجعلوا الملائكة وخلقوا الملائكة ثم قال من قال
هذا فهو كافر حلال الدم فقد كذب في الاول وصدق
في الاخر وان من قال هذا فهو كافر حلال الدم باجماع
الامه وقال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره
اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شئ قل من انزل
الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس
تجعلونه قراطيس يعني ان اليهود خلقوا التوراة
ومعنى خلق التوراة خلق كلام الله عز وجل
فزعم ان اليهود خلقت كلام الله عز وجل وانه
لا معنى لذلك عنده وعند من قال بقوله وعند
سايرالعرب والعجم غير ذلك ثم قال من قال
لهذا القول هو كافر حلال الدم وكذب في الاول
وصدق في الاخر انه كافر حلال الدم ثم قال الله
عز وجل كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا
القران عضين فزعم بشر ان معنى قوله الذين
جعلوا القران عضين خلقوا ثم قال من قال
هذا فهو كافر حلال الدم وقد كذب في قوله
ان المقتسمين خلقوا القران وصدق في قوله
ان من قال هذا كافر حلال الدم باجماع الامه
قال



قال عبد العزيز فاقبل على المامون فقال حسبك
يا عبد العزيز قد اقر بشر على نفسه بالكفر واحلال
الدم واشهد على نفسه بذلك وقد صدقت
فيما قلت ولكنه قال ما قال وهو لا يعقل ولا يعلم
ما عليه في ذلك وهذا شيء يلزمه في نفسه
خاصة ولا يلزم غيره ممن لا يقر بمثل ما اقر
به ولا يحكم على نفسه بمثل ما حكم بشر على نفسه
عبد العزيز فقلت يا امير المومنين اطال الله
بقاك انما خاطبت امير المومنين بما قد حصل في
يدي واقر به بشر واشهد امير المومنين على نفسه
به وعلمت ان امير المومنين قد حفظ عليه كلامه
ولولا ذلك ما اخبرت على ذلك فقال المامون
كنت تقصد بشرا وحده بالكلام والمخاطبة دون
سايرالناس قلت لم يدعني جهلت اساله في
خاصة نفسه فيقول هذا قولي وقول سايرالناس
وقول العرب والعجم فاجبته على حسب كلامه
وقد صدق امير المومنين هذا يلزم من اقر به
دون غيره الا من قال بمثل قوله واقر بمثل ما اقر
به دون غيره وهذا الذي عنيت بقولي الاول
حين قلت ومن يقول بقوله فقال قد احسنت
يا عبد العزيز الانتزاع قال عبد العزيز ثم اقبل

علي المامون فقال لي يا عبد العزيز تكلم في بيان هذا
واذكر الجعل والخلق وفرق بينهما واشرح ذلك ليقف
عليه من بحضرتنا ويعرفه فقلت نعم يا امير المومنين
اطال الله بقاءك ولكني ان رايت ان تاذن لي واقول
قبل البيان والشرح اشياء في هذا المعنى مما اكسر
به قول بشر وادحض به حجته واقصح به مذهبه
وابطل به اعتقاده فقال لا تطولوا المجلس فقلت
انما هو شيء ادرسه درسا يا امير المومنين
قال قل ما تريد ولا تخاطب بشرا اقبل علي ودعه
فقلت قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم
لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا
وقال في موضع اخر لنبيه صلى الله عليه وسلم
ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما
مدحورا فزعم بشر يا امير المومنين ان الله
قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تخلق مع
الله الها اخر فمن اقبح قولا ممن قال هذا او
اخشى منه وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك فزعم
بشر يا امير المومنين ان الله قال لنبيه ولا تخلق
يدك



ولا تخلق يدك فزعم ان الله خلقه وبعثه رسولا وليس
له يد ثم خاطبه بعد الرسالة فقال ولا تخلق يدك والله
قد خلقه خلقا سويا وما اقبح هذا القول واشنعه
من قائله وقال الله تعالى في قصة موسى صلى الله
عليه وسلم وفرعون وقول فرعون لئن اتخذت الها
غيري لاجعلنك من المسجونين فزعم بشر ان فرعون
قال لموسى وهو نبي مبعوث اليه لاخلقنك فما
اقبح هذا واشنعه وايم الله كسرم وقال الله لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فزعم
بشر يا امير المومنين ان الله قال لخلقه لا تخلقوا
دعاء الرسول بينكم وما اقبح هذا واوضحه
وقال الله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه
فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني
انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فالله يا امير
المومنين يامر بعد ولادته والرضاع ان تلقيه
في اليم وبعده ان يرده اليها ويجعله هذا مما
لا يفعله الناس كيف يخلقه وهو مخلوق وقال الله
ويريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين فزعم بشر انه
يريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
وخلقهم وهم مخلقون مستضعفون في الارض

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا مالا يعقله العرب والعجم وقال الله يا داود انا
جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
مما لو خوطب به داود ما عقله وقال الله مخبرا عن
دعاء ابراهيم واسماعيل حين قالا ربنا واجعلنا
مسلمين لك ومن ذريتنا فاخبر انهما دعوا ربهما
ان يجعلهما مسلمين بعد ان كان خلقهما وقال
وقال الله مخبرا عن دعاء ابراهيم وقوله رب اجعل
هذا البلد امنا وقد كانت مكة قبل ادم وقبل
ابراهيم عليهما السلام فكيف يدعو ابراهيم
بخلقها وهذا مما لا يعقله الناس وقال الله عز
وجل من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام
فاخبر الله عز وجل انه ما جعل ذلك كذلك وزعم
بشر ان الله ما خلق البحيرة ولا السائبة ولا
الوصيلة ولا الحام وانما خلقها الكفار من دون
الله ومن قال هذا فقد كفر بالله قال عبد العزيز
فاقبل علي المامون فقال حسبك يا عبد العزيز
فقد شفيت وجهك في هذه المسالة كشفا تهافي المسالة
الاولى وانكسر قوله بشر فيها وبطل دعواه فا
رجع الي بيان ما قد اشترعت به وشرحه وبيانه
ومعانيه وما اراد الله به وما هو من الجعل
مخلوق وما هو غير مخلوق وبيان الاعلام



والشواهد علي ما هو مخلوق وما هو غير مخلوق
وما تتعامل به العرب في لغاتها وما يفرق به الجعلين
في كلا مها ليسمع من في المجلس ذلك قال الله عز
وجل في ذلك قال عبد العزيز فقلت يا امير المومنين
ان جعل في كتاب الله يحتمل عند العرب معنيين معنى
خلق ومعنى غير الخلق فلما كان خلق حرفا محكما
لا يحتمل معنى غير الخلق وليس يكون من نسمته العباد
به فيقول لهم اخلقوا او لا تخلقوا اذ كان الخلق
ليس من صناعة المخلوقين وكان من فعل الخالق الخلق
ولما كان جعل علي معنى التصيير لا علي معنى الخلق
خاطب الله به العباد بالامر والنهي فقال اجعلوا
ولا تجعلوا ولما كان جعل كلمة تحتمل معنيين معنى
خلق ومعنى التصيير غير خلق لم يرد الله ذلك
التباسها علي خلقه ولبسا علي عباده فيلحد الملحدون
في ذلك ويشبهون علي خلقه كما فعل بشر و
اصحابه حتى جعل علي كل كلمة علما ودليلا يفرق
به بين الجعل الذي يكون علي معنى الخلق وبين
الجعل الذي يكون علي معنى التصيير الذي هو
غير خلق فاما الجعل الذي هو علي معنى الخلق
فان الله عز وجل جعله من القول المفصل بينقضي
به السامع اذا اخبر بان يوصل الكلمة بغيرها

شبكة الألوكة www.alukah.net

من الكلام اذا كانت قائمة بذاتها تدل على معناها
فمن ذلك قول الله عز وجل الحمد لله الذي خلق السموت
والارض وجعل الظلمات والنور فسووا عند
العرب قال وجعل او قال وخلق لانهما قد
علمت انه اراد بهذا الجعل الخلق لانه انزله من
القول المفصل وقال وجعل لكم من ازواجكم
بنين وحفدة فقلت العرب عنه ان معنى هذا
وخلق لكم ان كان قولا مفصلا وقال وجعل لكم
السمع والابصار والافيدة فقلت العرب عنه
انه اراد بهذا الجعل الخلق اذ كان من المقول المفصل
وسواء عندها قال خلق او جعل لانها قد علمت
ما اراد وما عنى ومثل هذا في القرآن كثير جدا
يا امير المومنين فهذا وما كان على امثاله من القول
المفصل وسواء عندها قال خلق او جعل لانها قد
علمت ما اراد وما عنى ومثل هذا في القرآن جدا
يا امير المومنين فهذا وما كان على امثاله من
القول المفصل الذي يستغني المخاطب به والسامع
له بكل كلمة عما بعدها واما جعل الذي على معنى
التصيير الذي هو غير خلق فان الله انزله من
القول الموصل الذي لا يدري المخاطب حتى
يصل الكلمة بكلمة بعدها فيعلم ما اراد بها

وان



وان تركها مفصلة لم يصلها بغيرها من الكلام لم
يعقلها السامع لها وما اراد الله بها ولم يفهمها
ولم يقف على ما عنى بها حتى يصلها فمن ذلك قول
الله عز وجل يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
فلو قال انا جعلناك خليفة في الارض ولم يصلها
بما بعدها لم يعقل داود ولا احد ممن سمع الخطاب ما
اراد الله به ولا ما عنى بقوله لانه خاطبه بهذا وهو
مخلوق فلما وصله بخليفة في الارض عقل داود ومن
سمع هذا الخطاب ما اراد الله بقوله وما عنى وكذلك
حين قال عز وجل لام موسى ان ارضعيه فاذا خفت
عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين فلو لم يصل جاعلوه
بالمرسلين لم تعقل ام موسى ما خاطبها به ولا
ما عنى بقوله اذ كان خلق موسى قد تقدم رد ٥٥
اليها فلما وصل الكلمة بالمرسلين عقلت ام موسى
ما اراد بخطابها وكذلك قوله تعالى فلما تجلى ربه
للجبل جعله دكا وقد كان الجبل من قبل ان يتجلى له مخلوقا
فوصل الجعل بدكا ولو لم يصله لم يعقل السامع له ما
اراد الله عز وجل بقوله وكذلك قوله ربنا واجعلنا
مسلمين لك وهم قد كانوا قبل دعوتهما مخلوقين فوصل
اجعلنا بمسلمين لك ولو لم يصل الكلمة وفصلها

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقالا ربنا واجعلنا لم يعقل احد ممن سمع ذلك
ما اراد بدعوتهما فلما وصلها مسلمين علم
كل من سمع ذلك ما اراد بدعوتها وكذلك قول
ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا فوصله بامنا
ولو لم يصله ما عقل احد ممن سمع ذلك ما عنى
بدعوته اذ كان بلد مكة محلوقا قبل ذلك فلما
وصله بامنا عقل السامع لذلك ما اراد ابراهيم
بدعوته ومثل هذا في القران كثير اجدا
يا امير المومنين والذي تتعارفه العرب وتتعا
مل به في لغاتها وخطابها ومعنى كلامها
ومخارج الفاظها وهو الذي جرت به سنة الله
عز وجل في كتابه اذ كان انما انزل بلسانها
واكتتب على تبيانها مخاطبهم عز وجل بما عقلوه
وعرفوه ولم يتنطروه ولم يكونوا ليصرفوه
سواه وهو القول الموصل والمفصل فارج
انا وبشر يا امير المومنين فيما اختلفا فيه
من قول الله عز وجل انا جعلناه قرانا عربيا
والى سنة الله عز وجل في كتابه في الجعلين
جميعا والى سنة العرب ايضا وما تتعارفه
وتتفاهل به فان كان من القول الموصل
فهو كما قلت انا ان الله جعله قرانا عربيا

بان



بان صيره عربيا انزله بلغة العرب ولسانها و
لم يصيره اعجميا فينزله بلغة العجم وان كان من
القول المفصل فهو كما قال بشر ولن تجد ذلك
ابدا وانما دخل الجعل على بشر ومن قال بقوله
يا امير المومنين لانهم ليسوا من العرب ولا علم
لهم بلغة العرب ومعاني كلامها فاولوا القران
على لغة العجم التي لا تفقه ما تقول وانما تتكلم
بالشيء كما يجري على السنتها فكل كلامهم ينقض
بعضه بعضا لا يتفقد وذلك من التفسير
ولا يتفقده عليهم غيرهم لكثرته قال عبد
العزيز وسمعت الاصمعي وقبض على يدي وكان
لي صديقا فقال لي اما تسمع ثم اقبل على السايل
وهو منتهى من مسالته وقوله فقال له تدغم
الفاء في الباء في لغة اخواننا بني الابناء يقولون
كي اصبحت فيدغمون الفاء في الباء فاما العرب
فلا تعرف هذا قال عبد العزيز فاشتد تبسم
المامون من قول الاصمعي ووضع يده على فيه
قلت وهذا الذي ياتينا به بشر يا امير المومنين
من لغة اصحابنا بني الابناء فقال بشر يا امير
المومنين اطال الله بقاك يذمنا ويكفرنا ويقول
انا خرق القران عن مواضعه وهو قد وضع

في الباء فتسم الاصمعي

عبد الملك بن قريب وسالة رجل فقال انك تحن انا

قد القرآن وشانه وسماه بانقص اسم ووصفه
باحسن وصف واقلها ولقد خالف بقوله كتاب
الله وحرفه عن مواضعه لان الله عز وجل
سماه كتابا عزيزا وسماه كريما واخبر عنه انه
تام كامل بقوله ما فرطنا في الكتاب من شئ
وسماه عبد العزيز موصلا ومفصلا فخالف
كتاب الله وصفته وقدم ما مدح الله لان الموصل
عند العرب والعجم وسائر الخلق دون التمام
الصحيح الكامل اذ كان الموصل عندهم جميعا
هو الملفق الذي اذا وصل بعضه ببعض و
لفق بعضه الى بعض فاذا اراد الرجل من
العرب وغيرهم ان يصف من قد اشتق قال هو
موصل وليس هو صحيح وقد سمى كتاب الله
اسمانا قصاوقال فيه اثما وبهتانا عظيما
ولو قلت انا هذا وما هو دونه لكان قد خطب
وتكلم واستفاض يا امير المومنين واخرجنا
عن الاسلام وهو يقول الفظائع ويحيل على
العرب وامير المومنين اطال الله بقاه يحلم
عنه بفضله وهو يتقوى كلمه علينا قال عبد
العزيز فقلت لبشر وهذا ايضا من جهلك
بما في كتاب الله عز وجل تذمني وتزعم انني

سميت



سميت كتاب الله عز وجل باسم ناقص وتغرا لي
يا امير المومنين وهو اعلم بما قلت وما تكلمت مني
ومنك وما قلت الا ما قال الله عز وجل وما
نسبت الا ما نسبه اليه وارتضاه له وهو عند
العرب الفصحاء كلام جيد صحيح موتفى وانت
تزعم ان كلام الله الذي هو من ذاته مخلوق
تشبهه بكلام المخلوقين من الشعراء وقول
الزور وغيره وتنكر علي اني سميته بما سماه
الله به فقال بشر واني سماه الله موصلا و
مفصلا قلت في كتابه من حيث لا تفهمه ولا
ولا تعلمه قال فهاته قال عبد العزيز قلت قال الله
ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون
ليتذكرون فهذا تسمية الله عز وجل للكلام
وتسميته له بنص التنزيل بلا تاويل ولا تفسير
وهو الذي اختاره لنفسه ولكلامه وارتضاه
له وقال والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل
فامتدحهم بصلة وصل واثنى عليهم في غير
اية من كتابه ووعدهم على ذلك احسن جزاء
هي الجنة فقال عز وجل اولئك لهم عقبى الدار
جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابايهم
وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون

عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار فهذه مدحة الله وهذا انشاء الله
وهذا اجزاء الله لمن وصل ما وصل الله ولقد
ذم الله عز وجل الذين قطعوا ما امر الله
بصلته وذمهم ولعنهم وجعلهم من الخاسرين
فقال عز وجل والذين ينقضون عهد الله
من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به
ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم
اللعنة ولهم سوء الدار وقال عز وجل والذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض
اولئك هم الخاسرون فهذا ذم الله لمن قطع
لمن قطع ما وصل الله وما امر الله بصلته و
هذا وعيد الله لهم بالنار ثم ذكر عز وجل في
القرآن من المفصل فقال عز وجل الر كتاب
احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير
وقال عز وجل حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب
فصلت اياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون وقال
عز وجل كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون
وقال ولقد فصلنا الايات لقوم يفقهون
فهذا قول الله عز وجل وهذه اخبار الله

وهذه



وهذه تسمية الله لكلامه وهذا اختيار الله
لكتابه ولكلامه وهذا ما ارتضاه الله ورضي
به من قائله قال عبد العزيز ثم اقبلت على امير
المومنين فقلت يا امير المومنين بي عم بشر انني
صحبت كتاب الله اسما فاقصا مذموما والى
ذهبت بقدره وسمته بما لم يسمه به الله
واني اتيت بذلك اثما وبهتانا عظيما يدعي علي
الدعاوي وانا حاضر معه وانا ينبغي لمن اذا تكلم
بشيء ان يطالبني باقامة الحجج والدليل على كل لفظة
لفظ بها فان لم افعل ذلك فاينكلني بما شاء
ولقد اكذبه الله في كتابه وذم قوله وابطله بما
انزل في كتابه من ذكر المفصل والموصل وما
قصد بشر يا امير المومنين بقوله هذه الالي
تنقض العرب كلامها وذم كلامها ولغاتها وما
ينتعامل به في خطابها اذ كانت تسمي كلام الله
موصلا ومفصلا وتسمي كلامها مفصلا و
موصلا وتختار هذه الاسماء لكلامها و
ترتضيها وهي عندي جملة حسنة صحيحة
المعنى لا اختلاف بينهم في ذلك فقال بشر
ما تتعارف العرب من هذه الاشياء وما انت
اعلم بلغة العرب مني وكل شيء بسبته اليوم

الى العرب فهو مخالف لقولها ولغتها ومذهبها
في كلامها قال عبد العزيز فاقبلت على المامون
فقلت يا امير المومنين اطال الله بقاك انت
بيت اللغة واعلم خلق الله بلغة العرب و
كلامها وما تتعارفه وتتعامل به في خطا
بها وانت الحاكم بيننا فان كنت قد زدت على
العرب منذ اليوم في شيء حكيته عن العرب
او نسبته اليهم او عدلت عن سننهم ومذهبهم
في كلامهم وخطابهم ومخاطبة الفاظهم فقد
استحققت العقوبة من جهتين احداهما
جراءتي على امير المومنين اطال الله بقاءه و
قولي بنى يديه وحكايتي عن قومه ما يعلم
خلافه مع علمي انه اعلم خلق الله بذلك والا
خر اني يكذبني على سائر العرب وادعائي الباطل
عليهم وامير المومنين يشهد على بكذبي و
تزييدي وهو في حل وسعة من دمي وما هو اهل
ما يعاقبني به ان كان قد وقف على ذلك مني
وان لكن بشر يا امير المومنين قد تزيد في
القول وادعى على الباطل وكان امير المومنين
اعلا عما علقه بالمرء ومنعه من قول الزور
والكذب فقال المامون ما قلت يا عبد العزيز

منذ



منذ اليوم الا ما تقوله العرب وما تتعارفه وتتعامل
به وما خرجت عن مذهبها ولو عدلت عن ذلك
ما سوغت لك الكذب عليها قال عبد العزيز
فقلت الله اكبر كذب بشر والله بشهادة امير
المومنين اطال الله بقاه لي افلحت ورب الكعبة
افلحت ورب الكعبة وهم كارهون فقال بشر
على الخلق ان يتعلموا لغة العرب ما تقيدنا الله
بهذا كل انسان يقول بلغتي وعلى قدر معرفته
وما كلف الله الخلق فوق طاقتهم ولا طالب
اولاد العجم بلغات العرب بل يقولوا بلغة المر
يسيين قال عبد العزيز فقلت لبشر فكلف
الله الخلق ان يتكلموا بما لا يعلمون حتى ادعيت
العلم وتكلمت في القرآن وتاولت كتاب الله
على غير ما عناه الله ودعوت الخلق الى انبائك
وكفرت من خالفك واحللت دمه والله قد
نهى الخلق جميعا فلم يتخاش نبي مرسل ولا
صديقا ولا عبدا مومنا ان يقولوا على الله
ما لا يعلمون او يتكلموا بما لا يعلمون وقال
عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تقف
ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل
اولئك كان عنه مسئولا وقال عز وجل لنوح

عليه السلام لا تسالن ما ليس لك علم اني اعظك ان
تكون من الجاهلين فتنادي موح معتذرا الى ربه
عز وجل معتمرا فالخطيئة مستغفرا منها رب
اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم
والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين وقال
عز وجل هو الذي انزل عليك الكتاب منه
ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما
يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
يقولون امنا به كل من عند ربنا فاخبر الله عز
وجل ان من في قلبه زيغ يتبع ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله فذمهم الله
بهذا الخبر وذم فعلهم وطريقهم الذي سلكوه
فقال بشر اخطب حتى تشبع من الكلام ثم اخطب
طبك قال عبد العزيز فقلت يا امير المومنين
اطال الله بقاك ان بشرا قد تحير في ضلالته
وعمي عن رشده وبانت فضيحة قوله ومذهبه
وانقطع فما يأتي بحجة فقال بشر ما انقطعت
ولا تحيرت ولا بانت فضيحة مذهبي وما
دعوت الناس ولا ادعوهم الا سبيل الرشاد

ولا



ولا انا واياهم الا على سداد وكل من خالف
فكافر حلال الدم قال عبد العزيز فقلت يا
امير المومنين ما كان بقي على بشر غير هذا قد قال
كما قال فرعون ولجا الى طريق فرعون فاتبعها
والى سبيله فسلكها فتبسم المامون حتى وضع
يده عليه ثم قال كيف قلت يا عبد العزيز
فاعدت عليه القول فازداد تبسما ثم قال
كيف قلت يا عبد العزيز كيف قال بشر قال فرعون
ولجا الى سبيله فقلت انه لما قرات على بشر القرآن
واوضحت السبيل والبرهان ودللته على طريق
النجاة ونطقت بالحق الذي انطقني الله به قال
بشر اني لعلى بينة من امري وما ادعوت الناس
الا الى سبيل الرشاد وكذلك قال فرعون حين
انطق الله من وفقه لقول الحق فقال عز وجل
وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك
صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا
يهدي من هو مسرف كذاب يا قوم لكم اليوم
ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من باس الله
ان جاءنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما

اهديكم الا سبيل الرشاد وكذلك قال بشر يا امير
المومنين حين سمعني اقود الحق الذي وفقني
الله له وانطق به لساني فقال اني لعلي بينة
من امري وما دعوت الا الى سبيل الرشاد فما
جاب مثل ما اجاب به فرعون عند سماع الحق
واتباع سبيله وما عدل عنها قبشر مرة يتبع
سبيل الشيطان ويامر بما امر به الشيطان وقد
قال الله عز وجل ان كيد الشيطان كان ضعيفا ومرة
يتبع سبيل اليهود في تحريف القرآن عن مواضعه
وقد قال الله عز وجل من الذين هادوا يحرفون
الكلم عن مواضعه الى قوله ولكن لعنهم الله وقال
وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب
من الله ومثل هذا كثير ومرة يتبع سبيل عبدة
الاصنام في الحيدة عن الجواب وقد قال الله وما
كيد الكافرين الا في ضلال ومرة يتبع سبيل
الكفار في التسوية بين الله وبين خلقه في
خلق الاشياء ومرة يتبع سبيل فرعون والقول
بمثل قوله وقد قال الله عز وجل وما كيد فرعون
الا في تباب وقال الله بل نقذف بالحق على
الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل
مما تصفون وقال عز وجل وقل جاء الحق وزهق

الباطل



الباطل ان الباطل كان زهوقا فقال بشر يا امير المومنين
اطال الله بقاك انما يتكلم ويخطب ليسمي خصمه
حجته ويشغله بغيرها ولو بسط امير المومنين
لسانه لم يقدر بشر بن غياث على رد ظاهرة
عليه ثم اقبل بشر علي وقال لو خطت الي غدا
ما تركت مطالبتك بما قلت فدع عنك الهذيان
واقبل علي قال عبد العزيز فقلت له تكلم بما شئت
حتى اجيبك فقال بشر لعبد الله الخلق ان يوقفوا
الموصل والمفصل وما يضر الحق ان لا يعرفوا
ذلك ولا يتفلسفوه فقال له المامون قد رجعنا
الى الكلام الاول فقال بشر انه اعد هشيم
بكلام وخطبه عن تمام الكلام في هذا وهم
يتوهمون انه كسر قولي بهذا الموصل والمفصل
التي لا يحتاج الى معرفته ولا يطالب احد به قال
عبد العزيز فقلت لبشر بلى قد تفلسف الخلق
ان يعرفوا ذلك ويتفلسفوه لئلا يصلوا ما فصل
الله ويفصلوا ما وصل الله قال بشر وما الحجة
في ذلك والدليل على صدق قولك فقال عبد
العزيز فقلت له اما سمعت ما قرات عليك من
كتاب الله وما تلوت عليك من الايات المحكمات
فيمن وصل ما امر الله به ان يوصل وما وعد الله

هؤلاء من حسن الثواب وعقبى الدار وما وعد به هؤلاء من اللعنة والعذاب وسوء الدار فقال بشر يرد ذكر ما مضى قال فيه حجة واحتج الساعة بشيء افهمه قال عبد العزيز فقلت له صدقت انك ما فهمت ما مضى ولو فهمت ما قد قلت واقبلت على المأمون فقلت يا امير المؤمنين ان في دون ما مضى لكفاية وبلاغا ولكن بشرا يزعم انه لم يفهم شيئا مما مضى وانا اتكلم في ذكر الموصل والمفصل من القرآن واحتج للعرب في صحة لغاتها ومذاهبها في كلامها وخطابها قال عبد العزيز فقال لي المأمون ان كان بشر لم يفهم ما مضى فكذلك لا يفهم اعادة ما بقي فدع اعادة شيء قد مضى وظهرت لك الحجة فيه قال هذا وقت الصلاة فقلت يا امير المؤمنين ان رأيت ان تأذن لي حتى اتكلم بشيء ما تكلمت به في هذا المعنى اقيم به الحجة على بشر وارجو ان يسنح بحسنه امير المؤمنين اطال الله بقاه من غير اطالة الكلام فقال تكلم واوجز عبد العزيز فاقبلت على بشر فقلت ان الله لم يتعبد الخلق بمعرفة شيء من غيره او زاد فيه او نقص منه كان كافرا فقال بشر ما قلت هذا يا امير المؤمنين

وهو



وهو يدعيه علي فقلت له اخبرني عمن قال ان الله عز وجل لم يتعبد الخلق بمعرفة شيء من غيره او زاد فيه او نقص منه او غير عما هو عليه فكان فاعل ذلك كافرا اليكون صادقا او كاذبا فقال كاذبا وانا اقول ان كل شيء اذا زيد فيه او نقص منه او غير عما هو فيه فكان فاعل ذلك كافرا ان الله قد تعبد الخلق بمعرفته وعلمه فقلت له لقد وافقتني واجبت نفسك عني واقررت بما انكرته فقال لي بشر دع الكلام والتشبه عنك واقم الشاهد والدليل على ما تقول قال عبد العزيز فقلت له قال الله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فاخبر الله انه لا اله الا هو وشهد بذلك لنفسه وشهرت له الملائكة واولوا العلم بمثل ذلك فلو قال رجل شهد الله انه لا اله الا هو وقطع الكلام والصلة عامدا كان كافرا لاجلال الرحم لانه اعظم على الله العزيز وابطل الربوبية وجحد ان يكون الله الها واحدا واستشهد الله وملائكته واولوا العلم على قوله فان وصل الكلمة كما وصلها الله فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم

Vollers 0112

*nicht genannt*

Universitätsbibliothek Leipzig

URL: https://www.refaiya.uni-leipzig.de/receive/RefaiyaBook_islamhs_00002840
URN: urn:nbn:de:bsz:15-0004-4560

Die Universitätsbibliothek Leipzig (UBL) bietet in dieser Webanwendung den Zugang zu digitalisierten Dokumente
Die Webanwendung und alle darin enthaltenen Daten sind geschützte Datenbanken im Sinne von §§ 87a ff. UrhG
Soweit nicht anders vermerkt, stehen alle enthaltenen Digitalisate unter der Creative Commons Namensnennung 4.
International Lizenz (CC BY 4.0) zur Verfügung. Bedingung für jede Nachnutzung von Digitalisaten ist somit, dass de
Urheber genannt wird. Als Quelle ist stets die Universitätsbibliothek Leipzig zu nennen. Soweit nicht anders vermerk
stehen alle enthaltenen bibliographischen Metadaten unter der Creative Commons Zero 1.0 (CC0 1.0) zur Verfügun
Mit der Verwendung dieses Dokuments erkennen Sie diese Nutzungsbedingungen an.

شبكة الألوكة www.alukah.net

كان صادقا وكان قد قال كما قال الله وشهد
به لنفسه وشهدت له به الملايكة واولوا العلم
وكذلك قوله لا اله الا هو الحي القيوم وكذلك
كل ما في القرآن من التهليل فعلى هذا المعنى من فصل
من صلته او زاد فيه او نقص منه كان كافرا
وقال عز وجل ان الله لا يستحيي وقطع الصلة
عامدا كان كافرا لانه زعم ان الله لا يستحي ومن
قال هذا فقد عظم الفرية على الله اذ اخبر عن الله
انه اخبر عن نفسه انه لا يستحيي فقد كفر
وحل دمه بقوله هذا وكذلك في سورة الاحزاب
والله لا يستحيي من الحق فلو قال رجل والله لا
يستحيي وقطع الصلة عامدا كان كافرا حتى يصل
ما وصل الله في الحرفين جميعا فيقول في الاول
ان يضرب مثلا ويقول في الآخر من الحق فيكون
قد وصل ما وصل الله ولم يقطعه وان لم
يصله كان كافرا حلال الدم وقال الله تعالى
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فلو قال
رجل وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها وقطع
الصلة عامدا كان كافرا حلال الدم لانه زعم
ان الله لا يعلم الغيب ومن زعم هذا فقد رد
اخبار الله ورد قول الله وشهادة الله لنفسه

يعلم



يعلم الغيب بقوله عالم الغيب والشهادة الكبير المتعا
وقوله عز وجل عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا وقوله
ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور
فمن قال ان الله لا يعلم الغيب فقد كفر وحل دمه فاذا وصل
ما وصل الله عز وجل ولم يقطعه وقال عنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو كان صادقا وكان قد قال كما قال الله تعالى
ووصل ما وصل الملك ومثل هذا في القرآن كثير قال العامري
احسنت يا عبد الوهاب قال عبد الوهاب فقلت لبشر استمع لباقي
مسائلك فقال بشر هاته قال عبد الوهاب فقلت واما الفصل
الذي لا تجوز صلته فهو قول الله للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل
السوء ها هنا تمام الكلام ثم يبتدي القاري فيقول ولله
المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم فلو قال رجل للذين لا يؤمنون
بالاخرة مثل السوء ولله المثل وقطع الكلام عامدا كان كافرا
حلال الدم لانه زعم ان الله مثل السوء وشبهه جل ذكره
بالذين لا يؤمنون بالاخرة سواء دخله سهو في المثل السوء فاذا
فصل الكلام كما فصله الله ولم يصله بما وصله الله به فقال للذين
لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء وقطع الكلام كان صادقا
وكان قد وقف على تمام الكلام وفصل ما فصل الله ولم يصل ما
فصل الله وقال الله تعالى وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ها هنا
تمام الكلام ثم يبتدي القاري فيقول وكلمة الله هي العليا فلو
قال رجل وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله وقطع

شبكة الألوكة www.alukah.net

عاند الكافرين كفرا حلال الدم لو لم يقد اعضم على الله الفرية وزعم
ان الله اخبره انه كلمه سفلي مع هؤلاء الذين كفروا وشبه الله
بالذين كفروا فاذا افضل الكلام من الصلة فقال وجعل كلمة
الذين كفروا السفلى ووقف على ذلك وقطع الصلة تعمدا
كان صدقا وكان قد فصل ما فصل الله لم يصل ما فصل فتحال
عبد العزيز فاقبل على المأمون فقال احسنت احسنت ياعبد
العزيز وقد ابلغت فلا تحج الجزيادة ثم اقبل على بشر فقال يا
بشر هل عندك شيء تسأل عبد العزيز عنه او تحتج عليه به فقد ظهر تجمعه
عليك وصح قوله عندنا فقال بشر يا امير المؤمنين اطال الله بقاءك هذا يريد
نصر التنزيل بكلما يتكلم به او يلفظ به وليس كلما يتكلم به الناس
ويحتجون به يجدونه نصر التنزيل وانما يجدونه في التأويل
وهذا لا يقبل التأويل ويبطل التفسير حتى كان مشاهد التنزيل
وهذا ما لا اسوغه انا للمناظرين ولا اطلقه للمتكلمين
اذ كان الناس لا يجدون علم كل ما يختلفون فيه ويتنازعون من امر
دينهم في كتاب الله نصر التنزيل ولو كان هذا كما يقول عبد العزيز لبطل
التفسير كله وبقي الناس في حيرة من امر دينهم والناس جميعا يقفون على قوله هذا وعلى قول عبد العزيز قال عبد العزيز فقلت
يا امير المؤمنين اطال الله بقاءك كلما يتلكم الناس فيه مما يحتاجون اليه من علم
امر دينهم ومما يختلفون فيه ويتنازعون موجود في القرآن وفي غيره
من كتب الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقوله يا موسى
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك



وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح من كل شيء وقال الله
عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء يعني القرآن واخبر ان
كتب في الالواح لموسى من كل شيء فليس من شيء يحتاج الناس
اليه يا امير المؤمنين الا وهو موجود في القرآن عقله من عقله
وجهله من جهله قال عبد العزيز فحينئذ حمدت الجهم على بركته
وقال يا عبد العزيز زعمت ان كل شيء يتكلم به الناس ويحتاجون
اليه معرفته موجود في كتاب الله نصر التنزيل لا بتأويل ولا
بتفسير فاوجدنا ان هذا الحصير مخلوق او غير مخلوق من كتاب
الله نصر التنزيل ووضع يده على حصير وفي كان تحتنا مبسوط
في الايوان فقلت له نعم على اوجدك ذلك قال عبد العزيز فاقبلت
عليه فقلت له نجد في هذا الحصير اليس هو من سعف النخل
وخلود النعام قال بلا قلت فهل فيه شيء غير هذا
قال لا قلت فلم يهاهنا شيء يصارحصير يجلس عليه قال فما
هو قلت الوتار الذي صنعه والغه واحكمه قال
نعم قال عبد العزيز فقلت قال الله عز وجل وقد ذكر
الانعام فقال والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع
ومنها تأكلون واما السعف فان الله جل ذكره ذكره
فقال انتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون وقال ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين فقد تحمل خلق الحصير
بنص القرآن بلا تأويل ولا تفسير فهل عندك مثل هذا
في خلق القرآن تذكره او تحتج به والا فقد بطل ما ادعيته

في خلق القرآن وصح ولم ينزل صحيحا ان القرآن كلام الله
غير مخلوق من كل جهة فصاح المأمون لمحمد بن الجهم
مالك وللكلام دخل بين الرجل وبين صاحبه حتى يكلمه
واقبل على بشر فقال يا بشر هل شوورت عبد العزيز قبل
ان نحضر وقد وقوم فقد طال المجلس وصليت الظهر فقال
بشر يا امير المؤمنين عندي اشياء كثيرة الا انه يقول بنص
التنزيل وانا اقول بالنظر والقياس فليدع مطالبتي بنص
التنزيل وينا ظرني بغيره فان لم يدع قوله ويرجع عنه
ويقول بقولي ويقر بخلق القرآن الساعة فدمي حلال فقال
له المأمون يكون لهذا مجلس هذا يتناظرون فقد قال عبد
العزيز فقلت يا امير المؤمنين اطال الله بقاك ان رأيت ان تأذن لي
فاناظره كما سأل على جهة النظر والقياس وادع مطالبته بالقرآن
ونص التنزيل ويكون امير المؤمنين اطال الله بقاه الشاهد علينا
والحفيظ لكلامنا فان اقام بشر على الحجة كما زعم واقررت
بشيء مما قال او رجعت عن شيء مما قلت فدمي حلال كما قال
بشر وان ثبتت الحجة عليه من القياس والنظر كما ثبت من القرآن
والسنة وشهد عليه اجد المؤمنين فذاك فقد حل دمه بما شرط
على نفسه قال عبد العزيز فقال المأمون انا الشاهد عليكما والحكم
بينكما فاقتربا ولا تطيلا فنخرج وقت الصلاة فقال عبد
العزيز لبشر اسألني او اسألك فقال سل انت وطمع فيه وجمع
اصحابه وتوهم اني اذا خرجت عن التنزيل لم احسن اتكلم



بشيء غيره قال عبد العزيز فقلت يا بشر تقول ان كلام
مخلوق فقال انا اقول ان القرآن مخلوق قال عبد
العزيز فقلت له يلزمك واحدة من ثلاث لا بد منها ان
تقول ان الله عز وجل خلق القرآن وهو عندي كلامه في
نفسه او خلقه في غيره او خلقه قائم بذاته ونفسه فقل
ما عندك قال بشر اقول انه مخلوق وانه خلقه كما خلق
الاشياء كلها قال عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين تركنا
القرآن والسنن والاخبار عندهريرة منها وناظرناه
بالقياس والكلام لما ادعى وذكر انه يقيم به الحجة
على وطمع اني اقر معه بخلق القرآن فقد رجع بشر الى الحق
عز الجواب وانقطع الكلام فان كان لبشر بد ان يناظرني
على انه يجيبني عما اسأله عنه والا فامير المؤمنين اعلى عينا
مما يراه في امر نفسه فان اراد بشر ان يقع معه من لا يفهم
فيخدعه عن دينه ويحتج عليه المحجوج بالا يقبله
فتظهر حجته عليه فيبيح دمه بذلك قال فاقبل عليه المأمون
وقال اجب عبد العزيز عما سألك فقد ترك قوله ومذهبه
وناظرك على مذهبك وما ادعيت انك تحسنه وتقيم
الحجة به عليه فقال بشر قد اجبته ولكنه يتعنت فقال
فقال له المأمون يا بشر عليك عبد العزيز الا ان يقول
واحدة من ثلاث فقال هذا اشد من مطالبته بنص
التنزيل ما عندي غير ما اجبت به قال عبد العزيز

فاقبل علي المامون فقال لي يا عبد العزيز تكلم انت في شرح
هذه المسئلة وبيانها ودع بشر فقد انقطع من الجواب من كل
جهة فقلت نعم يا امير المؤمنين سالته عن كلام الله مخلوق
هو فقال نعم فقلت يلزمه في هذا القول واحدة من ثلاث
لابد منها اما ان يقول ان الله خلق كلامه في نفسه او خلقه
في غيره او خلقه قائما بذاته في نفسه فان قال ان الله خلق
كلامه في نفسه فهذا محال لا يجد السبيل الى القول به من
قياس ولا نظر ولا معقول لان الله عز وجل لا يكون
ساكنا للحوادث ولا يكون فيه شيء مخلوق ولا يكون ناقة
ولا عين ولا في شيء اذا خلقه تعالى الله عن ذا الرجل جل وتعظم وان
قال خلقه في غيره فليلزمه في النظر والقياس ان
كل كلام خلقه الله في غيره فهو كلام الله عز وجل ولا يقد
يفرق بينهما فيجعل الشعر كلام الله ولا يجعل قول الكفر
والفحش وكل قول ذمه الله وذم قائله لله عز وجل وهذا
محال لا يجد السبيل اليه ولا الى القول به لظهور الشنا
والفضيحة والكفر في قائله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
قال خلقه قائما بنفسه وذاته فهذا هو المحال البا
الذي لا يجد الى القول به سبيلا في قياس ولا نظر ولا معق
لانه لا يكون الكلام الا من متكلم كما لا يكون الارادة
من مريد ولا العلم الا من عالم ولا القدرة الا من قدير
ريد ولا يدري كلام قط قائم لنفسه يتكلم بذاته وهو

يعقل ولا يعرف ولا يثبت في نظر ولا في قياس ولا في
ذلك فلما استحال من هذه الجهات ان يكون مخلوقا ثبت
انه صفة الله وصفات الله عز وجل كلها في غير مخلوقة
فبطل قول بشر يا امير المؤمنين من جهة النظر كما بطل
من جهة التاويل والتنزيل قال المامون احسنت يا عبد
العزيز فقال لبشر تسمع ما يقول في هذه المسئلة فلعله تخرج
بيننا شيء فقلت نعم انا ادع هذه واسل عن غيرها فقال
عبد العزيز فقلت لبشر يقول ان الله كان ولا شيء وكان ولم
يفعل شيئا ولم يخلق شيئا قال بلى فقلت له فيلي
شيء احدث الاشياء بعد ان لم يكن شيئا اهي احدثت نفسها ام
الله احدثها قال بل الله احدثها فقلت له فبأي شيء احدثها
بقدرته التي لا تزل قلت له صدقت انا احدثها
بقدرته التي لم تزل افلست تقول انه لم يزل خالقا قال
قال بلى قلت له فتقول انه لم يزل يفعل قال لا
اقول هذا قلت له ولا بد انه يلزمك ان تقول انه
خالق بالفعل الذي كان عن القدرة وليس الفعل
هو القدرة لان القدرة صفة الله تعالى ولا يقال
لصفة هي الله ولا هي غير الله فقال لبشر ويلزمك
انت ايضا ان تقول ان الله لم يزل يفعل ويخلق
واذا قلت ذلك فقد ثبت ان المخلوق لم يزل
مع الله عز وجل قال عبد العزيز فقلت له ليس

لك ان تحكم عليّ وتلزمني ما لا يلزمني وتحكي عني ما لم
اقل اني لم اقل انه لم يزل الخالق بخلق ولم يزل الفاعل
يفعل فيلزمني ما قلت وانما قلت انه لم يزل الفاعل له
سيفعل ولم يزل الخالق سيخلق لان الفعل صفة الله يقدر
عليه ولا يمتنعه منه ما فقال لبشر انا اقول انه احدث
الاشياء بقدرته فقل انت ما شئت قال عبد العزيز فقلت
يا امير المؤمنين قد اقر لبشر ان الله عز وجل كان ولا شيء وانه
احدث الاشياء بعد ان لم تكن شيئا بقدرته وقلت انا انه
احدثها باموه وقوله عن قدرته خلق بخلق يا امير المؤمنين
ان يكون او لخلق الله تعالى يقول قاله او باراده اراده
او بقدرة قدرها فاي ذا كان فقد بنيت ان ها هنا
ارادة وسريدا ومرادا وقولا وقائلا ومقولا وقدرة وقا
درا ومقدورا عليه وذلك كله متقدم قبل الخلق وما كان
قبل الخلق متقدم فليس هو من الخلق في شيء كبرت والله يا
امير المؤمنين وحض قول بشر ودحضت حجته باقراره
بلسانه فقد كبرت قوله بالقرآن والسنة واللغة العربية
والنظر والمعقول ولم يبق الا القياس وانا اكبره بالقياس
ان شاء الله تعالى قال عبد العزيز وكان المأمون قد جلس
منا مجلس الحاكم من الخصمين فقال هاته يا عبد العزيز واوجز
فقلت يا امير المؤمنين لو كان لبشر غلام ما وانا لا اجد
علمها من احد من الناس الا من بشر يقال لاحدهما خالد والآخر



يزيد وكان لبشر غلام يأتيه بما يخبي وكتب الي ثمانية عشر كتابا
يقول في كل كتاب منها ادفع الي ظل غلامي هذا الكتاب
وكتب الي اربعة وخمسين كتابا ادفع الي يزيد ولم يقل غلامي
هذا الكتاب ثم كتب الي كتابا يجمعها فيه فقال ادفع الي
خلل غلامي والي يزيد هذا الكتاب ولم يقل يزيد غلامي
ثم قدم من سفره فقال اليس تعلم ان يزيد هذا غلامي
فقلت له قد كتبت الي اربعة وخمسون كتابا ادفع
هذا الكتاب الي يزيد ولم تقل غلامي ولا اسمعك انه
غلامي وانا فلم اجد علة عند احد غيرك وكتبت الي ثمانية
عشر كتابا ادفع الي خالد غلامي هذا الكتاب فعلمت انه غلامه
ثم كتبت الي كتابا يجمعها فيه فقلت ادفع الي خالد
غلامي والي يزيد ولم تقل غلامي فمن هاهنا علمت ان يزيد غلامه
وانت لم تقل قبل الوقت انه غلامه فمن اين علمت بهما
من غير كلام فقال بشر فرطت فخلقت انا ان بشرا فرط وخلق
لبشر اني انا فرطت حيث لم اعلم ان يزيد غلامه من كتبه
ثمانيا المفرط يا امير المؤمنين فقال المأمون لبشر المفرط
فقال بشر واي شيء هذا مما نحن فيه قال عبد العزيز فقلت
ان الله اخبر في كتابه عن خلق الانسان في ثمانية عشر
موضعا ما ذكره في موضع منها ولا اشار اليه بشيء
من صفات الخلق ثم جمع بين القرآن والانسان في موضع
واحد واخبر عن خلق الانسان ونفى الخلق عن القرآن

فقال عز وجل الرحمن علم القرآن خلق الانسان ففرق بين
الانسان والقرآن والانسان نزعم لبشر يا امير المؤمنين ان
الله نطق في الكتاب وكان يجب عليه ان يخبر عن خلق القرآن
وقال الله ما وطئنا في الكتاب من شيء فهذا اكبر قول بشر بالقياس
والحمد لله رب العالمين فقال لي المأمون احسنت يا عبد العزيز
ثم امر لي بعشرة الاف درهم فجعلت بين يدي وانصرفت من
مجلسه وهو اجمل حال واحسنها قد اعز الله دينه الاسلام
واعز اهله واذل الكفر واهله فله الحمد والشكر على ذلك كله
وعلى سنه وتوفيقه وتسديده قال عبد العزيز فسر المسلمون
جميعا بما وهب الله لهم من اظهار الحق وقمع الباطل وانكشف
عن قلوبهم ما كانوا قد اكتسبوها من الغم والهم والحزن وجعل الناس
يختلفون الي افواجا حتى اغلقت بابي واحتجبت عنهم خوفا على نفسي
وعليهم من تكلموه بلحقنا فقالوا لا بد ان نمضي علينا ما جرى له
لنعرفه ونتعلمه فتهيبت ذلك وخوفت سوء عاقبته فلما
الحوا علي قلت انا اذكر لكم بعض ما جرى لعلا يكون علي حجة
في ذكره فخرصوا بذلك فاملیت عليهم اوراقا يسيرة مقدار
عشرة اوراق مختصرة مما جرى لاقطعهم بها عني وعن ملازمتي
بابي ولم يتهيأ لي شرح هذا كله لما تخوفته على نفسي مما قد
لحقني بعضه وانا اذكره ما لحقني بعد هذا المجلس وساء
جرى علي بسبب تلك الاوراق التي كتبتها الناس حتى في كتابة
مفرد بعد هذا ان شاء الله تعالى آخر كتاب الحيدة الكبير



والحمد لله رب العالمين قال عبد العزيز الكناني وكان خلق
ظهري وانا في مجلس امير المؤمنين انا ما ابشر المريسي عويص
قد ذكر في هذا الكتاب رجل ممن يعرف بالكلام والنظر
فجعل كلما سكت بشر وانقطع يحرضه ويحضه على الكلام
واذا اردت ان اتكلم انا لا يزال يهذي يخلفني ويقرب راسه
من اذني ليسمعني ويدهشني ويقطعني بذلك عن حجتي فشكوت
ذلك الى المأمون فضاحك به وواعدني فلما قلت لبشر
من ما شيء كان او هو كائن مما يحتاج الناس الى معرفته
وعلمه الا وقد ذكره الله عز وجل في كتابه عقله من
عقله وجهله من جهله فاذا ذاك الرجل يضرب يده على
خده ويقول يا سبحان الله تزعم ان كل ما هو كائن مما يحتاج
الناس اليه قد ذكره الله ما اعظم هذا وكيف يعلم ما هو
كائن فيذكره قال عبد العزيز فالتفت اليه فقلت له
انت جهمي قدري قد جمع الوان الكفر جميعا فانكر ان يكون الله يعلم
ما يكون قبل ان يكون فقال المأمون هذا قوله فقلت
له اذا يا امير المؤمنين اطال الله بقاءه ان ياذن لي حتى اكذبه
واكسر قوله واحض حجته وابطل مذهبه بنص التنزيل
الساعة فقال المأمون لهذا وقت غير الوقت هذا
ومجلس غير هذا يتكلم فيه ومع غيره في القدر خاصة
قال عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين ليس اطول اعناقا
احتج عليه بآيه واحده فقال المأمون قل ما تريد قال

قال عبد العزيز فاقبلت عليه فقلت له اتنكر ان الله
يعلم ما يكون قبل كونه قال فمم انا انكر هذا فقلت والله
يا سيد المؤمنين لقد علم الله ما لم يكن ولا يكون ان لو
كان كيف يكون فصاح الرجل سبحان الله ما اجرأك على الكذب
الحمد لله الذي اخذك بلسانك فقال الماسون اعد هذا
الكلام يا عبد العزيز فقلت له والله لقد علم الله ما لم يكن
ولا يكون ان لو كان كيف كان يكون فقال لي الماسون يا عبد
العزيز هذا شيء تقوله من نفسك او شيء تحكيه عن غيرك
فقلت هذا شيء اخبرنا الله به في كتابه الذي انزله على
نبيه صلى الله عليه وسلم فقال لي الماسون فاين ذلك من
كتاب الله عز وجل قال عبد العزيز فقلت قال الله عز وجل
ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب
بايات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون
من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم
لكاذبون في قولهم وهذا ما لم يكن ولا يكون لانهم لا يردون
لاهم ولا غيرهم فاخبر عز وجل بعلمه السابق فيهم انهم لو
ردوا لكانوا فاعلين ولن يردوا ابدا فهذا ما لم يكن ولا
يكون ان لو كان كيف كان يكون فقال لي الماسون احسنت
يا عبد العزيز وما قلت في يومك شيئا احسن ولا اتى
من هذا فقلت قد اكذبت والله بهذه المقالة وكثرة
قولهم ودحضت حجتهم وابطلت مذهبهم فنص

التنزيل بلا تاويل ولا تفسير ذكر ما جرى بين عبد
العزيز ابن يحيى المكي الكناني وبين بشر المريسي بعد اليوم الذي
كانوا يتناظرون فيه بين يدي الماسونية في القرآن وذكر
ما جرى وما كان من تشنيعهم عليه عند امير المؤمنين وما
وذكر ما كان من اعتذاره واحتجاجه لنفسه وعلى حضوره
بين يدي امير المؤمنين من رواية ابي بكر محمد ابن الحسن
ابن الازهر القطايعي رواية ابي عمرو عثمان ابن احمد ابن عبد
الله الدقاق لسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله
على محمد وخاتم النبيين اخبرنا ابو عمر احمد ابن خالد قال حدثنا
ابو عمرو عثمان ابن احمد ابن عبد الله الدقاق المعروف بابن السماك
قال اخبرنا ابو بكر محمد ابن الحسن بن الازهر المعروف
بالقطايعي حدثنا ابو عبد الله العباس ابن محمد ابن فرقد
عن ابيه قال قال عبد العزيز يحيى الكناني انصرفت
من مجلس امير المؤمنين في اليوم الذي جرى بيني وبين
بشر المريسي ما جرى في القرآن وبما اظهر الله عز وجل من
كسر قوله ودحض حجته وبطلان مذهبه ووقوف
العامة وسائر الناس والاولياء واهل القرآن
والفقه والحديث ممن بحضرة مدينة السلام
من سائر الناس على ذلك وما اعز الله به
الاسلام واهله واذل به اهل الضلالة والردا
والزندقة الى مخالفة اهل الاسلام ونقض اخبار

القوان والتشبيه على عبارته فقويت قلوب المؤمنين
وظهر سرورهم وعلا الحق وجهر به القول وامحق الله
الباطل وانسحق به الصوت وكبت الله اعداه قال
عبد العزيز فصار الي جماعة من الاخوان والشركاء في الدين
فسألوني ان اسلي عليهم ما جري بيني وبين بشر المريسي
ليتعلموه ويتعارفوه ويشيعوه ويكتبوه الى الامصار
فنفعهم عند الله واعلمهم ما عراني فيه من الخوف على نفسي
من امير المؤمنين ان يبلغه ذلك واعلمهم ان عامة من
يحضره الخوف قد اغتم عاجري من اعزاز الله عز وجل لدينه
وتشديده اياي وتوفيقه لي وما انعرفت عليه من جميل
الحال وانهم لا يدعون التبيت الى سكره وهي جل ما
يجدون السبيل اليه وان هذا مما يتهيأ لهم في كل
شيء يريدونه من التشنيع فنفعهم من ذلك كله
هو اعلى وقالوا هذا محال ان يحل كتمانه ولا ستره
اذ الخلق في حيرة لا يوقفون منها على الحجة فيما هم
متسلطون به من الحق ولا كسر قول اهل الباطل
والضلال وحضر مجلسهم فكثر واعلي فلم يدعوني
حتى املت عليهم بعض ما جري بيني وبين بشر وحفظ
فت الكثير المجلس وعامة الكلام واختصرت على
بعض ذلك ليقل التشنيع على فكتبه الى سائر البلدان
ن والامصار وظهر القول به واتصلت به



فشق ذلك على بشر واصحابه وسائر من يقول بقوله
وغلظ عليهم وعظم عندهم ما ظهر للناس من كسر قولهم
ودحض حجتهم وفضيحة مذهبهم فاجتمعوا على
وتامروا وتشاوروا فيما قد نزل بهم فاجتمع رأيهم
على اعلام امير المؤمنين واغرائه بي وقعدوا
ليوم مجلسه الذي يجلس فيه بيت الحكمة وكان
له مجلس في كل جمعة يجتمع فيه اهل الحديث
والفقه والعربية واهل النظر والكلام ويقعد
امير المؤمنين وراء الستر بحيث يسمع كلامهم ومناظرة
بعضهم لبعض ولا يخفى عليه منها شيء فاجتمعوا
جميعا على راي واحد فلما تكامل في صدر المجلس
وقعد امتراغو امين المأمون حيث كان يقعد
امرهم الخادم بالكلام حسب ما كان يفعل قبل ذا
لك اليوم فقالوا جميعا يا امير المؤمنين اطال
الله بقاءك لم يبق فينا للكلام موضعا لما قد لحقنا
في انفسنا من الكدرة والذل ونوث العامة
لينا وتنبيهم علينا في المساجد والاسواق وا
لطرق وحضنا على هذا البلد مع سعته
فقال لهم المأمون ومم ذلك قالوا اخما
خمل هذا الجاهل عبد العزيز الكنيف خرج من
مجلس امير المؤمنين اطال الله بقاءه وجمع

الغوغاء والعوام فامّا علمهم بما جرى في مجلس امير
المؤمنين اطال الله بقاه وزاد عليه مثله مما لم
يكن يحرّ يتحمل عندهم ويتسوق ويقول بين كل كلمتين
قال لي الملعون وقلت للمؤمنين وقال لي بشر وقلت
لبشر فلا يفرق بين امير المؤمنين بالدعا ولا يذكر
الخلافة وحدّ ترتها او بذكر اللعب فاز الهيبة
امير المؤمنين من قلوب الرعية واغراهم بسايرٍ
اوليائه وخدمه وحشمه وبجماهل الفقه
والنظر من اوليائه وعبيده وبتاسرهم ان يشيعوا
ذلك ويلبثوا الى سائر الامصار ويوضع لنفسه كما
يا ترجمه كتاب الحيدة واعقد جماعة من الورّاقين
في مسجد منسوب للناس شغلا ولم يزالوا يكتبون
عليه ويلاحظون بقلبه ويعطون الامر عنده حتى
عاطه ذلك فاسر بعض الخدم يا حضاري فجاءني
الخادم ومعه جماعة وقد بنت مثل ذلك استترت
في بيتي واغلقت بابي وسفت الناس الجي فلم يو
حق تجيه احد اعلي بابي ولا في مسجدي حتى تدفق
علي بابي فاعلمت في مكانه فخرجت اليه فقال اجب
امير المؤمنين فقلت السمعه والطاعة وكنت سكر
قبا لذلك فخرجت فامنه فركبت معه وصرت الى
دار امير المؤمنين فادخلني وقد جلس وهم بحضرته



في غير بيت الحكومة فلما حضرت بين يديه فقال يا
عبد العزيز تخرج معي وتحدث مما كان في مجلسي وتفكه
بذكري وتفكه قال الايام سون وقلت للمأسون
وتريد في القول على وضع الكتاب وجمع العوام
وتغريبا باوليائي فتذكر عقدهم وتذكر قولهم وبطلان
مذهبهم وانما كان ذلك بما اطلعه من تقريبك
وايناسك وتصديقك واحسانك كلامك ومنفعي
للمناظرين من اقامة الحجة عليه وانما جرى الكلام
في جزء من اجزاء شيء مما عندهم وما يقولون انهم
يكثرون به قولك ويحضون به محبتك ولو
عدل عنك ما ظهر لك شيء ما نطق لسانك ولا
انشرح صدرك ولا عبرت عما في قلبك ولغلبك
من الهيبة ما ينسيك حجتك ويذهب بفهمك
ولكني بسطتك حتى انست الي بسطي وقويت على
خصمك بعد حكمي ورقت فهمتي ومعرفتي بلغت
قومي فضربت خصمك بسيفي وظهرت عليه بظهور
اتباعي عليك فكان هذا جزاء منك بحمل فعلي
ام كفرانا منك لنعمتي امر جراة منك على حقوقي
ام اغترارا منك بتقدير خلي وصفي عما كان
من عظيم زلتك الاولى من قيامك في مسجدي
والقول بخلق مذهبي قال عبد العزيز فقلت

يا امير المؤمنين اطال الله بقاءك شاني اصغر من هذا
وانا في نفسي احقر من ان اتعرض لمخالفة امير المؤمنين
والخروج عن امره ونهيه وان الله عز وجل وله الحمد
اختار الخلفاء لخلقه ولقاست دينه والذب عنه
محارسه والاتباع لامره والاجتناب لنهيه والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ووصفهم في كتابه وعلى
لسان نبيه صلى الله وسلم باحسن صفة واثنى
عليهم اجمل الثناء وخصهم بالكرم الاخلاق واطهرها
واشرفها وارفعها فقال تبارك وتعالى وعد الله
الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي
ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا وقال عز وجل
الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة
وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة
الامور فاخبر جل ذكره عن وعده الذين امنوا
وعملوا الصالحات بان يستخلفهم في الارض فتبين بذلك
الصفة لهم والثناء عليهم قبل الاستخلاف فثبتت بذلك
الحجة من الله لهم فهم شهد لهم بما يكون منهم بعد استخلافهم
بما هو موافق لما تقدم من اعمال الصالحات التي
اجملها في صفتهم فقال عز وجل الذين ان مكناهم
في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالم



عروف ونهوا عن المنكر فشهد لهم بما يكون من
عملهم بعد استخلافهم فهو وكان ذلك موافقا لخبره
الذي قدمه لهم قبل استخلافهم فثبتت الصفة
من الله عز وجل لهم قبل استخلافهم وبعد استخلافهم
فهم وبن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله
حديثا ثم قال تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فامر الله جل ثناؤه المؤمنين جميعا بطاعته وتعبدهم
بها واوجبها عليهم وقرنها بطاعته وطاعة رسوله
صلى الله عليه وسلم وجعلها نظاما واحدا
لم يفرق بين ذلك فبشي ممن اطاع اولي الامر
فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله وبذلك
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في احاديث
كثيرة صحة الرواية عنه فيها فطاعة امير
المؤمنين على الخلق مفترضة واجبة من خرج عنها
فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وروى زيد
ابن ارقم عن النبي عليه السلام انه قال اني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي
ولم يفترقا حتى يردا على الحوض وقال ابو سعيد
الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

على المنبر يقول ما بال رجال يقولون ان رحم رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه بلى والله ان رحمي
موصولة في الدنيا والاخرة وقال جعفر ابن محمد عن ابيه
قال خرج عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال الا تهنوني
فقلنا بماذا قال تزوجت ابنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا نسبي
وقال ابو هريرة كانت امراة من بني هاشم عند رجل من
قريش فقال لها ذات يوم والله لا تقعي عندك قرابتك
من رسول الله شيئا قال فخرجت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبرته فغضب النبي غضبا شديدا فقال
ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع شيئا فوالذي
نفسي بيده انهم ليرجون شفاعتي وشفاعتي فهذه
رحم امير المؤمنين وهذا نسبه وقرابته الموصولة
في الدنيا والاخرة وقال عبد الله ابن الحارث بن
نوفل لقيني ابو هريرة فاخذ بيدي وقال يا ابن الحارث
ان لي اليك حاجة قلت وما هي قال تضمن لي ان
تشفع لي يوم القيمة قال قلت رحمك الله تقول هذا
وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لكل رجل من ولد عبد المطلب شفاعة يوم القيمة
وقال عبد الله ابن عباس رحمة الله عليهم جميعا





جاءت فتيان من بني هاشم الى النبي صلى الله صلى
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله استعملنا على
الصدقة حتى نصيب منها كما يصيب غيرنا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ال محمد لا تحل
لنا الصدقة ولكن اذا رفعت الي مفاتيح الجنة
فهل تروني او ترعلم احدا او قال ابو سعيد الخدري
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السما الى الارض
وعترتي اهل بيتي ولن ينقضي حتى يرد علي الحوض وهما
انه استشهد حمزة ابن عبد المطلب قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يبق على وجه الارض
مومن من بين قبيلتين الا العباس هو عمي وهو ابن
اسماعيل بن ابراهيم فلم يكن في الامة كلها مومن
بين نبيين الا حمزة والعباس عما رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهما اخوان وهما ابنا اسماعيل بن
ابراهيم صلى الله عليهما وسطان في اطهر النسب
يجمعان في بيوتات الطهر العرب وقال عكرمة اتى
ابو العباس بن عبد المطلب عليه السلام
فقال يا رسول الله لو اذنت لي فاتيت
قريشا فدعوتهم وانتهم وجعلت لابي

سفيان شيء يذكر به فانطلق العباس
وركب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رد واعلي ابي فان عمر الرجل صنو ابيه
فاني اخاف ان تفعل به قريش ما فعلت
بثقيف بعروة بن مسعود دعا هو الى الله عز
فقتلوه ثم قال اما والله لتن ركبوها امته
لاضرمنها عليهم نارا وقال ابن عمر وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تبارك وتعالى خلق سموات سبعا فاختار
العليا واسكن سمواته من شاء من خلقه وخلق
الارضين سبعا واختار العليا واسكنها من
شاء من خلقه ثم خلق بني ادم فاختار العرب
فاختار مضر ثم اختار مضر فاختار قريشا
ثم اختار قريشا فاختار بني هاشم ثم
اختار بني هاشم فاختارني منهم
فلم ازل خيارا من خيار فامير المومنين

اطال



اطال الله بقاه من خيار الخيار ثم اختاره
الله وارتضاه لخلعه فصار خيار الخيار
فاثنى الله عز وجل لامير المومنين ثناء وسوغه
اياها شكره وجعل ما قلده من هذا الامر
رشدا وعاقبة مايوالي اليه حميدا قال
عبد العزيز فزاين امير المومنين قد اطرق
يستزيدني من الكلام وقد سكن غضبه
واحب ان اتكلم بما يخرج ما في نفسه
فجعلت اتكلم بما يجي على لساني ويوفقني الله
له قال عبد العزيز فقلت ان الله عز وجل
قال وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر
الله لكم والله غفور رحيم وقال عز وجل وان
تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم
وقال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجا
هلين فلما نزلت هذه الاية على النبي صلى
الله عليه وسلم خرج وهو يقول امرني
ربي ان اخذ العفو من اخلاق الناس

وقال عز وجل فمن عفى واصلح فاجره على الله
وقال عبد الله بن عمرو قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا ولو شا
ان يمضيه امضاه ملاء الله قلبه يوم
القيامة رضا وقال ابو هريرة رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاء الله
قلبه امنا وايمانا وقال عبد العزيز بن ابي
عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما جرع رجل جرعا اعظم اجرا عند الله من
جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله الا امنه
الله مما يخاف وقال عبد الله بن عباس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهنم بابا
لا يدخله الا من شفا غيظه بمعصية الله
عز وجل وقال انس بن معاذ الجهني قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم
غيظا وهو لا يقدر على انفاذه دعاه الله
عز وجل على رؤس الخلايق حتى يخيره
في الحور



العين فقال حور الاسداد وقال سعد بن ابي
وقاص مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اناس وهم يتجاذبون مهرا سابقا
فقال الحسبون الشديد في حمل الحجارة انما
الشديد ان يمتلئ احدكم غيظا ثم يغلبه
وقال الشعبي لم يعرف قدر الاحلم من لم
يجرع الحلم غصصا الغيظ وقال علي ابن زياد
اغاظ رجل من قريش لعمرو بن عبد العزيز قا
طرق عمرو طويلا ثم قال اردت ان يستفزني
الشيطان بعز السلطان فنال منك اليوم
ما تناله مني غدا وقال عبد الله ابن عمرو
قال رجل لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه والله
ما تقضي بالعدل ولا تعطي الجزل فغضب
عمر حتى عرق في وجهه الغضب فقال له
رجل الي جنبه يا امير المومنين الم تسمع
ان الله عز وجل يقول خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين وهذا من الجاهلين
فقال عمر رضي الله عنه صدقت صدقت قد

عفوت قد عفوت وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
يحب الحليم الحيي المتعفف وقال عبد الله ابن عباس الحليم محبب
في الناس مسود في الدنيا مرضي القول عند الله عز وجل
وقال عبد الله بن عباس الحلم قليل والجهل كثير فمن راد
الجهل بحلم فقد اخذ بالفضل والاجر ونعم التي يرجى ذكرها
ويحمد عاقبتها ومن راد الجهل بجهل مثله فقد انتصر
وقال الشعبي ما رايت الله عز وجل تخلى في كتاب بجلي هو
خير من الحلم اذ يقول ان ابراهيم لحليم اواه منيب وقوله
ان ابراهيم لاواه حليم ثم قال عز وجل فبشرناه بغلام
حليم وقال بعض الخلفا اني لارفع نفسي ان يكون لاحد
عندي ذنب لا يسعه عفوي او جهل لا يسعه حلمي
او عورة لا يسعها ستري وقيل للاحنف ابن قيس يا ابا
بحر ما احملك فقال الاحنف تعلمت الحلم من قيس بن عاصم
بينما هو ذات يوم في مجلسه محتبيا برداية يحدث القوم
اذ اتي بقتيل وملتوف فقيل له هذا ابنك قتله ابن عمك
هذا الملتوف فما قطع حديثه وماحول حبوته فلما فرغ
من حديثه التفت الى ابن عمه فقال اما انك ما اضررت
الا نفسك عصيت ربك وقطعت رحمك ونقصت عددك
ثم قال لابن له قم فوار اخاك وحدثنا فان عمك وسق
الي امك ماية ناقة دية اخيك قال عبد العزيز فرايت
المامون مسح بيده الي وجهه ونظر الي فعلمت انه قد

رجع



رجع وكظم غيظه ثم اطرق فعلمنا انه يسترديد في من الكلام
فقلت قال عبد الرحمن ابن شبيب حدثني ابي انه كان يطوف
حول بيت الله الحرام فلحقها بو جعفر المنصور رحمه الله
فاخذ بيده وشبك يده بيده فطافا جميعا قال فقلت
يا امير المومنين اتاذن لي ان اكلمك قال هات ان الله
جل ثناؤه يوم قسم قسامه لم يرض لك منها الا باعلاها
واسناها فلم يجعل فوقك احدا في الدنيا فلا ترض لنفسك
اذ لم يجعل فوقك في الدنيا احدا ان يكون فوقك في
الاخرة احد يا امير المومنين ان الله عز وجل قد اعطاك
الدنيا باسرها فاشتر نفسك من الله ببعضها يا امير
المومنين اتق الله فانها وصية الله اليكم جائت
وعنكم قبلت واليكم ترد يا امير المومنين ان الله تبارك
وتعالى لم يرض من الداود صلى الله عليه وسلم وقد
نقلهم الدنيا ورفلهم فيها فلم يجعل ما انفقوا اسرافا
ولا ما امسكوا كثيرا لقوله عز وجل وان له عندنا لزلفى
وحسن مآب ثم لم يرض منهم مع ذلك كله الا بالشكر
فقال عز وجل اعملوا الداود شكرا وقليل من عبادي
الشكور وان شكرك في عباد الله ان تحسن الي محسنهم
وتجاوز عن مسيئهم وتحلم عن جاهلهم وقال المبارك
بن فضالة التي لهند ابي جعفر المنصور الا تي برجل
فامر بقتله فقلت يقتل رجل وانا حاضر من المسلمين

فقلت يا امير المومنين الا احدثك حديثا سمعته من الحسين
قال لعلها هو قلت سمعت الحسين يقول اذا كان يوم القيامة
جمع الناس في صعيد واحد بسمعهم الداعي وتنفذهم البصر
فيقوم منادي من عند الله فيقول ليقم من له عند الله يد
فلا يقوم الا من عفا فقال لي المنصور الله لسمعته من الحسين
فقلت الله لسمعته من الحسين قال فخلى عنه وقال
احمد ابن ابي بكر ابن الزبير الي لعند سليمان ابن عبد
الملك اذ دخل عليه اعرابي فقال له سليمان تكلم يا اعرابي
فقال يا امير المومنين اني مكلمك بكلام فاحفظه اذكرهه
فاذوراه ما تجاذ قبلته فقال سليمان والله يا اعرابي
انا لنجود بسعة الاحتمال على من لا نرجو نفعه ولا نا
من غضبه فقل فقال يا امير المومنين اما اذا امنت
بادرة غضبك فسا طلق لساني بما خوست الالسن عن
مثلك به تادية لحق الله وحق لما هنالك يا امير المومنين
ان الله كلفك رجالا سائلا الاختيار لانفسهم فاتتاعوا
دنياك بدينهم ورضاك بسخط ربهم خافوك في الله
ولم يخافوا الله فيك فحرب للاخرة وسلم للدنيا فلا
تامنهم على ما انقذك الله فانهم لن ينالوا للامامة
نضيعا وللامة خسفا وعسفا وانت مسئول عما
اجترحوا ولبسوا بمسولين عما اجترحت فلا تصلح
دنياهم لفساد دينك واخرتك فاذا عظم الناس

غبنا



غبنا بايع اخرته بدنيا غيره قال امير المومنين فبكا سليمان
بكا شديدا ودخل يا امير المومنين ابن السماك على الرشيد
رضوان الله عليه فقال له عظني واوجز فقال يا امير المومنين
الله ليس احد من هذا الخلق الا له مقام بين يدي الله
وسيصرف فانظر الى اين يكون منصرفك الى جنة ام الى نار
فقال له الفضل ابن الربيع وهو على راسه يكون منصرفه
الى جنة الله ورضوانه ومجاورة نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم فقال له ابن السماك يا امير المومنين لا يغرنك
هذا من نفسك فانك يومئذ لا تراه ولا يراك وانت
اعلم بنفسك فبكى امير المومنين رضوان الله عليه
بكا شديدا ودخل رجل على عبد الملك ابن مروان
فقال له عبد الملك تكلم قال ما انكلم به وقد علمت كل
كلام يتكلم به المتكلم وبالعلم الا ما كان الله فبكا
عبد الملك فقال يرحمك الله ثم لم يزل الناس يتواعظون
فقال له يا امير المومنين ان للناس في القيامة حولة
لا ينجو من غصص مرارتها ومعاينة الرعب فيها الا
من ارضى الله بسخط نفسه فبكى عبد الملك حتى اشتد
بكاؤه ثم قال لاجرم لاجعلن هذه الكلمات نصب عيني
ما عشت ثم كتبها بيده ودخل رجل على عمر ابن الخطاب
رحمة الله عليه فقال يا امير المومنين احر قاتل
الثلاثة فقال عمر ويحك وما قاتل الثلاثة قال الرجل

شبكة الألوكة www.alukah.net

يا تي الامام بالحديث الكذب فيقتل الامام ذلك بحديث
الكذب فيكون قد قتل نفسه وصاحبه وامامه فبكى
عمر رحمه الله وقال عبد الله ابن عمر نظر عمر الي رجل وقد
وقد اذنب ذنبا فقتا وله بالدرة فقال الرجل والله
يا عمر لين كنت احسنت لقد ظلمتني ولين كنت اسأت فما
علمتني فقال عمر صدقت استغفر الله دونك فاقتد من عمر
والتي الدرة اليه قال ابو هبهالله عز وجل قال عبد العزيز
فبكا المامون بكاء شديدا وانا اتكلم لا اقطع الكلام حتى
رايته قد صبح وجهه بمنديل فامسك وقطعت ما كنت
فيه فنظر الي فقلت يا امير المومنين انما بات بحق الله
عز وجل علي وذكر ما خص الله به امير المومنين من
عظم الاخلاق وجميل الافعال وما اوجبه علي الخلق
من طاعته ووصلته بما شرفه الله به من الحلم وزينه
به من العلم وكرمه به من العفو وانبعث ذلك بما روي
عنا بابه رضوان الله عليهم ليكون زائدا في نعم الله
عنده وموجبا للصفح عما كان مني من جهل او خطا فاني
اعترف بالذنب واقر بالاساءة واستغفر امير المومنين
واسئله الصفح والتجاوز فان الله تبارك وتعالى قال
في كتابه الناطق علي لسان نبيه الصادق واخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيا عسى
الله ان يتوب عليهم والعسى من الله واجب فاخبر
عز وجل



عز وجل باعترافهم ان يتوب عليهم ويغفر لهم لما اعترفوا علي
انفسهم وقال عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر
الذنوب الا الله ولم يصروا علي ما فعلوا وهم يعلمون وقال
عز وجل ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما فهذه اخبار الله عن نفسه انه
يغفر لمن اعترف واستغفر ولم يصر علي ما فعله ثم اني بعد
هذا اعتذر بما يوجب العذر لي ويزيل عني اللوم والحجة
فيما فعلت اذا ذنا امير المومنين في ذلك فقال المامون
قل ما تريد مما تبين به عذرك وتزيل به عيبك اللوم
والحجة مما فعلت قال عبد العزيز فقلت يا امير المومنين
ان الله تعالى ذكر اعمالا بكثة باجمل ذكر ووصفهم
باحسن صفة واعتدحهم باحسن مدحة فقال واجعل
ثناوه ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
يسبحون الليل والنهار ولا يفترون وقال عز وجل
بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون وقال عز وجل بايدي سفرة كرام بررة
وقال عز وجل وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون وقال عز وجل لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يومرون فاخبر الله عز وجل
عن طاعتهم له وقبولهم لامره وشهد لهم انهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

لا يعصونه وانهم من خشيته مشفقون ثم قال عز وجل
واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فاخبرنا
عز وجل عن مراجعتهم اياه فيما اعلمهم انه فاعله
ومعارضتهم له فيما اختاره وتقريعهم بانفسهم بطلب
الخلافة وانهم احق بها من اختاره وهم اهل الطاعة
الذين قد انتهاها الله لهم ونفى عنهم العصيان وكان
فعلهم هذا ومراجعتهم اياه عندهم مما جا مطلقا
غير محرم ولا محظور لانه لم ينههم عنه قبل ذلك
ولم يخطره عليهم فغلبوا بامساك الخطر عليهم ما لم
يرضه منهم فاراد جل وعز ان يثبت عليهم الحجة ويعلمهم
ان ادم صلى الله عليه وسلم احق بالخلافة منهم وان
مراجعتهم اياه مما قد كرهه منهم فقال وعلم ادم
الاسما كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبؤني
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين يعني في قولكم
انكم احق بالخلافة من ادم قالوا سبحانك لا علم
لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فاقروا
بالعجز عن علم الله وعالم يعلمهم الله قال الله
عز وجل يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم
باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات

والارض



والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فدل هذا على انه
امتحن الملائكة بالمسئلة عن اسمائهم التي عجزوا عن
علمها وعلمها ادم عليه السلام ثم سال ادم فانباهم بها
ليعلمهم فضل ادم عليهم بالعلم الذي اودعه اياه وانه
احق بالخلافة منهم لفضل علمه فاثبت الحجة عليهم
من انفسهم باقرار السنتهم وباعترافهم بالعجز عما علمه
ادم والله كان اعلم بما اختاره منهم ثم اعرض عنهم
بعد ثبات الحجة عليهم حتى لاذوا العرش وطافوا
حوله واستغفروه ففغر لهم ولم يجد الله ذمهم فيما
كانوا من امر مراجعتهم اياه ولا الزمهم ذنبا ذكره
ومدحه لهم اذ كانوا انما عملوا في ذلك بامساك الخطر
عليهم وهم عند انفسهم غير حرجين ولا مازورين
ولقد تمت مدحته لهم ووصفه لطاعتهم الى ان بعث
نبيه صلى الله عليه وسلم وهو اخر الانبيا واخبرهم في كتابه
الذي انزل عليه وهو القران واخبره بكرامتهم عليه
وانهم لا يعصونه ولا يخرجون عن طاعته فلم تزل الانبيا
اجمعون بعد الملائكة يعملون فيما لم ينههم عنه
ولم يمر عليهم بامساك الوحي عنهم حتى اذا نهوا
عن الشي وخطر عليهم فعله انتهوا عنه فلم يفعلوه
ولم يقربوه ونجانبوا من اتاه وفعله فكان ادم صلى
الله عليه وسلم اول الانبيا صلوات الله عليهم خلقا

شبكة الألوكة www.alukah.net

خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه واصطفاه
لنفسه واسجد له ملائكته واسكنه جنته فقال عز وجل
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
وقال عز وجل ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فمن
بلغ عقله او فهمه ان يضع قدر منزلة ادم صلوات الله
عليه عند ربه وقد اسجد له صفوته واهل الكرامة
عليه من خلقه ثم اسكنه الجنة واباحه اياها ياكل
منها ما شاء من حيث شاء مباحا مطلقا غير ممنوع
ولا محظور عليه ولا حرج عليه فيما يفعل فقال تبارك
وتعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا
منها رغدا حيث شئتما وقال تبارك وتعالى ويا ادم
اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما
فاخبر عز وجل انه اباحهما الجنة ياكلان من حيث
شاءا من امرها ونهاهما فقال عز وجل ولا تقربا هذه
الشجرة فتكونا من الظالمين في غير موضع من القرآن
وقال عز وجل الا ابليس يا فقلنا يا ادم هذا عدو لك
ولزوجك ولا يخرجنكما من الجنة فتشقى فلما جا
الامر والنهي ووقع التحريم والحظر عليهما كانا
ذلك ممنوعين مما كانا مباحا لهما مطلقين
بالامر والنهي وقد اعلمهما عز وجل انهما ان خالفا
امره وارتكبا نهيه كانا من الظالمين فاوجب
عليهما



عليهما بهذا الطاعة فيما امرهما به والانتهاء عما نهاهما
عنه والحذر مما حذرهما عنه والخوف مما توعدهما
به وهم اعظم خلقه عنده قدرا وارفعهم منزلا واعلاهم
مرتبة فلما خالفا امره وارتكبا نهيه وسكنا الى
من حذرهما منه حق عليهما عقوبته فسلبهما لباس
كرامته واخرجهما من داره وباعدهما من قربه وجواره
واهبطهما من سمائه الى ارضه وكما تفعله وكان
فعله هذا لهما بعد مخالفتهما للامر وارتكابهما
للنهي فقال عز وجل فاكلا منها يعني الشجرة التي نهاهما
عنها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما
من ورق الجنة وعصى ادم ربه فغوى وقال في موضع
اخر الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان
لكما عدو مبين فاعلمنا عز وجل انه انما سلبهما
لباس كرامته واخرجهما من داره واهبطهما
مهبط العاصين واسكنهما دار الخاطئين بعد مخا
لفتهما امره وارتكابهما نهيه ولم يجد الله عز وجل
احنى عليهما بعلمه السابق فيهما وانما احنى عليهما
بمخالفة الامر وارتكاب النهي بقوله ونادهما
ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان
الشيطان لكما عدو مبين فلما سمعا الخطاب من الله
عز وجل علما انهما قد اخطآ وظلما انفسهما بمخالفتهما

شبكة الألوكة www.alukah.net

امره وارتكابهما نهيه ولم يجد الله عز وجل احتج عليهما
بفعله السابق فيهما وانما احتج عليهما بخالق الامر
وارتكاب النهي بقوله ونادا هما ربهما الم انهكما عن
تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين
فلما سمعا الخطاب من الله عز وجل علما انهما قد اخطا
وظلما انفسهما بمخالفتهما امره وارتكابهما لنهيه
فندما واعترفا بالخطا وقالا مقالة الخاطئين
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخاسرين وكان اعترافهما لله بخطاياهما عند
تبيان الحجة لله عليهما ومخاطبته عز وجل اياهما
ولم يجد الله عز وجل دمهما على شيء كان منهما قبل
مخالفتهما امره وارتكابهما نهيه وبذلك جرت
سنة الله في ولدهما وذريتهما من بعدهما وكانت
بعد آدم نوح صلى الله عليهما وهو الخلق بعد آدم وهو
صفوة الله اصطفاه الله عز وجل وارتضاه وكلم عليه
واثنى عليه فقال تبارك وتعالى ان الله اصطفى آدم
ونوحا وقال عز وجل سلام على نوح في العالمين
وقال عز وجل ذرية من حملنا مع نوح انه كان
عبدا شكورا فذكره الله عز وجل اجمل ذكر
واثنى عليه احسن الثنا وقص علينا قصصه وما
ليث في قومه فقال عز وجل ولقد ارسلنا نوحا

الى قومه



الى قومه فلبث فيهم الوسنة الا خمسين عاما فصبر على اذاهم
ومكروههم محتسبا صابرا رجا ان يهديهم الله فيؤمنوا
وهو في ذلك يكثر مخاطبة الله في امرهم ويسئله تاخير
العذاب عنهم ويدخوله ما يرجوه من ايمانهم لو ايئسوه
ولا يذمهم حتى جا الوقت الذي اذن الله عز وجل في
هلاكهم وقضي فيهم قضاه فقال تبارك وتعالى
واوحي الى نوح لن يؤمن من قومك الا من قد امن
ولا تبتئس بما كانوا يفعلون واصنع الفلك باعيننا
ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون
وقال في موضع اخر فاذا جا امرنا وفار التنور فاسلك
فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه
القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم
مغرقون فاعلمنا عز وجل انه لم يزل نوح عليه السلام
يكثر خطابه في قومه ويسئل الله عز وجل تاخير العذاب
عنهم لما يرجوه من ايمانهم لدن قوله في غير موضع
ولا تخاطبني في الذين ظلموا دليل على خطاب قد
تقدم كثير منهم في امرهم فنهاه عن ذلك ليتم
قضاه عليهم فكان نوح صلى الله عليه وسلم يجمل في
مخاطبة ربه ومراجعته في امر قومه بامساك الوحي
عن نهيه وان ذلك له مباح له مطلقا غير محرما
ولا محظورا فلما جا الامر والنهي وجب على نوح

صلي الله عليه وسلم الطاعة لله جل ذكره في اتباع امره
والانتهاء عما نهاه عنه فانتهي صلي الله عليه وسلم
عن المخاطبة لله عز وجل في امر قومه ومعاودة
المسئلة له فيهم وايس من ايمانهم وثقل عليه
ما كان يخفيها وعظم عليه ما كان يبيرا من الصبر
علي مكروههم الذي كان يتقرب به الي ربه
عز وجل ويؤمل به عظيم ثوابه وعلم صلي الله
عليه وسلم ان الله عز وجل قد اذن في هلاكهم
فاحبها اراد الله فدعا عليهم فقال رب لا تذر
علي الارض من الكافرين ديارا وقال اني مغلوب
فانتصر كل ذلك طاعة لربه عز وجل وتقربا
اليه ولم يجد الله عز وجل لنوح ولا ثبت عليه
حجة فيما كان من خطاياه قبل النهي في قومه
لان بيان الحجة انما يكون بعد الامر والنهي ثم
ذكر الله عز وجل فضل نوح عليه السلام وابنه
فقال عز وجل وناديٰ نوح ابنه وكان في معزل
يا بنيّ اركب معنا ولا تكن مع الكافرين وقال
في موضع اخر ونادي نوح ابنه فقال ان ابني من
اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين
فلم يزل نوح عليه السلام ينادي ابنه حتي ايس
منه وعلم بفرقه فلما علم بفرقه رجع الي ربه
عز وجل

عز وجل يسئله في امره ويذكر ما كان وعده من نجاة
اهله وكان عز وجل وعد نوحا صلي الله عليه وسلم
قبل الغرق ان ينجي اهله من المومنين خاصة دون
الكافرين فكان نوح يعمل في تبديا ابنه ومناجات
ربه في امره بامساك الوصي عن تنهيه والحظ عليه
وهو يري ان ابنه من اهله الذين وعده نجاتهم
وانه غير خارج ولا مازور في فعله فلما نهاه الله
عز وجل عن ذلك كوحظره عليه واعلمه انه ليس
من اهله المومنين الذين وعده نجاتهم بقوله
يا نوح انه ليس من اهلك المومنين الذين وعدتك
نجاتهم انه عمل غير صالح يقول ان سوالك اياي
هذا عمل غير صالح فلا تسالني ما ليس لك به علم
اني اعظك ان تكون من الجاهلين فلما نهاه
الله عز وجل عن المسيلة في امر ابنه وجب عليه
الطاعة لامر ربه والانتهاء عما نهاه عنه فامتثل
نوح صلي الله عليه وسلم عن معاودة ربه بذكر ولده
والمسيلة في امره وندم علي ما تقدم من مسيلة
ربه في امره واعتذر اليه ربه فقال رب اني
اعوذ بك ان اسيالك ما ليس لي به علم وان لم تغفر لي
وترحمني اكن من الخاسرين ولم يجد الله عز وجل
ذم نوحا فيما كان من امر ابنه لابنه ولا في

مراجعته لربه قبل النهي ولا واجب عليه بذلك ذنبا
لانه كان قبل النهي وانما ثبتت الحجة بعد النهي
وبذلك جرت سنة الله في ولده وذريته من بعده
ثم ذكر الله عز وجل قصة ابراهيم الخليل صلى الله
عليه وسلم وما كان من استغفاره لابيه فقال
تبارك وتعالى الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن
لك وقوله سلام عليك سأستغفر لك ربي انه
كان بي حفيا وقوله واغفر لابي انه كان من
الضالين وقوله ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين
يوم يقوم الحساب فلم يزل ابراهيم صلى الله عليه وسلم
يستغفر لابيه وهو كافر يعبد الاصنام من دون
الله وهو يعلم انه عدو لله بامساك الوحي عن
نهيه والحظر عليه فكان استغفاره له للموعد
الذي وعده ابراهيم غير حرج ولا ملوم في ذلك
لانه لم يكن نهي عنه ولا حرم عليه فلما نهاه
الله تبارك وتعالى عن الاستغفار لابيه
واعلمه انه عدو يموت على كفره فيدخله النار
وامره بالتبري منه ومن قومه وجب على ابراهيم
عليه السلام الطاعة لله عز وجل وقبول ما امره
به والانتهاء عما نهاه عنه فتبرا ابراهيم
صلى الله عليه وسلم من ابيه وقومه بقوله واذ
قال



قال ابراهيم لابيه وقومه اني براء مما تعبدون الا
الذي فطرني فهو سيهدين وانتهى عن الاستغفار
ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين
له انه عدو لله تبرا منه ان ابراهيم لاواه حليم فاخبر
جل ذكره عن منتهي ابراهيم عن الاستغفار لابيه
طاعة لربه وانتهى عما نهاه عنه الله فرل قول الله
عز وجل وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن
موعدة وعدها اياه انه عدو لابراهيم في استغفاره
لابيه وانه انما فعل ذلك لامساك النهي والحظر
عليه وانه كان في ذلك غير حرج ولا مازور حتى
وقع التحريم والحظر وجاء النهي ولم يحد الله عز وجل
ذم فيما كان منه قبل النهي ولا اثبت عليه حجة
لان الحجة انما ثبت قبل النهي وبذلك جرة السنة
في ولده وذريته من بعده ولم يزل النبي صلى الله
عليه وسلم يستغفر لامه آمنة ما شاء الله من دهره
الى ان فتح مكة فركب الى قبرها في الابواء ونزل
عليه قبرها فلم يزل يستغفر لها وكان منه صلى الله عليه
وسلم بامساك الوحي عن نهيه والحظر عليه وهو في
ذلك غير حرج ولا مازور وكان له مباحا مطلقا اذ لم
ينه عنه وكان في علم الله عز وجل ان من كان معه
ممن قد سمعه يستغفر لها فيتفرقون ويتحدثون

بذلك عنه تنزل الملايكة صلى الله عليهما تنهاه عن
الاستغفار لامه رحمة لها فدخله ما يدخل الولد للوالدة
فزجره ونهاه فاشتد بكاؤه وشهيقه وجعل يراجع
به في امرها ويذكر استغفار ابراهيم لابيه وانه لم
ينه عن ذلك ولم ينزل في القران عليه انه قد نهاه
عن ذلك فهبط جبريل صلى الله عليه وسلم بالوحي من
عند الله وهو قوله ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد
ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم فحرم عليه وعلى سايير
المومنين ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
ذلك عليهم جميعا واعلم نبيه صلى الله عليه وسلم
الله قد نهى ابراهيم عن الاستغفار لابيه واهره
بالتبري منه وان ابراهيم قد امسك عن الاستغفار
لابيه وتبرا منه قبولا من ربه وانتهى عما نهاه
وان ذلك كان يوحي انزله عليه ابراهيم ولم ينزل
في القران ولم يذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم
فقال عز وجل وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن
موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله
تبرا منه قد اخبرنا علي ان ابراهيم كان نهي عن الا
ستغفار لابيه واهره بالتبري منه بوحي اوجب
عليه قبوله والله قد قبل اهره وانتهى عما نهاه

وعلم



وعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم
داخل في جملة المومنين الذين ليس لهم ان يستغفروا
للمشركين فوجب علي النبي صلى الله عليه وسلم الانتها
عما نهاه الله عنه فانتهي صلى الله عليه وسلم عن
الاستغفار لامه رحمة لها ودخله ما يدخل الولد
للوالدة فزجره ونهاه فاشتد بكاوه وشهيقه
وجعل يراجع ربه في امرها ويذكر استغفار ابراهيم
لابيه والله لم ينه عن ذلك ولم ينزل في القران
عليه الله قد نهاه عن ذلك فهبط عليه جبريل صلى
الله عليه وسلم بالوحي من عند الله وهو قوله ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو
اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
فحرم عليه وعلي سايير المسلمين ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى فخطر ذلك عليهم جميعا واعلم نبيه
صلى الله عليه وسلم ونهاه عن ذلك وعلم النبي صلى
الله عليه وسلم ان ابراهيم داخل في جملة المومنين
الذين ليس لهم ان يستغفروا للمشركين فوجب
علي النبي صلى الله عليه وسلم الانتهاء عما نهاه الله
عنه فانتهي صلى الله عليه وسلم عن الاستغفار لامه
وتبرا الى الله عز وجل منها وقال جعفر اصحابه
ومن حضر كلامه اللهم اني اتبرا اليك من امنة

شبكة الألوكة www.alukah.net

كما تبرا ابراهيم من ابيه ولم يجد الله عز وجل ذم نبيا
صلى الله عليه وسلم فيما كان من استغفاره لابيه
قبل الامر والنهي ولا الزمه لوما ولا اثبت عليه
حجة اذ كانت الحجة انما اثبتت بما الامر والنهي
وبذلك جرت سنة الله في امته من بعدك ولقد ذكر
الله عز وجل ابليس فيما كان منه في السماء مع
الملايكة في الجنة وهو سابق علمه انه ملعون رجيم
عدو له ولخلقه مخالف لامره ومرتكب لنهيه
عاصيا له خلقه من نار وجعل مصيره الى النار
فلم يخرجه لسابق علم فيه من جنته ولا باعده من
قربه ولا نحاه عن اهل طاعته ولا اهبطه من سمائه
الى ارضه الا بعد خروجه عن امره ونهيه وثبات
الحجة عليه بمخالفته وعصيانه فقال تبارك وتعالى
واذ قال ربك للملايكة اني خالق بشرا من
صلصال من حما مسنون فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملايكة
كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين وقوله عز وجل واذ قلنا للملايكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر
وكان من الكافرين وقوله عز وجل اذ قال
ربك للملايكة اني خالق بشرا من طين فاذا

سويته



سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر
وكان من الكافرين وبقوله عز وجل فاهبط منها
فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين
فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى فاخبرنا عز وجل انه خالف امره وابى
قوله فغضب عليه ولعنه وجعله من المذمومين واخرجه
من الجنة وهو من الصاغرين واهبطه الى الارض وهو
من المدحورين فاعلمنا عز وجل انه غضب عليه ولعنه
بعد خروجه عن امره ومخالفته اياه بقوله عز وجل واذ
قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
كان من الجن ففسق عن امر ربه فدل على ان الله
انما وجب عليه الحجة بعد خروجه عن امره ولم يجد
الله عز وجل احتج على ابليس بعلمه السابق فيه وانما
احتج عليه بمخالفة امره وبذلك جرت سنة الله في
جميع خلقه ولقد ذكر الله عز وجل فرعون وما كان
من تجبره وعتوه وتكبره وادعائه الربوبية
فقال تبارك وتعالى وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت
لكم من اله غيري وقوله لين اتخذت الها غيري
لاجعلنك من المسجونين وقوله فحشر فنادى
فقال انا ربكم الاعلى وقوله ونادى فرعون

في قومه وقال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار
تجري من تحتي افلا تبصرون وقال عز وجل ان فرعون
علا في الارض وقوله ان فرعون لعال في الارض
والله لمن المسرفين فاخبرنا الله عز وجل عن كفره
وادعايه الربوبية وعتوه وتجبره في مواضع كثيرة
من القران وايهام اياه حتى ارسل الله عز وجل موسى
صلى الله عليه وسلم بالامر والنهي والايات والدلا
مات فلما كذب بدعوى موسى ومجيئه بما جاء به موسى عليه
السلام وخالف الامر وارتكب النهي اخذه وغرقه
وقومه بعد تكذيبهم وعصيانهم ومخالفتهم
رسل ربهم وثبات الحجة بذلك عليهم فقال عز
وجل وجا فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطية
فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية وقال
تبارك وتعالى انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم
كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول
فاخذناه اخذا وبيلا وقال عز وجل فلما جاءتهم
اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان
عاقبة المفسدين وقال عز وجل فانتقمنا منهم
فاغرقناهم في اليم باتهم كذبوا بايانا وكانوا
عنها غافلين فاعلمنا عز وجل انما اهلك فرعون

وقومه



وقومه بعد تكذيبهم الرسل ومخالفتهم الامر
والنهي ولم يحتج الله عز وجل احتج على فرعون
بالدعا الربوبية وما كان منه من عظيم الكفر
والعتو والتجبر لان ذلك كان يقبل ثبات الحجة
عليه وعليهم وانما ثبتت الحجة عليه وعلى قومه
بعد توجيه الرسل والامر والنهي وانما احتج
عز وجل برسله وامره ونهيه ولقد ذكره عز
وجل ذكر هلاك امة من الامم الا بعد تكذيب
الرسل ومخالفة الامر والنهي فقال تبارك
وتعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم
وجعلناهم للناس اية وقال في قصة نوح فكذبوه
فاهلكناهم وقال في موضع اخر كذبت ثمود
وعاد بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية
واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية وقال
في موضع اخر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا
عليهم حاصبا وقال في موضع اخر كذب اصحاب
الايكة المرسلين فاخذهم عذاب يوم الظلة
وقال في موضع اخر كل كذب الرسل فحق وعيد
يقول فحق عليهم الوعيد بتكذيبهم الرسل
ومخالفتهم الامر والنهي وقال في موضع اخر
وكلا اخذنا بذنبه منهم من ارسلنا عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا
به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون فاعلنا عز وجل
انه ما اخذ احدا منهم الا بذنبه ولا اهلكه الا
بعد استحقاقه فقال اجل ثناؤه ثم ارسلنا رسلنا
تترا كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا
بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا
يومنون وتلك القرى نقص عليك من انبائها
ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليومنوا
بما كذبوا به من قبل وقال ثم بعثنا من بعده
رسلا الى قومه فجاءوا بالبينات فما كانوا ليومنوا
بما كذبوا به من قبل وقال تلك من انباء القرى
نقصه عليك منها قايم وحصيد وما ظلمناهم
ولكن ظلموا انفسهم وانما قامت حجة الله على
امة بالكتاب الذي انزله عليها والرسول الذي
ارسله اليها لان علم النبوة كان في الناس
قبل جهل الجاهلية فلم يزل كل نبي ياتي امة
بحجة على اولها وحجة على اخرها بالبلاغ حتى
بعث الله عز وجل نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
الى الناس كافة فكان حجة على الناس كلهم
الى يوم القيامة وبيان ذلك وما ارسلناك

الا



الا كافة للناس وقوله يا ايها الناس اني رسول
الله اليكم جميعا فانما قامت الحجة على الناس
لربهم بالكتب والرسل التي احتج بها عليهم
وجعل الله الدلالة عليهم بخبره عن نفسه
الذي قالت به كتبه وجاء به رسله وبذلك
اهتدى به المهتدون الذين وفقهم الله
للهدى واستنقذهم بتوفيقه من الردى وبيان
ذلك قوله عز وجل لنبيه عليه السلام قل ان
ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي
الي ربي انه سميع قريب وامر الله عز وجل نبيه
صلى الله عليه وسلم ان يخبر امته انه انما يهتدي
بما يوحى اليه وهو دليل الناس كافة الذين
يهديهم الله عز وجل فامة اخبرنا انا لا نهتدي
الا بالوحي الذي به يهتدي نبيهم صلى الله
عليه وسلم وقوله لموسى صلى الله عليه وسلم
اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان
تزكى واهديك الى ربك فتخشى فكانت
الرسالة التي جاء بها موسى الى فرعون بعرضها
عليه ان يهتدي بها الى الله عز وجل فابى
فرعون ان يقبل الدلالة التي هي خبر الله
عز وجل عن نفسه التي يهتدي بها اليه وبها

شبكة الألوكة www.alukah.net

احتج الله عز وجل على فرعون فقال عز وجل فان
يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك جاءوا
بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم اخذه
الذين كفروا فكيف كان نكير وقال عز وجل
وان من امة الا خلا فيها نذير فبدا الله عز
وجل ببعثته ويفطرهم معرفته وقدم اليهم
الامر والايمان والنهي عن المنكر فقال عز وجل
يا بني آدم اما ياتينكم رسل منكم يقصون
عليكم اياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا واستكبروا
عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
فاخبرهم الله عز وجل انه كتبه ورسله حجة
عليهم وقدم ذلك اليهم ليثبت الحجة عليهم
حتى اذا قامت بذلك حجته عليهم وكانت
من الكافرين معصيته ومخالفته امره اخبر
عز وجل انه جعل بعد المعصية عقوبته وله
ان يفعل بخلقه ما يشاء غير انه الله عز وجل
قضى ان يكون حكمه هكذا وقال عز وجل الم
اعهد اليكم يا بني آدم الا تعبدوا الشيطان
انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط
مستقيم فحكم الله عز وجل بان يحتج على بني





آدم بالحجة يوم القيامة التي كان قد علمها اياهم
كما احتج على ابيهم آدم عليه السلام بالحجة التي
قدمها الله عليه وعهدها اليه في اكل الشجرة فنسي
لقاها وكذلك قدم الله عز وجل الي بني آدم الامر
والنهي ليكون حجة عليهم فقال تبارك وتعالى
وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها
رسولا يتلوا عليهم اياتنا وما كنا مهلكي القرى
الا واهلها ظالمون وقال عز وجل وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا وقال عز وجل يا اهل
الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة
من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير
فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير
وقال عز وجل ليلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل فقضى الله على بني آدم ما يحتج به
عليهم يوم القيامة لولم يبعث اليهم الرسل
وينزل عليهم الكتاب فقال تبارك وتعالى
في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فقول
حتى قطوا به عذرهم ورخص به حجتهم فابطل به
به علمهم فقال عز وجل ولو انا اهلكناهم
بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا
رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى

ثم اخبر عز وجل عن اقرارهم في النار واعترافهم بثبات
الحجة عليهم فقال عز وجل يوم تقلب وجوههم
في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسول وقال عز وجل وسيق الذين كفروا
الى جهنم زمرا حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها
وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم يتلون
عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم
هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب
على الكافرين وقال عز وجل وقال الذين
في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا
يوما من العذاب قالوا اولم تك تاتيكم
رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما
دعاء الكافرين الا في ضلال وقال عز وجل
و للذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس
المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي
تفور تكاد تميز من الغيظ كلما القي فيها
فوج سالهم خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد
جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء
ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع
او نعقل ما كنا في اصحاب السعير قال الله
عز وجل فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب

السعير



السعير فلو كانت الحجة عليهم غير الرسل والايات
التي تتلى عليهم بالامر والنهي لفترتهم الخزنة
بها واحتجت عليهم بها في جهنم لان الله عز وجل
قضا عليهم بان يدخلوها مقرين له بالحجة
التي كانوا لها في الدنيا جاحدين ولولا ان
الحجة تقديم الله اليهم بالوعيد في كتبه التي جا
تهم بها الرسل ما حتج عليهم بالوعيد فانما
قامت حجة الله عز وجل على الخلق جميعا بالرسل
والكتب ومخالفة الامر وارتكاب النهي فلما
بعث الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
امره ان يدعوا الناس الى الايمان خاصة فقال
عز وجل قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله
الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي
الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه
لعلكم تهتدون فكانت الدعوة الى الايمان
للناس عامة وكانت الدعوة الى الفرايض
للمومنين خاصة فاقام النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة عشر سنين ان يضع عشر سنة
يدعوا الناس الى الايمان فمن امن كما امن
وعقد على ذلك قلبه وصدق به جوارحه

كان مومنا وان مات مات مومنا ولين عليهم
في ذلك فرضا يودونه ولا ينتهون عن محرم
يركبونه وهم في ذلك غير مازورين ولا عا
صين لله عز وجل ولا يكتب عليهم شيا مما
يفعلونه ولا يطالبون به في الدنيا ولا في الاخرة
اذا كان الله عز وجل لم يبهم ولم يحرم
عليهم ما يفعلون وكان تخفيفا من الله
عز وجل عليهم وتوفيقا بهم في بدو الاسلام
لقرب عهدهم بالجاهلية وجفايها ولو جعل
الله الفرايض كلها مضافة الي الايمان
وامر نبيه ان يدعوهم الي الايمان والفرايض
كلها معا في وقت واحد لنفرت قلوبهم
وضاقت بها صدورهم وثقلت علي ابدانهم
فلم يجيبوا الي ذلك وكذلك لو حرم عليهم
جميع المحارم التي كانوا يتلذذون بها من
الخمر والزنا والربا وجميع الفواحش كلها
معا في وقت واحد ما استمتع نفوسهم
ولا بلغه ايمانهم وكان الله غنيا عنهم
قادرا علي ان يهلكهم ويدمر عليهم اذا ابوا
ان يودوا فرايضه ويقبلوا امره وينتهوا
عن محارمه حتي لا يدع علي الارض منهم احدا

خرج



خرج عن امره وركب نهيه ولكنه عز وجل بعباده
رحيم وبخلقه عليم بتدبيرهم صبور علي اذاهم
فلم يزالوا المسلمون كذلك اقامتهم بمكة
وبضعة عشر شهرا بالمدينة بعد الهجرة فلما
سارع الناس الي الايمان وعلم الله عز وجل اثباته
في قلوبهم وتصديق جوارحهم به وصحة عقودهم
وحسن رغبتهم في طاعته فرض عليهم الصلات
وجعل عددها خمسا وصرفها الي الكعبة بعد ان
كانت الي بيت المقدس فقال عز وجل اقم الصلاة
طرفي النهار وزلفا من الليل وقال عز وجل
اقيموا الصلاة ان الصلاة تنهي عن الفحشاء
والمنكر وقال عز وجل حافظوا علي الصلوات
والصلوة الوسطي وقوموا لله قانتين
وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا نودي
للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الي ذكر الله
وذروا البيع ذلكم خير لكم وقال عز وجل
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم
فولوا وجوهكم شطره فلم يزل الفرض عليهم
كذلك حتي اكمل الله لهم دينهم وتمم عليهم
نعمته وفرض عليهم الحج والصيام والزكاة
والجهاد والحدود والاحكام وسن لهم سنن
الايمان واقام الطوة لا يومر ون بشيء غير
ذلك ولا ينتهون عن شيء من المحارم التي
يركبونها وهم مع ذلك غير مازورين ولا

شبكة الألوكة www.alukah.net

مطالبين بما يفعلون ولا حجة عليهم في شيء مما امروا
به لما كان الوحي عن نهيهم فلما اجابوا الله
والرسول الى الطاعة واقاموها وحولوا قبلتهم
الى الكعبة كما امروا ابتنت بناتهم فيها وحسنت
رغبتهم في اقامتها وفوض عز ومهم فيها وصارة
عندهم بمنزلة الايمان الذي وجب عليهم وانه
من تركها كان عاصيا لله مخالفا لامره لا بايمان
له واقاموا على ذلك برهة من دهرهم وعلم
الله صدق نياتهم فرض عليهم الزكات في اموالهم
واضافها الى الصلات فقال عز وجل فاقيموا
الصلات واتوا الزكات واركعوا مع الراكعين
وقال عز وجل وقولوا للناس حسنا واقيموا
الصلات واتوا الزكات فصار الفرض عليهم
بعد الايمان الصلات والزكات فقال عز وجل
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
حنفا ويقيموا الصلات ويوتوا الزكات
وذلك دين القيمة وكان الفرض عليهم
بعد الايمان اقام الصلات وايتاء الزكات
وهم مع ذلك يأتون كما حرم عليهم بعد ذلك
غير مازورين ولما تومين ولا مطالبين
بشيء ولا يكتب عليهم ذنب ولا عليهم حجة
الا



بتضييع شيء من الصلات ويتركا داتي من الزكات
ثم فرض عليهم الحج بقوله عز وجل ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ثم امرهم
بالقتال وفرضه عليهم بقوله عز وجل كتب
عليكم القتال وقوله يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين وقوله وجاهدوا في الله
حق جهاده وقوله قاتلوا الذين لا يومنون بالله
ولا باليوم الاخر تتابع نزول الامر والاقتال
عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلات
فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا
برءوسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا
فاطهروا وقال عز وجل واوفوا بعهد الله اذا
عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا وقال عز وجل واوفوا بعهدي اوف بعهدكم
وقال عز وجل ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا
بالعدل وقال عز وجل ان الله يامر بالعدل والاحسان قال عبد العزيز فقال لي المامون
ابصرفهذا يطول جدا فقلت يا امير المومنين
انما ادرس درسا واتكلم بما يجريه الله على
لساني وما ادري ما اكثر مما اتكلم به
وانما اريد بهذا وضوح الامر عند امير

المومنين ولا بد من ذكر ما حرم عليهم وما
نهوا عنه قال عبد العزيز فقلت قال الله تعالى
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقال عز وجل
ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لين
اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
وقال انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما
بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا
بالله ما لم ينزل به سلطانا وقال عز وجل قل
تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا
وبالوالدين احسانا وقال ولا تقتلوا انفسكم
ان الله كان بكم رحيما وقال ومن يقتل مومنا
متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها وغضب الله
عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وقال عز وجل
يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان وقال عز
وجل ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء
سبيلا وقال عز وجل ولا يزنون ومن يفعل
ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة
ويخلد فيه مهانا وقال عز وجل الزاني والزانية
فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا
تاخذكم بهما رافة في دين الله وقال
الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية



لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المومنين
وقال يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا
مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال
تعالى واحل الله البيع وحرم الربا وقال يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا
ان كنتم مومنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب
من الله ورسوله وقال عز وجل ولا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة
عن تراض منكم وقال ولا تقربوا مال اليتيم
الا بالتي هي احسن وقال ان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم
نارا وسيصلون سعيرا وقال ولا تفسدوا
في الارض بعد اصلاحها وقال انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض
ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب
عظيم وقال يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم
من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا
نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا
تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض
الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا
فقال المامون حسبك يا عبد العزيز فاذ هذا
يطول قال عبد العزيز فقلت يا امير المومنين
وكان القوم يعملون في ارتكاب المحرمات
قبل نزول الامر والنهي مباحا لهم مطلقا
غير محظور عليهم فلما جاء الامر والنهي
ووقع التحريم والحظر صاروا ممنوعين ما
كان لهم مباحا وحظر ما كان مطلقا لهم
ووجب عليهم الطاعة لله فيما امر وابه
والتناهي عما نهاهم كما وجب عليهم الايمان
والصلات والزكات والصوم والحج لا فرق
به ذلك فمن اطاع امر ربه وتناهى عما
نهاه كان مطيعا له للثواب والجزا ومن خالف
امره وارتكب نهيه كان عاصيا له مستحقا
للعقاب والعذاب ان شا عذبه وان شا
عفا عنه وانما اذكر ما اعد الله لاهل طاعته
وطاعة رسوله ومن قبل ما امر به وعمل به
وما توا عد به اهل الخلاف والعصيان من
العذاب والعقاب في كل شي قدمت ذكره
من الامر والنهي ليقف امير المومنين

علي



علي ان الله عز وجل تجاوز عن الخلق فيما كان منهم
قبل نزول الامر والنهي والمربط لهم بشي كان منهم
في ترك فرض ولا ارتكاب محرم حتى امرهم ونهاهم
ووجبت عليهم الطاعة بالامر والنهي وقامت الحجة
عليهم ولم يحتج على احد منهم الا بمخالفة الامر
وارتكاب النهي ولم يامر بعقوبة احد مما
اوجب عليه عقوبة واقام عليه حدا في الدنيا الا
بعد مخالفة الامر وارتكاب النهي ولم يدع احدا
من المومنين بشي كان منه قبل نزول الامر والنهي
اذ كانت الحجة انما ثبتت عليهم بالامر والنهي فبسط
العذر لي فيما اتيت اذ كان لي مباحا مطلقا بامساك
النهي لي عنه وتاخير الحظر فيه والي كنت غير ملوم
ولا مذموم في فعلي ولا مخالف لامير المومنين
ولا مرتكب لنهيه فاجرت ذلك سنة الله عز وجل
في ملابكته وانبيايه واعدايه واما ما وعد الله
اهل طاعته من عظم الثواب فقوله جل ذكره ومن
يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اولئك رفيقا فقال بشر يا امير المومنين انه
لا يفرغ من هذا فكل من ها هنا يعلم ما وعد
الله اهل طاعته من الثواب وما توا عد به اهل

معصيته من العقاب وهذا درس ما لو كنت
في مأبة ورقه ما كفاه مما لا عذر له في شيء منه
قال عبد العزيز فقلت يا امير المومنين اطال الله بقاك
من ابلغ قولا واحسن قصصا واظهر عذرا ممن تلا
بهذه قرانا واحتج لنفسه وفعله بما اباحه الله
واطلقه ولم يحرمه ولم ينه عنه ولو يدم فاعله
وجرت سنته بذلك في كتابه لاهل ولايته وعداوته
فقال بشر هذه خرافات قد علمتها نظن امير المومنين
يسمعها او يقبلها او يلتفت اليها هذا امتناع القصاص
الذي يصلح للعوام قد حفظته لنجمعهم به وتفريقهم
باهل العلم قال عبد العزيز فقلت يا امير المومنين
اني لم اخاطب بشرا ولم اعتذر اليه وانما
اعتذرت اليك لما اوجبه الله علي من طاعتك
واسكنه في قلبي من هيبتك واعظامك واجلالك
وما وهبه الله لك من دقة الفهم وكمال المعرفة
والتواضع للحق والرقة والوجل عند تلاوة
القرآن ومن الاستماع والقبول لما جاء في كتاب
الله عز وجل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والزمت نفسي ذنبا واني غير مذنب واعترفت بالخطا
واني غير مخطيء خضوعا وتذللا لطاعتك واستكانة
لامرك وبشرا ايضا رضي بردكتابا الله عز وجل
والتكذيب



والتكذيب به ويزعم ان كلام الله عز وجل وكلام
رسوله صلى الله عليه وسلم حرفان عملتها وان ما
جرب منذ اليوم متاع القصاص الذي لا يصلح الا للعوام
امر يقول قول الكفار ولقد نعى الله عز وجل من قال
مثل قوله ولعنه في كتابه والذبه في غير موضع منه
فان اذن امير المومنين انتزعت بماية اية الذبه
فيها وكفره وافتراه على الله عز وجل فقال المامون
لهذا وقت وقد صفحت عنك مما كان منك وقبلت عذرك
فقد ابلغت في الاعتذار واوضحت الحجة فيما كان
منك فيما قبل الامر والنهي والان قد نهيتك
عن معاودة مثل ذلك وخطرته عليك فقلت السمع
والطاعة فمتى علمت هذا الامر وارتكبت النهي
لزمني الذنب ووجبت علي العقوبة فقال بشر فكل
من قتل او زنى او شرب خمرا او اتى محرما فقد نهاه
الله خاصا ودخل في عموم النهي قال عبد
العزيز فقلت له كل شيء نهى الله عز وجل عنه
في كتابه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وحرمه
على خلقه فهو حرام على جميعهم وعلى كل واحد
منهم وهو عام التحريم على الخلق وخاص على كل
واحد منهم وقد دخل في النهي كل واحد وصار
حرام على كل واحد فقال بشر فكل من خرج على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امير المومنين اونهاه نهيا خاصا انما هو داخل في
عموم النهي الذي قد تقدم منه في ان لا يخرج
لدسوا ولا تتحدث عنه حديثا فيما يجري في مجلسه
وبين يديه الا ما امر باذاعته قال عبد العزيز بن
ففلت لبشر اما سمعت ما قلته منذ اليوم واحتجت به
انما ثبت الحجة على الخلق بالرسل والكتب والامر
والنهي ما جاني لامير المومنين رسوله ولا كتابه
ولا امرني ولا نهاني بشفاها ولا تقدم له الي
بعينه رسولي ولا كتابي ينهاهم عن ذلك فتثبت
الحجة ويجب الطاعة لامره والانتهاء عن نهيه
فان يك هذا خفا وقد تقدم به امير المومنين
الي اوليايه واهل مجالسه ومن يحضر بين يديه
دون سايير الناس فاولى الناس باتباع امير
المومنين من قد بلغه امره ونهيه اقول
يا امير المومنين بشر انك من قد بلغه ونهيه ومح
عنك ووجبت عليك الطاعة لامره ثم انت بعد
ذلك اول من خالفه يا امير المومنين وخرج عن الطاعة
وارتكب نهيه وابا اختباره واظهر اسراره
وباح بكتمانه والعليل على ذلك والشاهد به
وفك الكتاب الذي نزعته بكتنا بفيه مذهب
امير المومنين واعتقاده وما جرى في سايير مجالسه

من

من الكلام ومناظرة كل من ناظره بين يديه حتى
بلغ ذلك اليها فحقني في اخر الكتاب تذكرانك الفوتني
واثبت الحجة علي في خلق القران بالشرح والبيان
وان امير المومنين اقالني واستنقاني في بعد وجوب
القتل علي وضع عما كان مني بميله الي العرب فمن
اشد خلافا علي امير المومنين وخروجا عن طاعته
ممن عصاه وارتكب نهيه وقد عرفه ووقف علي بحته
وشهد علي نفسه انه قد بلغه نهيه ومن انصف واعدل
ممن اقام الشاهد علي خصمه من كتابه وقوله
قال عبد العزيز ثم اقبلت علي المامون فقلت يا امير
المومنين دمي مرتهن بما قلت فليامر امير المو
منين باحضار هذا الكتاب الذي قد ترجمته بكتاب
الكمال فان يكما وصفت حقا علم ان بشرا قد
خالف امره وارتكب نهيه وابدل اخباره واظهر
اسراره وكذب عليه وباح بما يجب كتمانه واشاع
ما كان في سابر مجالسه كلها ونسب امير المومنين
اليما وافقه علي قوله بخلق القران وقد جعل قدرا
امير المومنين علي ان يظهر له مقالة او يوافق
له علي مذهب غير موافقة الكتاب والسنة
فيما عليه الراشدون ثم هوا به الله اعلاعدوا
بما يراه بعد وقوفه علي صحة قولي وهذا كتابي





الذي ذكر بشرا في وصفه واملينه علي الناس
وكذبت فيه وحكيت اضعافا مما جرى بيننا واخبر
من كتبي فرميت به بين يديه فليامر امير المو
منين بقراته عليه قال ابكر فيه رفع ما جرى
في المجلس ويكون حرفا واحدا غير ما جرى
وحرفا ايضا مما لم يسمعه امير المومنين فهو في
حل وسعة من دمي وانما كتبت هذا الكتاب
ليقف الخلق علي عدل امير المومنين وميله الي
الحق وموافقته اياه واتباعه له حيث كان
وعدله عن الباطل والخلاف عن اهله حيث
كان قال عبد العزيز فاقبل المامون علي
بشر فقال له قد وضعت هذا الكتاب الذي
ذكره عبد العزيز مترجما بكتاب الكمال فقال
نعم يا امير المومنين واما وصفه احنف في علي
من خالفني في خلق القران واذكر الشرح والبيان
فاما ما احكي عبد العزيز مما فيه فقد ابطل وما
فيه مما حكاه عني وانا احضر حتى يقف امير
المومنين علي بطلان قوله قال عبد العزيز
فلما علم المامون انه كما قلت والله كذب فيما
قال اقبل عليه فقال انت تضع في هذا مثل هذا
الكتاب وتقراه علي الناس وتملي عليهم

جنه

وتذكر ما فعله غيرك مما تقدم فعملك بفعله
فاي حجة البلغ بخصمك عليك من ان يكون تاسي
بك واقتدي بك وفعل مثل فعلك وما الحجة
عليه بالبت منها عليك لا اله اعلم بما ياتي من ذلك
والحجة له الزم منها لك فقال شر يا امير المومنين
اطال الله بقاك انا امدح امير المومنين في كل كلمة
وادعوا له واشبه الى الخلافة التي لا تنبغي الا جل
منها وعبد العزيز يلقب امير المومنين في كل
كلمة ولا ينسبه الى الخلافة ولا يدعوا له طوعا
جعل اللقب للخلفا لبعد الاسما والنعوت والصفات
ليفرق بين بعوضهم وبعض بها لانها تنكر عن
احد منهم مفردة فمن اقر دا امير المومنين بالقلب
فانما اراد تنقصه وعيبه وهذا هو الذي باح
دمه واوجب عقوبته وكل شي يقع فيه اعتذار
الا هذا فلا عذر فيه لقايل ولا حجة فيه لمحتج
قال عبد العزيز فقلت لبشر اسكت اخرسك الله
لسانك واعمى بصرك كما اعمى قلبك يا عدو
الله نستقبل امير المومنين بمثل هذه الالفاظ
القبيحة الذميمة التي تشبهك وتشبه اسلافك
التي لم يرضها الله لعباده المومنين ونهاهم عنها
في كتابه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فقال

تبارك



تبارك وتعالى ولا تنابزوا بالالقاب بيس الاسم
الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظا
لمون فنهى الله المومنين عن الالقاب والتنابز
يا عدو الله ان النبي صلى الله عليه وسلم فترى انخالق
امر ربه ولم يقبل قوله وارتكب نهيه لا ندلقبا بي
بكر الصديق ولقب عمر بالفاروق ولقب عثمان
بذي النورين وقد حمل مكيا عروا لله بدعواك
هذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه
رحمة الله عليهم وعلى الخلفا الراشدين المهديين
اذا اختاروا الالقاب لانفسهم ولاولادهم خلافا
لامر الله وارتكابا لنهيه وقد براهم الله من
ذلك ووصفهم ونعتهم بغيره فقال عز وجل الذين
ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة
وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فقد حمدك
بردك على الله قوله واخباره ونعته وصفته ومد
حته لخلفايه في ارضه وقد امتدح الله عز وجل
اهل ولايته ودم اهل عداوته وقد فرق بين
مدحته وذمه فجعل ما كان من حسن وجميل
وخير وفضل وتقى وعمل صالح مديحا لاهل طاعته
فقال عز وجل يا ايها سفرة كرام برررة وقال
تبارك وتعالى ان الابرار لفي نعيم وقال اولي

الديدي والابصار انهم عندنا من المصطفين الاخيار
فاهتدوهم الله عز وجل بهذه الاشياء وصيرها مديحا
وصفة لهم ونعتا لهم وزينا لهم وذكر عز وجل
اعداءه فقال المشركين والكافرين والمنافقين
والمجرمين والفاسقين والظالمين والطاغين
والخاسرين فذمهم عز وجل بهذه الاشياء وصيرها
ذما لهم وشانا لهم وقال عز وجل ام نجعل الذين
امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض
ام نجعل المتقين كالفجار فنفا عز وجل عن نفسه
ان يجعل اعداءه كاوليائه ويمتدح اعداءه كما امتدح
اوليائه كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء
محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون والله يعلم المفسد
من المصلح وانت تزعم يا بشر انا مدحنا الله عز
وجل وكلمه واحد وانا اهل المدح الذي امتدح
به اولياءه وقالوا ان الله عز وجل نهى عن اللقب
وتواعد عليه ولقب انبياءه واصفياءه واولياءه
وارتضى لهم اللقب كما ارتضاه لاعدائه فقد
اعظم الفرية على الله وعلى رسوله وعلى خلفائه
الراشدين من جعل المدح لقبا والذم لقبا
ولم يفرق بينهما الا من سنة العرب ولغاتها
وما لم تزل تتعامل به في خطابها ان كل شيء

من



من النعوت والصفات الصالحة الزاكية والخير والفضل
والتقى والورع والخشوع والتواضع واشباه ذلك
تسميه مدحا وزينا وكل شيء من الاعمال القبيحة
والشر والاذى والردى والخنا والفسوق والفجور
والظلم واشباه ذلك تسميه ذميما وعيبا وشينا
ولتفرق بين المدح والذم بان تنسب كل ما كان
عندها من المدح الى الاسمية فتقول هذه سميت
لان الاسمية هي غاية المدح عندها واعلاها وارفعها
درجة وتنسب الذم وكل ما كان عندها من جنسه
الى اللقب وهو عندها غاية الذم والعيب واعلا
درجات الذم واللقب فكان الفرق عند العرب
في المدح والذم بهذا ان جعل غاية المدح والنهاية
في الوصف الاسمية وتجعل غايات الذم والنهايات
في العيب اللقب فهذا كان الفرق بين المدح والذم
عند العرب وبهذا خاطبها الله عز وجل فعقلت
عنه ما اراد وكذلك فعل رسول الله في مدح
ابي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي
النورين رحمة الله عليهم انه بالغ في مدحتهم
وشرفهم وجعل ذلك سمة لهم وكذلك الخلفاء
من ولد العباس رضي الله عنهم اقتدوا بنبيهم
صلى الله عليه وسلم وسلكوا مسلك الخلفاء الراشدين

المهتدين فجعلت المدح للخلفاء من العباس وتمت
النعمة عليهم وتكاملت الصفات الجميلة فيهم
وامير المومنين يعلم ويشهد لي بذلك وبصحة
ما اقول اذ كان بيت اللغة واعلم خلق الله
بقول العرب والله ليعلم ايد الله ان قولي للمامون
اعلى واجل من قول الحليفة والملك اذ كانت
هذه الصفات قد وقعت على غير مستحقها ممن
تقلد هذا الامر من غير ولد العباس فان الله
جل ذكره شرف ولد العباس بان شرح لهم هذه
الفضيلة التي هي غاية المدح والنهاية قال عبد
العزيز فقلت له كيف ينبغي لي ان ازيد على العرب
وبيتا اللغة ومقلها فافهم واسمع ما سيلت
عنه ان العرب تقول اسم ولقب فاما الاسم
فعبد الله ومحمد وزيد واما الاسم فما كان
مدحا مثل قولهم المهدي والرشيد والمامون
ومثل قولهم البطال والكامل واما اللقب
فمثل قولهم زاسل الكلب ووجه النقى وذنب
البعير وانباه ذلك بما يقرب من نسبه اليه
مما هو ذم وهو الذي تهجو العرب به فتقول له
ولاتنابز وا بالالقاب فهذا هو الذي تتعارفه
العرب في لغاتها وكلامها فقال بشر اوجزنا

من



من كلامها شيأ مدحت به انسانا او ذممته او
غيرت ذمه بمدح نقلته اليه قال عبد العزيز
قلت قد فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجل كان لقبه زيد الخيل وكان يكرهه فنقله
رسول الله الى المدح فجعله زيد الخير فصار بهذا
مدحا وازال عنه اللقب الذي كان يبغضه
وكان بنو الوي بن شماس يلقبون دبني ذنب
الناقة فيغضبهم ويبلغ منهم فمدحهم الخطيب الشاعر
فقال فوسهم الانزر والادنا يب غيرهم ومن ياوي
بانفال الناقة الذنبا فمدحهم وصيره اسمية لهم
وازال عنهم اللقب الذي كان يغضبهم فصار
مدحا لهم وهذا كثير موجود في كلام العرب
وخطابها قال المامون قد احسنت يا عبد العزيز
في الاعتذار وازلت الحجة عنك وقد صفحت
عما كان منك وما قلت الا ما يتعارفه العرب
ثم اقبل المامون على بشر فقال له الخطا لك لزم
منه لعبد العزيز في كل حال ولكن ارجع الى
قلة معرفتك باللغة واختلاطك بالعوام
ومذهبك في كلامك وكثرة خطاك فانت
تخطي من حيث ترى انك مصيب وقد صفحت عما
كان منك ايضا كما صفحت عن عبد العزيز

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم اقبل علي المامون فقال يا عبد العزيز تلافا
ما مضي منك فيما يستقبل ولا تدعن احدا ممن
كتب هذا الكتاب بعنك الا طالبته برده اليك
حتى لا يبقى عند احد له نسخة يخرجها بعد هذا
اليوم ولا تذكر شيا مما كان فانه مبني انقل
بي ان عند احد نسخة او بلغني ان احدا اخرج
هذا الكتاب لحقك مني ما تكره ولم اتاركك
على ذلك بعد الامر والنهي الذي شافهتك
به قال عبد العزيز فقلت يا امير المومنين
انا فخاصة نفسي فقد سمعت ما امر به امير
المومنين وما نهى عنه وقد وجب علي قبول
امره فلا انكر شيا مما جرى في المجلس
ولا مما يجري في ساير مجالسه بعد هذا الوقت
ولا اكتبه لاحد من الناس ولا يسالني عنه
احد من الناس فاخبره به فاما استرجاع
ما كتبت عني واخذ كل نسخة في ابدي الناس
حتى لا يبقى في يد احد نسخة يذكرها ولا يظهرها
بعد هذا الوقت فهذا والله يا امير المومنين
ما تقدر عليه انت وقد مكنك الله واعلي
يدك وبسطها علي الخلق فكيف اقدر انا
في ضعفي ومهانتي وليتضمن لامير المومنين

مالا



مالا اقدر عليه وان اجتهده فقال المامون
ولم ذلك فقلت يا امير المومنين قد كتبه غير
واحد ودار في ايدي الناس فلا يعرف من
كتبه ولا من هو عنده فيقصده بطالبته فان
احب امير المومنين ان لا يظهر منها نسخة ولا
يذكر منها شي فليامر بالنداء به الله تعالى
في الجانبين الله من اظهر لهذا المجلس نسخة
او ذكر منه شا عوقب بكل العقوبة فقال
عبد العزيز يا امير المومنين ان ذكرت حرفا
واحدا بعد هذا اليوم او دفعت الي احد نسخة
فدمي حلال لامير المومنين فلم يرض بهذا
الجواب مني واظهر السخط له فقال ان كنت
لا تقدر علي هذا فالزم بيتك ولا تخرج الي
صلاة الجمعة وحاجت ان عرضت ولا تجلس لبيك
جماعة في مسجد الجامع ولا في غيره من المواضع
فقلت السمع والطاعة لامير المومنين قال
عبد العزيز فانصرفت علي ذلك فلما خرجت
من بين يديه اقبل علي بشر وغيره ممن كان
كلمه في امري واغراه بي قبل احضاري
فقال لهم هذا الرجل اوحد في دهره والله لا
عذاره في حالة الخوف والجزع علي غير اهبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانت منه احسن من كلامه ومناظرته في اليوم
الاول ولقد اعتذر بما لو كان خرج علينا وفارقنا
وشق عصا المسلمين ثم اعتذر بمثله لوجب الصفح
عنه وقبول عذره فكيف ولا ذنب له واعجاً
تزيد غيظ عليه واغرى يقوني به والله لمن ذميم
الاخلاق انه يصرف من بين يديك بعد حسن
الاعتذار على مثل هذه الحال ولكن فعلت به
ما فعلت ليسلن عنكم ما شكوتموه من توثب
الرعية عليكم قال عبد العزيز اخبرني بهذا
الكلام الذي ذكرته انه كان بعد خروجي
من بين يديه وما كان من الكلام الذي جعلته
اول كلامي قبل توجيه الخادم الى ابو كامل
الخادم وكان من اهل السنة شديد المحبة
لي وكان له من المامون محل لطيف يقوى على
رأسه فلا يخفى عليه شيء قال عبد العزيز فلم
ارل في منزلي اياما لا يدخل الي احد وجعلت
ارصاد رجال يقفون على دخول الحد الي او
كلام لاحد فيجد السبيل الى مكروهي
وحذرتهم حذرا شديدا فلما كان بعد ايام
اتصل بي كثرة ذكر امير المومنين بي اذا
حضروا يتكلموا بين يديه فكتبه اليه قصيدة

استفتيه



استفتيه فيها ودفعتها الى ابي كامل الخادم وسالته
ان يضعها بين يديه اذا فلا وراه طيب النفس فلم
يزل يترقب ذلك منه حتى وجده فوضع الرقعة
بين يديه فاخذها فقراها وجعل يردد نظرا
فيها لم يقف عليه وكان عالما بالغريب من الشعر
وغيره فلما لم يقف على ما فيه ولم يعرفه قال لابي
كامل اركب فجيني بعبد العزيز الساعة فجاني
فقال لي اجب امير المومنين وعرفني الخبر وما عمله
وما كان من المامون وجيرته عند قراءة الرقعة
وطول فكره فعلمت ما ذهب عليه منها وهي
هذه القصيدة: ايا ما عل الدنيا على الدين حبذا
فذا بها للدين عاد وطامع هل العذر الا عند من
اليك لواذ العذر راده سامع اذا لم يكن قولي لذلك يسمع
ولم ترسما منك عين تطالع فاني ومن قد رفعا رعيه
يوبي الدالي فيهلك نافع عداه ساعيا لشتاتها
ويردعني عن جسمها منذ ادمع كمستقبل النفس من وشابه
فقال ابن ناجح الحبجاظ هو حلت على ذنبه ونزكته
كذا المرء يكوي غيره وهو راتع كذا الابيوبي الجسم من هو صحيا
وذا الله جسم به الداء نافع فلم يشفه الى تجرعت دونه
امر دواطعمه منفا طلع وذا الوبي يشفيه مداوة غيره
اذا ما تلوى عنه الصحيح المضارع قال عبد العزيز فلما دخلت

علي المامون اذ هو جالس فجلست بين يديه فقال لي
الذي كتبته في قصيدك مما لا يعرف من كلام العرب
فقلت وما هو يا امير المومنين فاني ما كتبت الا ما
تتعارفه العرب فقال هذا ووضع يده الي الذي
قلت فيه حملت علي ذنبه وتركته الي الغريلوي غيره
وهو راتو فقال الي هذا مجيء يستثقله العرب واوحشه
معنا لكثرة مشاهدتها فقال المامون ايش معنى
قولك لذيد الغريلوي غيره وهو راتو قال عبد
العزيز يا امير المومنين عدنا في البادية داء يقع علي
الجمال يقال له الغر من جنس الجرب الا انه ليس
بجرب فاذا اصاب البعير وظهر به لم يكن له دوا في
الدنيا فيبرك وجا ببعير صحيح ليس له قلبة فيبرك
بحذا السقيم فلا يبرا اليلوي بدا الصحيح حتي يبرا السقيم
فقال المامون هذا شيء لا اقبله ولا يكون مثله
فقلت يا امير المومنين هذا شيء تتعارفه العرب
ولا تتوقف ولا بينهم خلاف يشاهدونه كل يوم
وكل ساعة فقال الغمر وابن سعدة انظر من
هاهنا من العرب فاحضره فاحضر جماعة منهم
فقال له سلهم ايش هو الغر عندكم فقالوا ليس له
دوا في الدنيا الا ان يترك البعير السقيم ويجا ببعير
صحيح فيبرك بحياله فلا يبرا اليلوي الصحيح حتي يبرا
السقيم



السقيم وامر بهم فصرفوا ثم اقبل علي فقال يا عبد العزيز
ما اعجب هذا والله لقد اتيت به اليوم احب الي من مائة
الف دينار فقال ايش اردت بقولك حملت علي ذنبه
وتركته فقلت يا امير المومنين حملت علي ذنب
بشر وقد وقفت علي انه كان يكذب الله عز وجل
وسنة نبيه صلي الله عليه وسلم وبدلهما وحرفهما
عن مواضعهما وخالف امر الله وامر رسوله خليفته
في ارضه والله قد حل معه وعقوبته وغضب امير
المومنين وسخطه عليه فحملت ذنبه علي وانا بريء
منه فسخطت علي وتركته كذا الوليلوي عنه الصحيح
وكذلك كوب وانا صحيح حتي يبرا بشر ويشتفي
مني فقال فايش معنى قولك كذا الدبا دب
الجمر مني صحا وذاك له جسم به الدا نافع فقلت
نعم يا امير المومنين انما سخطت علي وانا صحيح بريء
الساحة لبريء بشر وهو سقيم وقد ظهر كفره
وقبح مذهبه وفضح بدعته فقال المامون قد
قبلت عذرك ووضعت عنك كله فارجع
الي القعود في المسجد الجامع وفي مسجدك وتكلم
معهم فيما شئت من الكلام فقد اذنت لك
واطلقت لك وقد زدت في رزقك مثله
واحضر الدار وافعد مع المتكلمين اذا حضروا

السقيم فامر بهم فصرفوا ثم اقبل علي فقال يا عبد العزيز
ما اعجب هذا و لمعرفتي به اليوم احب الي من مايتي
الف دينار ثم قال فايش اردت بقولك حملت علي
دنبه وتركته

وناظروا فكلم بكل ما تريد فليس لك عندي الا
ما تحب فاكثر من الدعاله وانصرف علي
احمد حال فكنت اقعد للناس ويجتمع
عندي خلق كثير واحضر مجالس امير المومنين
كلها ولا اخل واسها وانا ظر وارد عليهم
في كل شي يتكلمون في تراكتاب و الحمد
لله كثيرا كما
هو اهله والصلاة
والسلام على من
لا نبي بعده

BIBL.
VNIVERS.
LIPS.